الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17930 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأربعاء 25 ربيع الأول 1447 هـ | 17 أيلول 2025 م

ترحيب عربي ودولي باتفاق السويداء

2

الإصلاح الضريبي.. نحو تشريعات جديدة

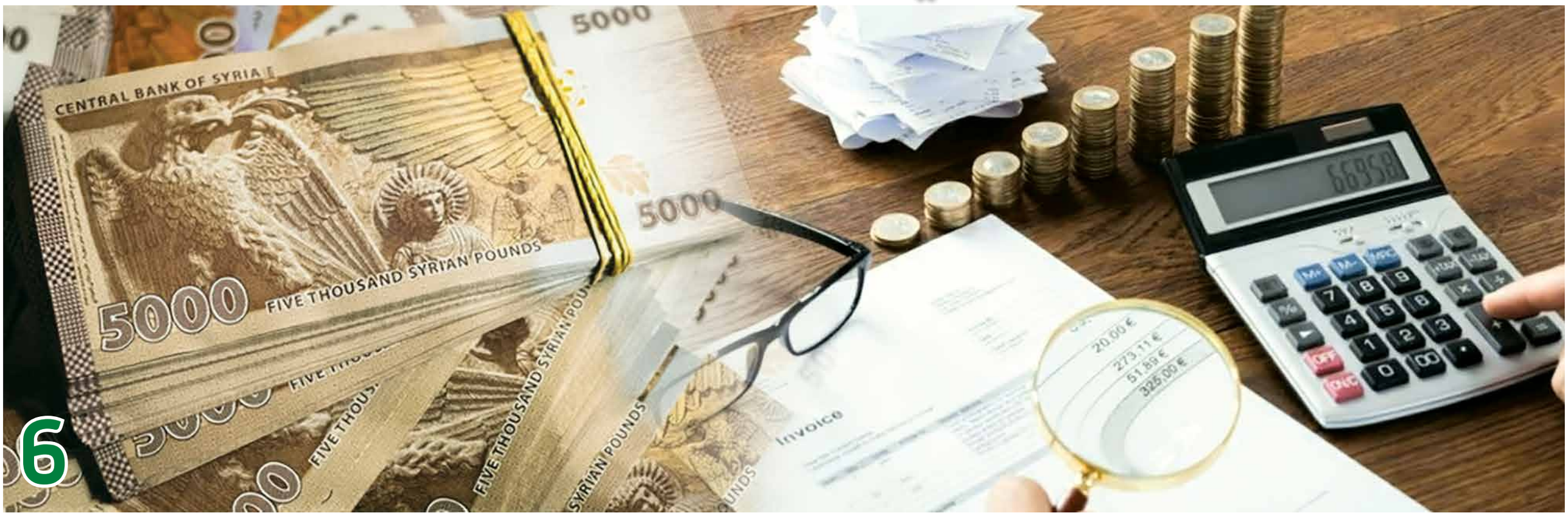

6

توزيع الكهرباء.. العدالة تُقاس بالأحمال لا بالمكان

6

في حلب.. جدران متهالكة بأسعار ناطحات سحاب

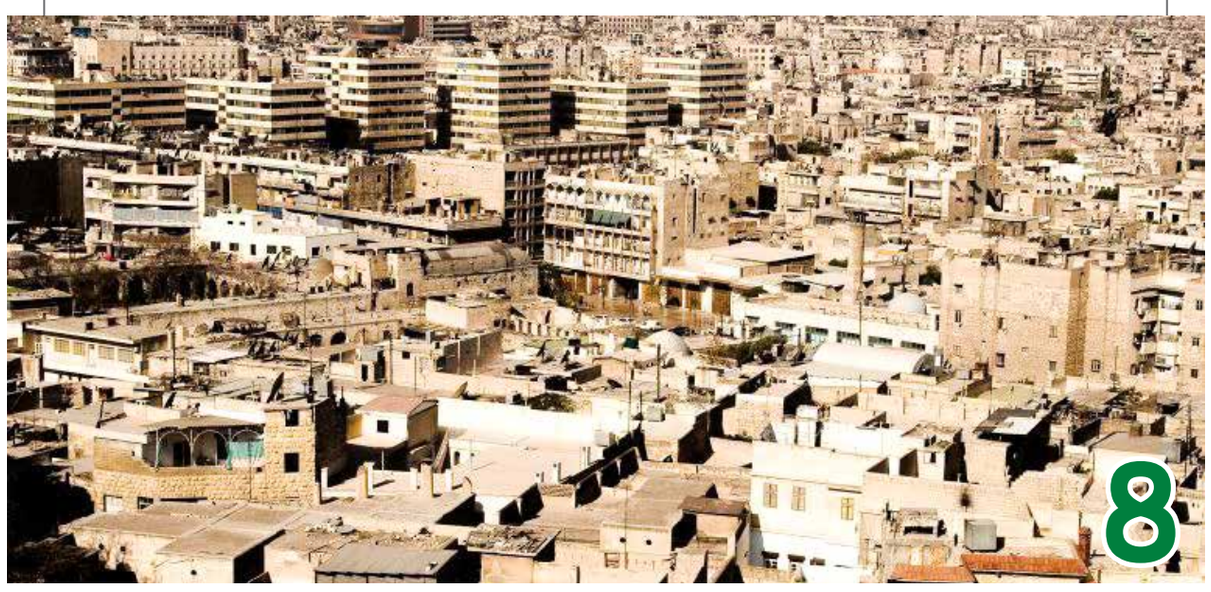

8

أفلام الثورة نقلت المأساة السورية إلى العالم

10

مدينة دمشق.. برنامج للتجديد الحضري

4

في زمن الكوارث.. الصحفي بين نداء المهنة وصوت الضمير

11

استعدادات لاستقبال العام الدراسي

13

ترحيب عربي ودولي بإعلان سوريا خارطة طريق إنهاء أزمة السويداء

الثورة – أسماء الفريح:

رحبت كل من السعودية وقطر والكويت والبحرين وجامعة الدول العربية بإعلان سوريا التوصل إلى خارطة طريق لإنهاء الأزمة في محافظة السويداء، وجددت دعمها لكل الخطوات التي تتخذها الحكومة السورية لتثبيت الأمن والاستقرار فيها والحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها.

في الرياض، رحبت المملكة العربية السعودية بإعلان سوريا الوصول إلى خارطة الطريق لحل الأزمة في محافظة السويداء، مشيدة بالجهود التي بذلتها المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، والولايات المتحدة الأميركية في هذا الصدد.

وذكرت وكالة واس أن المملكة جددت دعمها لكل الخطوات التي تتخذها سوريا بما يحقق أمنها واستقرارها، ويحافظ على مقدراتها ووحدة أراضيها، ويساهم في بناء مؤسسات الدولة وتطبيق القانون، بما يلبي تطلعات الشعب السوري نحو سوريا أكثر استقراراً وازدهاراً.

بدورها، رحبت دولة قطر، بخارطة الطريق وعدتها خطوة مهمة تترجم الإرادة الجماعية لبناء مستقبل سوريا الجديدة، وتوطيد الأمن والسلام في المنطقة.

ونقلت وكالة قنا عن وزارة الخارجية القطرية تأكيدها في بيان دعم دولة قطر الكامل لكل الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى تعزيز الاستقرار في سوريا، بما في ذلك ترسيخ السلم الأهلي والمصالحة الوطنية، وتحقيق المساءلة والعدالة، وحماية المدنيين، وبناء دولة المؤسسات والقانون، وضمان مشاركة أطياف الشعب السوري كافة في رسم مستقبل البلاد.

وجددت الوزارة، موقف دولة قطر الداعم لسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، وتطلعات شعبها الشقيق في التنمية والازدهار.

كما أعربت دولة الكويت عن ترحيبها باعتماد خارطة الطريق، وقالت وزارة الخارجية الكويتية في بيان: «نتطلع لأن تسهم هذه الخطوة الهامة في دعم مستقبل سوريا الجديدة وتلبية تطلعات شعبها الشقيق.

«وجددت الخارجية في البيان الذي أوردته كونا موقف دولة الكويت الداعم لكل الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى إرساء الأمن والاستقرار في سوريا، والحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها.

وفي المنامة، أعربت وزارة الخارجية عن ترحيب مملكة البحرين بإعلان الجمهورية العربية السورية عن التوصل إلى خارطة الطريق لمعالجة الأزمة في السويداء باعتبارها خطوة مهمة تسهم في تكريس السلم الأهلي، ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة

ووفق وكالة بنا فإن الخارجية شددت على موقف مملكة البحرين الثابت والداعم لسيادة الجمهورية العربية السورية ووحدة وسلامة أراضيها، ومساندتها للجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى تحقيق الأمن والسلام الإقليمي، وتلبية تطلعات الشعب السوري الشقيق نحو الاستقرار والتنمية المستدامة في ظل دولة القانون والمؤسسات.

من جانبه، رحب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، باعتماد خارطة طريق لحل الأزمة في محافظة السويداء على أساس وحدة الأراضي السورية.

وأوضح أبو الغيط في بيانٍ له بأن خارطة الطريق تمثل خطوة مهمة على طريق استقرار الأوضاع في جنوب سوريا، مشدداً على ما جاء فيها من أن محافظة السويداء جزء أصيل من سوريا ولا مستقبل لها خارجها.

وفي طرابلس، رحّبت ليبيا اليوم باعتماد خارطة طريق لحل الأزمة في محافظة السويداء، مؤكدة أن هذا الاتفاق يُمثل خطوة لتعزيز المصالحة الوطنية، ولدعم سيادة سوريا ووحدة أراضيها، بما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة في المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية عن وزارة الخارجية والتعاون الدولي بحكومة الوحدة الوطنية الليبية قولها: إن "هذا الاتفاق يُمثّل خطوة مهمة تسهم في تحقيق المصالحة الوطنية وتعزيز السلم الأهلي في سوريا"، مجددّة التأكيد على موقف ليبيا الثابت والداعم لسيادة الجمهورية العربية السورية ووحدة أراضيها.

كما نوهت الوزارة بالجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى تحقيق الأمن والسلام في المنطقة، بما يلبي تطلعات الشعب السوري نحو الاستقرار والتنمية المستدامة، في إطار دولة القانون والمؤسسات.

وفي السياق ذاته، رحب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم محمد البديوي بإعلان سوريا الوصول إلى خارطة طريق لحل الأزمة في محافظة السويداء.

وقال البديوي في بيان له اليوم: إن هذا الإعلان سيسهم في تعزيز الأمن والسلام في سوريا، وتحقيق تطلعات الشعب السوري في الاستقرار والتنمية والازدهار.

كما أشاد الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان في بيان له ببنود خارطة الطريق، مجدداً التأكيد عليها وتقدم بالشكر لكل هذه الجهود العربية والإقليمية والدولية التي قادت إليه.

وفي أنقرة، رحبت تركيا بخارطة الطريق، مؤكدة مواصلة دعمها لجهود ضمان عيش جميع السوريين بأمان واستقرار على أساس احترام وحدة وسلامة الأراضي السورية.

ونقلت وكالة الأناضول عن وزارة الخارجية التركية قولها في بيان: «نرحب بخارطة الطريق التي تم الإعلان عنها بهدف الحفاظ على الهدوء، وإرساء الاستقرار، وعدم تكرار الاشتباكات في محافظة السويداء، إحدى المحافظات الجنوبية في سوريا».

وأكدت الوزارة أن تركيا ستواصل دعم الجهود الرامية إلى ضمان عيش جميع مكونات الشعب السوري في سلام وأمن واستقرار، وذلك على أساس مبادئ احترام سلامة الأراضي، والوحدة، والسيادة.

ومن واشنطن، أكدّ المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا توماس باراك أهمية خارطة طريق حل الأزمة في السويداء في بناء مستقبل سوريا بما يضمن المساواة بين جميع السّوريين.

وقال باراك في تدوينة على منصة "إكس": "المصالحة تبدأ بخطوة واحدة، وخارطة الطريق لا ترسم مساراً للتعافي فحسب، بل مسار يمكن للأجيال القادمة من السوريين أن تسلكه، وهم يبنون وطناً يتمتع بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الجميع".

وعقب استضافة سوريا اجتماعاً ثلاثياً أمس ضمّ وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، والمبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك، جرى خلاله عرض الخطوات العملية المتفق عليها لتجاوز تداعيات أحداث السويداء وإعادة الاستقرار إلى المحافظة، أعلن الشيباني في مؤتمر صحفي أنّ الحكومة السورية أعدت بهذا الصدد خارطة طريق واضحة للعمل تكفل الحقوق وتدعم العدالة وتفتح الطريق أمام الصلح المجتمعي، وتتضمن سبع خطوات عملية بدعم من الأردن والولايات المتحدة.

«رايتس ووتش»: انتهاكات إسرائيل في الجنوب السوري ترقى لجرائم حرب

الثورة:

حمّلت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير جديد، قوات الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية ارتكاب انتهاكات جسيمة بحق المدنيين السوريين في المناطق التي سيطرت عليها منذ كانون الأول/ديسمبر 2024، مؤكدة أن هذه الممارسات تندرج تحت بند «جرائم الحرب وفق القانون الدولي الإنساني».

وأوضحت المنظمة أنّ القوات الإسرائيلية نفّذت عمليات تهجير قسري لعائلات سورية، وهدمت منازل وصادرت ممتلكات خاصة، وحوّلت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والغابات التاريخية إلى مواقع عسكرية، كما منعت السكان من الوصول إلى أراضيهم ومصادر عيشهم، وأكد التقرير أن هذه الإجراءات شملت أيضاً اعتقالات تعسفية ونقل محتجزين إلى إسرائيل بشكل غير قانوني، بمن فيهم أطفال، من دون تهم واضحة أو محاكمات.

استندت «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها إلى شهادات مباشرة وتحليل صور أقمار صناعية أظهرت تدمير ما لا يقل عن 12 مبنى قرب موقع عسكري إسرائيلي حديث الإنشاء في جباتا الخشب، فضلاً عن توسع عمليات تجريف الغابات المحمية وتدمير الأراضي الزراعية في أطراف القرى الحدودية.

وأشارت المنظمة إلى أن الإجراءات الإسرائيلية لم تكن لها أي ضرورة عسكرية ملحة، بل هدفت بالدرجة الأولى إلى ترسيخ السيطرة العسكرية في المنطقة المحتلة، ومنع العودة الفعلية للنازحين، وفرض واقع جديد على الأرض.

وقالت هبة زيادين، الباحثة الأولى في شؤون سوريا لدى المنظمة: «لا ينبغي أن تتمتع القوات العسكرية الإسرائيلية بحرية تهجير السكان وهدم المنازل ومصادرة الأراضي.. هذه الانتهاكات جزء من أساليب القمع التي سبق أن طُبقت في الأراضي المحتلة»، وطالبت المنظمة الحكومات الدولية بتعليق أي دعم عسكري لإسرائيل، وفرض عقوبات محددة على المسؤولين عن هذه الانتهاكات، ودعم آليات المساءلة الدولية مثل المحكمة الجنائية الدولية.

واختتمت المنظمة تقريرها بالتشديد على أن استمرار هذه الانتهاكات من دون تدخل دولي يرسخ سياسة الإفلات من العقاب، ويقوّض حقوق المدنيين السوريين في العودة إلى أراضيهم وممتلكاتهم، مؤكدة أن ما يحدث في الجنوب السوري يشمل كل أشكال التهجير القسري، الهدم، مصادرة الأراضي، وتدمير الموارد الطبيعية، وهو خرق واضح لاتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني.

مشاريع تنموية وإغاثية لهيئة الأعمال الخيرية العالمية في سوريا

الثورة – أ.ف:

أعلنت هيئة الأعمال الخيرية العالمية، عن إطلاق مجموعة من المشاريع التنموية والخدمية والإغاثية في الجمهورية العربية السورية، بقيمة إجمالية تبلغ 8 ملايين درهم. ونقلت وكالة أنباء الإمارات عن الأمين العام للهيئة الدكتور خالد عبد الوهاب الخاجة قوله إن المشاريع الجديدة تستهدف تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان عبر بناء وصيانة وإعادة تأهيل المدارس والمساجد، وحفر الآبار لتأمين المياه الصالحة للشرب، وكفالة الأيتام والأسر المتعففة، إضافة إلى تقديم الرعاية الصحية وتوزيع التمور والطرود الغذائية، بما ينسجم مع رسالة الهيئة في تعزيز التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة.

وأشار إلى أن الهيئة باشرت بالفعل تنفيذ عدد من المشاريع، من بينها صيانة الآبار والمدارس والمساجد، ومشاريع العون الغذائي، بما يضمن وصول الدعم إلى آلاف الأسر المحتاجة في المناطق المختلفة. وأضاف الخاجة, الذي سيترأس وفد الهيئة في زيارة سوريا، أن الزيارة تأتي تجسيداً لنهج دولة الإمارات وقيادتها في دعم القضايا الإنسانية، موضحاً أن الهيئة تحرص على متابعة المشاريع ميدانياً بما يحقق أثراً مباشراً على حياة المستفيدين.

وكانت الهيئة نفّذت عدداً من المشاريع الخيرية والإنسانية في سوريا، كما تفقد وفد منها في أيار الماضي احتياجات المناطق المتضررة من الحرب في محافظات ريف دمشق وحمص ودرعا وحماة، فيما وجه الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم عجمان، الهيئةَ بتكثيف أعمالها الإغاثية والإنسانية في سوريا نظراً للظروف الصعبة التي تواجهها العديد من المناطق هناك، وأعرب عن تضامن دولة الإمارات الكامل مع الشعب السوري، ووقوفها إلى جانبه واستعدادها لتقديم كل أشكال الدعم الممكنة لمساعدته على التخفيف من معاناته.

معركة إلغاء قانون قيصر تتواصل في الكونغرس

الثورة – ترجمة هبه علي:

يتجه مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأميركيين نحو تصادم حاد، بشأن إلغاء العقوبات الشاملة على سوريا، وهي منطقة نادرة تشهد تحالفات بين الحزبين على جانبي المناقشة.

وتركز المناقشات، على ما إذا كان ينبغي إلغاء قانون قيصر (لحماية المدنيين في سوريا لعام 2019) بالكامل، وهي آلية عقوبات صارمة منعت تقريباً كل التعاون أو المشاركة الأمريكية والدولية مع نظام الديكتاتور السوري بشار الأسد.

تم تضمين التشريع لإلغاء قانون قيصر في نسخة مجلس الشيوخ من قانون تفويض الدفاع الوطني (NDAA) لعام 2026، ولكن تم التصويت على تعديل نسخة مجلس النواب من قانون NDAA لإلغاء قانون قيصر الأسبوع الماضي.

سيقضي المشرعون في مجلسي الشيوخ والنواب أسابيع في التوفيق بين نسختيهم من قانون تفويض الدفاع الوطني، الذي يعتبر تشريعاً إلزامياً، وليس من الواضح ما إذا كان قانون قيصر سيصمد في هذه العملية، وسيسعى المشرعون إلى التوصل إلى مشروع قانون يحظى بأغلبية الأصوات، ويحظى بدعم جميع الجمهوريين.

وفي حين قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب: إنه يريد رفع جميع العقوبات الأمريكية على سوريا، إلا أنه لم يصدر أوامر صريحة للكونغرس بإلغاء قانون قيصر بالكامل، أو يشير إلى ما إذا كان راضياً عن قدرته الحالية على تعليق العقوبات لمدة ستة أشهر في كل مرة.

وحركة إلغاء القانون تحظى بدعم قوي، من بينهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، السيناتور جيم ريش (جمهوري عن ولاية أيداهو)، والسيناتور جين شاهين (ديمقراطي عن ولاية هاواي)، والسيناتور جوني إرنست (جمهوري عن ولاية أيوا)، عضو لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ؛ والسيناتور راند بول (جمهوري عن ولاية كنتاكي)، عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ورئيس لجنة الأمن الداخلي والشؤون الحكومية بمجلس الشيوخ.

وكانت إرنست سافرت مع مجموعة من المشرعين من الحزبين إلى دمشق للقاء الرئيس أحمد الشرع في آب، وبصفتها أحد رعاة قانون قيصر، قالت: إن الأولوية الأهم لأمريكا هي استمرار مشاركتها في سوريا لمنع نفوذ إيران وروسيا والصين من ترسيخ وجودها، أو هيمنة تركيا.

وأضافت إرنست» هل أنا متشككة؟. نعم، أنا متشككة، لكن هل أنا متفائلة؟. نعم.. أنا أيضاً متفائلة، لذا سنمنحهم فرصة الشك طالما أنهم يكسبون هذه الفرصة»، «ولكن إذا بدأت الأمور تتجه نحو الأسوأ، فلن ندعم ذلك بعد الآن، وقد أوضحنا ذلك بوضوح للرئيس أثناء زيارتنا له».

ويقول المدافعون عن إبقاء قانون قيصر: إن مشروع القانون يسمح للولايات المتحدة بمحاسبة الحكومة السورية على هذه الأولويات الرئيسية.

قال سيروان كاجو، محلل الشؤون الكردية الذي تحدث في الفعالية التي نظمها صندوق شاي وصندوق الناصريين: «ربما لا تلقى دعوةً شعبيةً لتعليق تخفيف العقوبات الذي بدأ في أيار مع اجتماع الرئيس ترامب والرئيس الشرع، لكنني أعتقد أنه يمكن استخدامه كوسيلة ضغط».

ويقول المدافعون عن إلغاء قانون قيصر: إن التشريع أصبح عتيقاً، وإن مهمته المتمثلة في تغيير سلوك الديكتاتور السوري المخلوع لا تنطبق على حكومة الشرع.

وعندما اجتمعت السيناتور جين شاهين مع الشرع في آب قالت: إنها تدرك التحديات الهائلة التي تواجه البلاد، لكنها مصممة على ضرورة رفع العقوبات.

وقالت شاهين في اتصال هاتفي مع الصحفيين الشهر الماضي، بعد ساعات من مغادرتها دمشق: «تحدثنا أيضاً عن أهمية رفع عقوبات قيصر، التي تمنع الاستثمار في البلاد والازدهار والفرصة التي يريد الناس رؤيتها في المستقبل».

وقالت في إشارة إلى زعماء المجتمع الديني والمجتمع المدني الذين تواصلت معهم خلال الرحلة: «لقد اعترف كل من التقينا بهم بأن هذه هي بداية جهد طويل وصعب لضمان التمتع بالأمن والازدهار في البلاد».

وانضم إلى شاهين في ذلك الوقت النائب جو ويلسون (جمهوري من مقاطعة كاليفورنيا)، الذي يرعى إلغاء قانون قيصر في مجلس النواب، والذي وصف الشرع بأنه «شخص إيجابي.. مكرس لشعب سوريا».

وقال ويلسون: «أرى الآن لماذا كان الرئيس دونالد ترامب، خلال لقائه به في الرياض في أيار معجباً به للغاية».

المصدر – The Hill

الثورة Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17930
الأربعاء 25 ربيع الأول 1447 هـ
17 أيلول 2025 م

خارطة طريق السويداء.. نموذج عملي لحماية وحدة سوريا

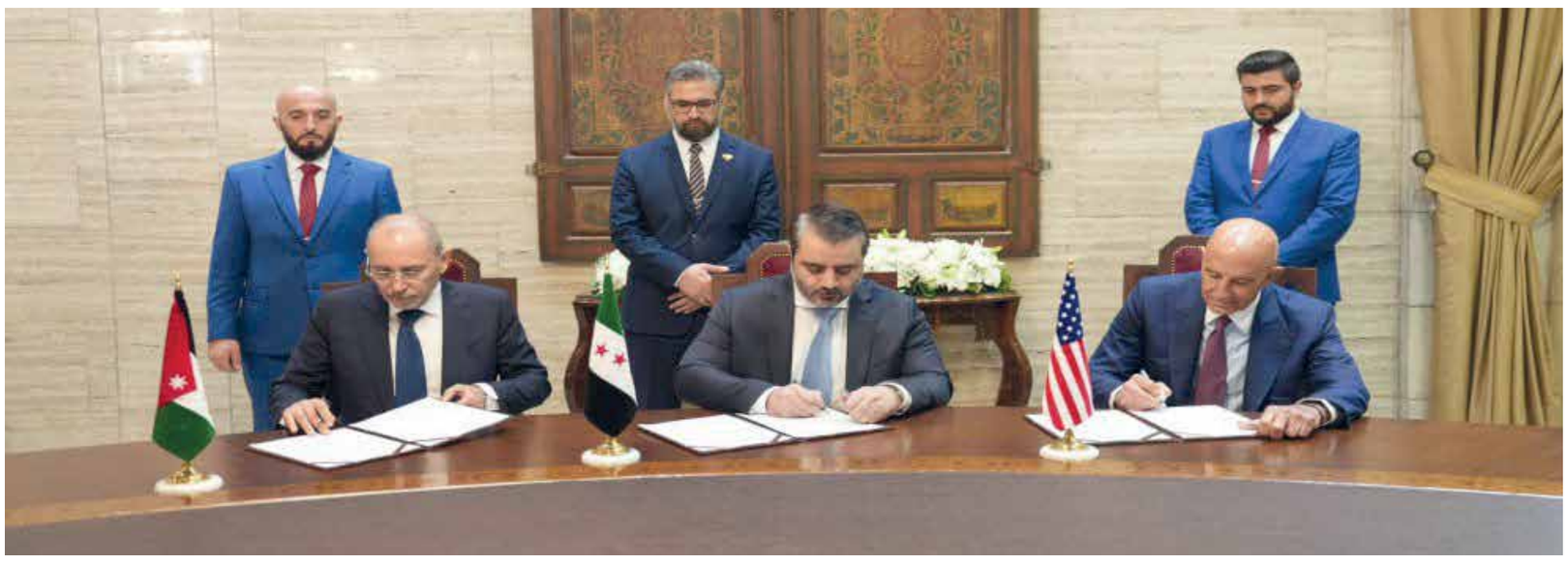

• دمشق - علي إسماعيل:

لابد للجرح أن يندمل ولابد للأزمة أن تنتهي، طالما وجدت الإرادة والعزم على ذلك، لتبدو خارطة الطريق الجديدة لحل الأزمة في محافظة السويداء، التي أعلنتها وزارة الخارجية والمغتربين عقب اجتماع ثلاثي ضم وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، ونظيره الأردني أيمن الصفدي، والمبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا توماس باراك، مثالاً واضحاً، ونموذجاً عملياً لجدية الحكومة في السير نحو ترميم النسيج الاجتماعي الوطني والحفاظ على وحدة سوريا السياسية والجغرافية والمجتمعية.

كما أنها فتحت آفاقاً للتعاون الإقليمي والدولي لتحقيق هدف سام يتمثل ببناء مستقبل آمن لسوريا وشعبها، حيث تبنت خارطة الطريق مجموعة من المبادئ الأساسية التي تؤكد احترام سيادة الدولة ووحدة أراضيها ومجتمعها واحترام حقوق المواطنين السوريين، إضافة إلى خطوات عملية إجرائية للمبادئ المتفق عليها مع تقديم ضمانات لحماية حقوق مواطني السويداء من كل فئاتهم بما يعزز المساواة والمواطنة والمصالحة الوطنية.

البيان الصادر عن وزارة الخارجية يؤكد أن الحلول لا تقوم على الإقصاء والانقسام، بل على التوافق والاندماج تحت مظلة الدولة ورعايتها.

محافظة السويداء، جزء أصيل من سوريا، ولا يمكن أن تكون خارج نسيجها، وهذه الرؤية تحديداً تؤكد تمسك الحكومة بكل إمكانياتها لتعزيز جهود المصالحة الوطنية، وإعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع، كنقطة انطلاق أساسية نحو إنهاء الأزمة.

أحد أهم جوانب هذه الخارطة أنها تقوم على الحوار والشراكة الإقليمية والدولية، وفق نهج دبلوماسي متوازن يدعم الجميع ولا يخفي مصالحه المباشرة المرتبطة باستقرار سوريا وأمنها، باعتبارها مفتاح استقرار المنطقة برمتها، لذلك نشاهد الحضور الأردني والأمريكي في إطار دعم هذه المبادرة التي لا تخرج عن السيادة السورية ومصلحة الشعب السوري.

خارطة الطريق تشمل نقاط عدة تثبت النظرة الواقعية والشمولية للأزمة، لذلك أقرت تشكيل لجنة تحقيق مستقلة لمحاسبة كل من ثبت تورطه في الانتهاكات ومن أي طرف كان، إضافة لتأمين إيصال المساعدات الإنسانية وإعادة الخدمات الأساسية، وصولاً إلى نشر قوات شرطية مؤهلة ومدربة تضمن أمن الحركة داخل المحافظة وحماية المدنيين.

هذه الخطوات الإجرائية التي تضمّنتها الخارطة، تعكس الجدية والإرادة العملية لإنهاء الأزمة بشكل متوازن ودبلوماسي، قائم على تفاهمات سياسية بعيداً عن الحلول الأمنية كإطار عملي يوازن بين فرض القانون والحفاظ على وحدة المجتمع.

تضافر الجهود الإقليمية والدولية المتمثل بين سوريا والأردن والولايات المتحدة يقف في وجه المحاولات العديدة الإسرائيلية الساعية لتقسيم سوريا ويسحب الذرائع أمام ممارساتها العدوانية، ويؤكد على احترام كامل للسيادة السورية، ويفتح الباب أمام توسيع الشراكة الإقليمية والدولية، لشركاء جدد بما لا يتعارض مع سيادة الدولة ويتناسب مع هدف زيادة فرص التعاون لإعادة الإعمار والتنمية.

وهنا يبرز الدور المحوري للأردن الشقيق في جهوده باستقرار الأوضاع، خصوصاً في مناطق الجنوب السوري التي تمثل موضوعاً استراتيجياً وحيوياً للجانب الأردني، إضافة إلى العمل نحو اتجاه محدد يقوم على حوار أمني بين سوريا وإسرائيل وتفاهمات مشتركة برعاية دولية، في محاولة لخلق بيئة مستقرة تفضي إلى خفض حدة النزاعات.

سياق عمل خارطة الطريق، يتضمن خطوطاً واضحة محددة لمعالجة خطاب الكراهية ومنع التمييز الطائفي والعراقي، وتعزيز خطاب وطني جامع ينطلق من حقيقة راسخة مفادها أن قوة المجتمع السوري بتنوعه، كخطوة نوعية نحو القضاء على بذور الأزمات والانقسامات التي عانت منها سوريا خلال العقود الماضية.

لذلك فإن تشكيل قوة شرطية محلية متعددة المكونات، وتفعيل المؤسسات المدنية بالتعاون مع المجتمع المحلي، يمثلان خطة عمل متكاملة تعزز من انتماء المواطن وأمانه، وتهيئ بيئة مناسبة لاندماجه بمجتمعه الوطني الأوسع بشكل يضمن الحقوق ويمنع الاستغلال.

إن إرادة الدولة في إنهاء الأزمة في السويداء، والتي عبر عنها الشيباني، تلتقي مع دعم الشركاء الإقليميين والدوليين، ونجاح تطبيق هذه الخارطة سيكون برهاناً إضافياً على قدرة الدولة السورية الجديدة، على تجاوز أزماتها عبر مؤسساتها الوطنية وتفاهماتها الدولية والإقليمية، بما يحقق مصلحة البلاد الشاملة، الأمر الذي يجعل خارطة الطريق لحل الأزمة في محافظة السويداء، هي القاعدة الأساسية للانطلاق نحو إعادة بناء الثقة، واستعادة الأمن والاستقرار.

الاتفاق يرسم مساراً لاستقرار الجنوب ووحدة البلاد

• الثورة - إيمان زرزور:

شكّل الإعلان عن «خارطة الطريق» بين الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية والولايات المتحدة الأمريكية لمعالجة أزمة محافظة السويداء لحظة فارقة في مسار ترسيخ الأمان والاستقرار.

هذا الاتفاق، الذي تمخّض عن سلسلة من الاجتماعات في عمّان ودمشق، لا يُقدَّم باعتباره مجرد تسوية أمنية ظرفية، بل كخطة شاملة تتضمن بنوداً عملية لمعالجة جذور الأزمة، وفتح الباب أمام مصالحة داخلية واسعة تعيد دمج المحافظة في مؤسسات الدولة السورية وتعيد ثقة المجتمع المحلي بالدولة.

تنبع أهمية الاتفاق من كونه أول إطار عملي يتناول الأبعاد المختلفة لأحداث السويداء: الإفراج عن المحتجزين والمخطوفين، تحديد المفقودين، إنهاء التدخلات الخارجية، ضمان تدفق المساعدات الإنسانية، إعادة الخدمات الأساسية، وترميم القرى والبلدات المتضررة، وهذه البنود تعالج ليس فقط الأعراض الأمنية، بل أيضاً الأوضاع المعيشية والنفسية والاجتماعية التي غذّت الاحتقان في المحافظة، ما يجعل الخارطة خطوة في اتجاه معالجة متكاملة لا تقتصر على البعد الأمني.

كما أن الاتفاق يحمل بعداً رمزياً يتجاوز حدود السويداء، إذ يرسل إشارة إلى أن الحلول التوافقية المدعومة إقليمياً ودولياً باتت ممكنة في سوريا بعد سنوات من الانسداد السياسي، وأن التعاون بين الحكومة السورية وشركاء إقليميين ودوليين قادر على إنتاج مسارات عملية تضع البلاد على طريق الاستقرار التدريجي.

الترحيب الواسع من قطر والسعودية والكويت وتركيا وجامعة الدول العربية، إلى جانب موقف المبعوث الأمريكي توماس باراك الذي وصف الخارطة بأنها «مسار يمكن لأجيال السوريين القادمة أن تسلكه»، يعكس إجماعاً نادراً على دعم هذه الخطوة، وهذا التأييد يمنح الاتفاق ثقلاً سياسياً ومعنوياً، ويُسهم في توفير مظلة إقليمية ودولية لتطبيقه، ويزيد من فرص نجاحه على الأرض.

كما أنّ هذه المواقف تحمل رسالة مزدوجة: دعم وحدة الأراضي السورية وسيادتها من جهة، والضغط على الأطراف المحلية للتجاوب مع الخطة من جهة أخرى، وتكشف في الوقت نفسه عن إدراك إقليمي ودولي بأن استمرار التوتر في الجنوب السوري يهدد أمن الأردن والاستقرار الإقليمي ككل، وأن معالجة ملف السويداء بشكل متكامل يمكن أن يشكل نموذجاً لتسويات مشابهة في مناطق سورية أخرى.

إذا ما نُفذت خارطة الطريق كما أُعلنت، يمكن أن تمهّد الطريق لعودة الحياة الطبيعية إلى المحافظة، وتُعيد بناء الثقة بين المجتمع المحلي والدولة، وترسخ ثقافة المساءلة القانونية بدلاً من الإفلات من العقاب، وتفتح المجال أمام حوار داخلي أوسع حول مستقبل سوريا، وهذا لا يقتصر على تأمين الخدمات أو نشر قوات الشرطة، بل يتعداه إلى إعادة صياغة العلاقة بين الدولة ومواطنيها على أساس الحقوق والواجبات المتساوية.

ويعكس الترحيب الدولي والعربي بالاتفاق إدراكاً بأنّ هذه الخطوة قد تكون اختباراً لقدرة سوريا الجديدة على إدارة أزماتها بروح الشراكة والشفافية، ونجاح تنفيذ خارطة الطريق في السويداء يمكن أن يتحول إلى نموذج يُحتذى في باقي المناطق السورية، ويشكل بداية طريق طويل نحو الاستقرار وإعادة البناء الوطني، ويمنح السوريين - كما قال باراك - مساراً جديداً لبناء أمة تتسم بالمساواة في الحقوق والواجبات المشتركة للجميع.

الباحث وائل علوان: التفاوض من أجل الوطن كفيل بضمان الاستقرار

• الثورة - نور جوخدار:

بعد جهود سورية وإقليمية ودولية حثيثة لإنهاء أزمة السويداء، أعلنت دمشق عن خارطة طريق جديدة بالتزامن مع اجتماع ثلاثي، سوري، أردني، أميركي ناقش الوضع في المحافظة، وفتحت هذه الخطوة الباب أمام تساؤلات واسعة حول دلالات الخطوة وفرص نجاحها ومدى قدرتها على معالجة التعقيدات المتراكمة في ملف السويداء.

في تصريح خاص لصحيفة الثورة، اعتبر الباحث والمحلل السياسي في مركز جسور للدراسات وائل علوان، أن الاجتماع الثلاثي الذي أفضى إلى هذه الخارطة يمثل مبادرة جديدة من الحكومة في إطار مساعيها المتكررة لحل الأزمة ضمن إطار وطني، كما يعكس في الوقت نفسه تجديداً من الفاعلين الإقليميين والدوليين لدعم المسار الحكومي عبر طرق تفاوضية، تراه دمشق كفيلاً بضمان الاستقرار.

وأوضح علوان أن المقصود بالدعم الإقليمي والدولي لا يشمل مشاركة «إسرائيل» التي لا تزال خارج إطار الجهات الخارجية الداعمة للاستقرار في سوريا حتى الآن، بل هي بحسب وصفه لا تزال تستثمر سلباً في أزمة السويداء وغيرها من الملفات، الأمر الذي يتطلب ضغطاً أميركياً أكبر للوصول إلى حيادها على الأقل أو كبح تدخلها السلبي في السويداء.

وبحسب علوان، فإن الأطراف الداعمة لاستقرار سوريا ولمسار الحكومة السورية التفاوضي لحل الأزمة تشمل الولايات المتحدة الأميركية ودول الخليج العربي والأردن وتركيا، في حين تسير دمشق في مسارين متوازيين: أولهما حشد هذا الدعم الإقليمي والدولي لحل الأزمة عبر مفاوضات داخلية وتحت السقف الوطني، وثانيهما التفاوض مع «إسرائيل» نفسها، لوقف تدخلها في تعقيد أزمة السويداء.

وأضاف الباحث علوان: إن الخطوات السبع التي نصت عليها خارطة الطريق، من تقصي الحقائق وتحديد المسؤوليات والمحاسبة وضمان تدفق المساعدات وتسهيل عودة النازحين وإعادة الخدمات ونشر قوات محلية، كفيلة بحل الأزمة إذا توفر ضغط حقيقي يكبح التدخلات الخارجية ويضمن التنفيذ الجاد، إذ تعود السويداء كغيرها من المحافظات إلى موقعها الفاعل والمتفاعل في الخريطة السورية، لافتاً إلى أن الكرة في ملعب القوى المجتمعية في داخل السويداء التي يُنتظر منها ممارسة ضغط مماثل على سلطات الأمر الواقع في المحافظة لإنجاح المبادرة.

وأشار إلى أن الحكومة السورية أبدت بوادر جدية لمعالجة الأزمة، وشكلت لجنة لتقصي الحقائق تتمتع -بحسب قوله- بدرجة كبير جداً من الاستقلالية والحياد رغم أنها مشكلة من الحكومة ذاتها، لكن هذه البوادر اصطدمت بحائط التعنت من قبل المجلس العسكري في السويداء، مؤكداً أن التسوية والتفاوض والتنازل من أجل الوطن ومن أجل الاستقرار ومن أجل إصلاح كل الأخطاء التي ارتكبت من جميع الأطراف هو الطريق الوحيد لإنهاء الأزمة وضمان استقرار السلم الأهلي.

وعن مدى نجاح الخارطة وانعكاساتها المتوقعة على ملفات أخرى في الوضع السوري، نوه المحلل بأن انعكاسات الأزمة في السويداء امتدت إلى شمال شرق سوريا، إذ عقدت «قسد» اجتماعاً في الحسكة استضاف الشيخ الهجري والشيخ غزال، ما رفع مستوى التصعيد ورأت فيه الدولة تنصل «قسد» من الاتفاق الموقع معها في العاشر من آذار 2025.

وبرأي علوان، فإن التوصل إلى حلّ عملي لأزمة السويداء سينعكس إيجاباً على الأزمة المستمرة مع «قسد»، وستكون الولايات المتحدة الأميركية على وجه الخصوص وبشكل عام الفاعلون الإقليميون الدوليون جاهزين للضغط عليها من أجل الوصول لاتفاق فعلي وعملي يهيئ الأرضية ويضمن استقرار سوريا ككل.

التحولات الإيجابية في سوريا والمنطقة ومصير خطط التقسيم الإسرائيلية

• الثورة - منهل إبراهيم:

اتهجت سوريا أسلوباً ثابتاً في التعامل مع الواقع المستجد، لجهة العمل الدؤوب للحفاظ على وحدة ترابها وأمنها واستقرارها، وتفعيل عمل المؤسسات لتقديم الخدمات والطمأنينة للسوريين في الداخل والخارج ولرعايا الدول الأخرى وسفاراتها وقنصلياتها، وهذا السلوك المستدام من شأنه أن يقود لنجاح مستقبلي كبير، رغم التحديات السياسية والأمنية الراهنة التي تواجهها البلاد، ومنها الخطط الإسرائيلية الرامية إلى تقسيم البلاد من خلال نشر الفتنة بين مكونات المجتمع السوري الواحد. وهذا ما أكد عليه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بقوله: «إن إسرائيل الجهة الوحيدة التي تعمل على مشروع انفصالي تقسيمي لسوريا، لأنها لا تريد لسوريا أن تستقر، ولا تريد لسوريا إعادة البناء، مشيراً إلى أنه تم التوصل إلى خطة سورية أردنية أميركية لتجاوز أحداث السويداء تحت سقف وحدة سوريا واستقرارها».

بموازاة ذلك كشف تقرير نشرته وكالة رويترز عن تصاعد المخاطر التي تهدد سوريا بالتقسيم، بالتوازي مع الجهود الدبلوماسية السورية، لوأد هذه الفكرة التي لا تقبل التحقق في سوريا. والثابت أن مخاطر التقسيم التي تهدد سوريا، سببها التوغلات والاعتداءات غير المسبوقة، والتدخلات الإسرائيلية ومصالح الاحتلال في رؤية المنطقة مفتتة، كي يتسنى له المضي قدماً في تحقيق أهدافه التوسعية لما تسمى «إسرائيل الكبرى» من الفرات إلى النيل.

واعترف تقرير رويترز بالنجاح الدبلوماسي السوري، والمكاسب الدبلوماسية التي حققتها دمشق، وهي تواجه سيناريو خطر تقسيم البلاد مع تصاعد التوترات، التي سببها الاحتلال الذي يلعب على أوتار الأزمة الإنسانية الناشئة في السويداء، والتي تعالجها الحكومة السورية عبر خارطة طريق عملية وواضحة.

سوريا الجديدة استوعبت دروس الماضي بالتعامل مع العالم كما هو، لا كما تتمناه، وهي مستمرة بنهج الدبلوماسية المتأنية، وقبول المشاركة والتفاعل في الداخل والخارج، وعليه تنال الاعتراف والتقدير والدعم عربياً ودولياً بشكل مستمر وواضح. هذا التحول الدراماتيكي جعل المشهد السوري والإقليمي يدخل مرحلة جديدة، ويفتح الباب أمام تحولات إيجابية، نظراً للمصالح المتوافقة للدولة السورية من جهة، ومصالح القوى الإقليمية والدولية التي تسعى لاستقرار الجغرافيا السورية، كونه امتداداً للدول المجاورة التي بدأت تشعر بالارتياح، خصوصاً في العراق والأردن.

الحكومة السورية تدرك أخطاء الماضي للنظام المخلوع، وقد قفزت من عالم النظريات والشعارات إلى أرض الواقع لإرساء علاقاتها مع العالم من حولها، وإعادة تشكيل الصورة الحقيقية في المنطقة، وإسرائيل كانت الأكثر تأثراً تجاه ما يجري في سوريا، وقد أقلقها كل تلك التحولات الإيجابية.

هذه التطورات الإيجابية من الالتفاف العربي والدولي حول سوريا، وخلق الفضاء السياسي والاقتصادي المشترك بدعم واشنطن، وبدء دخول دمشق في مرحلة التعافي، خلق دينامية إقليمية جديدة أثرت على عموم المنطقة، وبوجه خاص المشرق العربي، حيث تركزت المطالب العربية على الحد من دور إيران وحلفائها سواء من الدول، أو من التنظيمات المسلحة في المنطقة، وسيكون بإمكان سوريا الموحدة والمستقرة أن تلعب دوراً وازناً وكبيراً في هذا الشأن.هذا التطور لم ترض عنه إسرائيل، التي لم تتأخر عن إعلان انزعاجها من إمكانية تحول الوضع الجديد في سوريا لغير مصلحتها، ولاشك أن استقرار سوريا وازدهارها وتنامي دورها العربي والإقليمي، سيحد من قدرة الاحتلال على التوسع في محيطه أو من فرض شروطه على القيادة السورية.

وكانت إسرائيل قد بادرت، مباشرة بعد سقوط النظام المخلوع، إلى التوغل في الأراضي السورية بمئات الكيلومترات بذريعة حماية حدودها، وحرضت على الحكومة السورية الجديدة، وهي ماضية ومستمرة في توغلاتها وانتهاكاتها وتحريضها .لكن النقطة التي يخشاها الاحتلال الإسرائيلي هو وحدة الموقف العربي، وهو يراقب بقلق من أن الإجماع العربي، وخاصة الخليجي، واحتضانه لدمشق، قد يشكل نقطة البداية لإعادة بناء نظام إقليمي عربي جديد، بعد أن شهدت المنطقة خلافات عربية وانقسامات حادة، وهذا لاشك سيربك ويفشل الخطط الإسرائيلية في سوريا والمنطقة، وقمة الدوحة مؤخراً خير دليل على تحرك جاد لبناء الثقة بين الدول العربية والإسلامية، والوحدة والدفاع المشترك عن القضايا المصيرية المشتركة، بمشاركة سورية فاعلة وجادة.

«دمشق تستعد»

هل تبدأ العاصمة خطواتها نحو تجديد حضري؟

• **الثورة - ثورة زينية:**

وسط مشهد حضري يزداد تعقيداً في مدينة أنهكتها التحديات العمرانية والازدحام، وتراجع البنية التحتية، وتكاثف الضغوط السكانية مع نقص الخدمات، يبرز برنامج "دمشق تستعد" كمبادرة جديدة أطلقتها محافظة دمشق، والتي تهدف إلى رسم ملامح مستقبلية للعاصمة من خلال رؤية حضرية مستقبلية شاملة تعيد ترتيب الواقع العمراني للعاصمة إلى تطوير المدينة على أسس تخطيط مدروس وتنمية مستدامة، إضافة لدفعها نحو مسار تخطيط مستدام طال انتظاره.

ليس خطة تجميلية ظرفية

البرنامج ليس مشروعاً جزئياً، أو خطة تجميلية ظرفية، حسب ما تم إعلانه من قبل المعنيين في المحافظة، بل خطوة استراتيجية كبرى تسعى إلى الانتقال من العمل الموسمي المجتزأ إلى تصور متكامل، ويؤسس لمصور عام حديث يعكس الاحتياجات الفعلية للمدينة ويراعي تطلعات السكان على المدى الطويل، مع تفعيل التنسيق بين مختلف المديريات والمؤسسات المعنية، إذ لا تبقى الرؤية حبيسة الاجتماعات بل تنتقل إلى التنفيذ الواقعي بمراحل مدروسة ونتائج ملموسة.

وتبقى تساؤلات مشروعة تفرض نفسها بقوة: هل تملك المحافظة فعلاً الأدوات التنفيذية الكافية لترجمة هذه الطموحات؟ وهل تتوفر الإرادة المؤسسية الكافية لتجاوز ما اعتادت عليه العاصمة من بطء في الإنجاز وتعثر في استكمال الخطط؟ وكيف يمكن تحقيق هذه الأهداف في ظل الواقع القائم؟ وهل تمتلك المحافظة الإمكانيات والموارد البشرية والمادية الكافية لذلك؟

على الرغم من المعلومات الشحيحة التي رشحت عن الخطوات الفعلية لتنفيذ البرنامج، إلا أن صحيفة الثورة حاولت في السطور القادمة أن تقدم مادة تعرّف به واستطلاع آراء لمواطنين وخبراء حول مدى أهمية هذا البرنامج في تحسين الواقع الخدمي والتنظيمي في العاصمة.

الخطوات المنتظرة

يقول المهندس رائف الحلبي من حي ساروجة: في الشارع الدمشقي ما زال المواطن حتى الآن يتلقى هذه البرامج كمجرد وعود إعلامية، خصوصاً مع تكرار إطلاق المبادرات التي لا تكتمل أو تُختزل في مشاريع تجميلية قصيرة الأمد، لكن هذه المرة، إذا أرادت المحافظة كسب ثقة الناس فعليها أن تبدأ بخطوات واضحة و ملموسة يمكن قياس أثرها على الأرض.

ولفت إلى أن الخطوات المنتظرة من قبل سكان العاصمة تتمثل في تحسين النقل والمواصلات، وتطوير الأحياء المهملة ومكافحة الإشغالات، والفوضى التنظيمية وتحسين الإنارة و الصرف الصحي والطرقات، وتوفير مساحات خضراء ومرافق عامة حقيقية.

وتتباين الآراء بين الحذر والتفاؤل، يقول المقاول نمير السفاف من حي برزة : لقد سمعنا كثيراً عن خطط ومصورات، لكننا لم نر حتى اليوم ما هو تنفيذ حقيقي على أرض الواقع، مضيفاً: إن ما يحتاجه الناس هو تحسن حقيقي في الشوارع وفي الإشارات المرورية وفي الخدمات الأساسية لا مجرد مشاريع معلنة على الورق.

تغيير مؤسسي حقيقي

الدكتورة الجامعية منال الهواري من حي الميدان، ترى أن الآمال معقودة في أن يحمل المشروع تغييراً مؤسسياً حقيقياً شرط أن تكون هناك متابعة صارمة ورقابة على التنفيذ وتحديد للمسؤوليات، وفي المحصلة، يمكن القول: إن "دمشق تستعد" هو عنوان واعد في مدينة تحتاج فعلاً إلى إعادة تنظيم شاملة، لكنه سيبقى مجرد عنوان ما لم يترجم إلى خطوات واضحة قابلة للقياس، وتستند إلى معطيات واقعية، وتدار بشفافية يكون فيها المواطن كشريك لا كمجرد متلقي، فالمدينة المنهكة لم تعد تتحمل خططاً غير مكتملة ولا وعوداً لا تجد طريقها إلى التنفيذ، مشددة في حديثها لـ"الثورة" أن ما تحتاجه دمشق اليوم هو مشروع حقيقي لا تجميلي، صادق لا دعائي يبدأ من الحي وينتهي إلى المستقبل.

المصور العام... الحلم المؤجل

الخبير في التخطيط الحضري الدكتور نجيب السواح يرى أن أي مشروع تطويري شامل يجب أن ينطلق أولًا من قاعدة بيانات محدثة، تعكس الواقع الفعلي للمدينة بكل ما فيه من مشاكل وأولويات، مؤكداً أن غياب هذه البيانات كان أحد أسباب فشل العديد من المخططات السابقة، التي وضعت خلف الأبواب المغلقة من دون إشراك حقيقي للمجتمع أو فهم عميق للتفاصيل اليومية التي يعاني منها السكان.

ولفت إلى أن النقطة الأبرز في هذا الإطار هي المصور العام للعاصمة، مبيناً أنه في الأوساط الهندسية والتخطيطية لطالما طرحت مسألة المصور العام كحاجة ملحة لدمشق، خصوصاً أن آخر مخطط عمراني شامل يعود لسنوات طويلة ولم ينفذ بشكل كامل، مضيفاً: يفترض هذا النوع من الخطط تحديد المناطق السكنية والصناعية والخدمية وأساليب التوسع العمراني، ما يجعل تطبيقه مرآة للتخطيط السليم، لكن تطوير وتطبيق المصور العام يحتاج إلى بيانات محدثة عن الواقع الديمغرافي والخدمي للمدينة ورؤية شمولية لا تخضع لردود الفعل أو الطوارئ، واستقلال نسبي عن المزاج السياسي والبيروقراطي وشفافية في الطرح والتواصل مع المواطن.

اختبار الشفافية

يرى الخبير في شؤون الإدارة المحلية المهندس سمير الزين أن اللافت في إعلان البرنامج هو غياب بعض التفاصيل الجوهرية التي عادة ما تحدد مدى جدية أي مشروع تنموي، فلم تعلن حتى الآن موازنة واضحة ولا مصادر التمويل، أو جدول زمني دقيق للمراحل التنفيذية، كذلك لم يعرف ما إذا كان سيتم إشراك المجتمع المحلي في التخطيط، أو ما إذا ستتاح خرائط واضحة تحدد المناطق المستهدفة بالتطوير، و كل ذلك يضع البرنامج أمام اختبار الشفافية لا أقل من ذلك.

ويضيف: رغم الغموض المحيط بالتفاصيل، فالبرنامج يمكن أن يشكل فرصة حقيقية إذا ما تم التعامل معه كمسار طويل الأمد يتجاوز العناوين العامة إلى العمل الميداني المتدرج، مؤكداً أن التخطيط الحضري الناجح لا يتحقق فقط عبر الجهات الرسمية، بل من خلال شراكة مع المجتمع المدني وأصحاب المهن والنقابات، وحتى طلاب الجامعات، منوهاً بأن المدينة مبانٍ فقط بل حياة يومية تحتاج إلى عدالة في التوزيع ووضوح في الرؤية وجرأة في التنفيذ.

"دمشق تستعد".. عنوان جذاب يحمل في طياته الكثير من الأمل، يؤكد الخبير الزين مستدركاً: لكن نجاحه لا يعتمد على النوايا فقط، بل على تنفيذ فعلي وشفاف وتشاركي يشمل الجهات الرسمية والمواطن على حد سواء، فالمدينة تستحق أن تُدار برؤية لا بردات فعل، والمواطن يستحق أن يعامل كشريك في الحاضر والمستقبل لا مجرد متلق للخطط.

وختم حديثه: إذا كُتب للبرنامج أن يرى النور ويتّحول من ورقة إلى واقع فسيكون بداية لمسار طويل، لكنه ضروري، مسار إعادة بناء العاصمة حجراً ومعنى.

أصوات الأهل والطلاب تسبق الجرس الأول في المدارس

• **الثورة - ثراء محمد:**

مع اقتراب صباح اليوم الأول من العام الدراسي، تعيش كثير من الأسر أجواءً خاصة تمزج بين الحماس والتهيؤ، إذ تتحول البيوت إلى ورش صغيرة يختلط فيها صوت الأمهات وهن يجهزن الحقائب المدرسية مع ضحكات الأطفال التي تعبّر عن شوقهم للعودة إلى مقاعد الدراسة.

وفي هذا السياق، رصدت «الثورة» آراء الأهالي والطلاب، في إطار ذلك تقول أم أحمد: أحرص كل عام على أن أزرع في أبنائي حب المدرسة وأحدثهم عن أهمية الجد والاجتهاد، بالنسبة لي بداية الدراسة تعني بداية حلم جديد.

أما جنى، طالبة الصف السابع، فتعبّر بابتسامة: اشتقت كثيراً لزميلاتي.. وأكثر ما يفرحني أن نلتقي من جديد ونشارك أهدافنا، في حين يضيف حيدر، الطالب المقبل على الشهادة الثانوية: «العام الجديد بالنسبة لي تحدٍّ مختلف، أريد أن أثبت لنفسي أنني قادر على الإنجاز.

ولم يخفِ بعض الآباء مشاعرهم المختلطة بين القلق والفخر، قال أبو خالد: أشعر بالمسؤولية الكبيرة تجاه أبنائي، لكني متفائل أن جهودنا كأهل ومعلميهم ستثمر نجاحاً وتفوقاً.

وتشير أم جودي إلى جانب آخر من الاستعدادات بقولها: أحرص على إشراك أولادي في اختيار أدواتهم المدرسية، فهذا يزيد حماسهم للعودة إلى المدرسة.

وبين هموم المصاريف وبهجة الاستعداد، تتفق كلمات الأهالي على أمنية واحدة، أن يكون العام الدراسي الجديد عام جدٍّ واجتهاد، يحمل لهم راحة البال وللطلاب النجاح والتفوق، لتبقى أصواتهم وأحلام أبنائهم معاً ترسم ملامح بداية واعدة لمستقبل أفضل.

المدارس تفتح أبوابها.. والجيوب تغلق

• **دمشق - ماجدة إبراهيم:**

مع اقتراب بدء العام الدراسي ازدانت شوارع دمشق بعروضات متنوعة للقرطاسية والحقائب المدرسية، في مشهد يعكس حيوية الأسواق التي تستعد لاستقبال موسم دراسي جديد، إلا أن هذا المشهد لم يخلُ من تداعيات اقتصادية أثرت بشكل ملحوظ على الأسر السورية، إذ اختلفت أسعار المنتجات المدرسية بشكل كبير من مكان إلى آخر في أسواق دمشق وريفها.

تفاوت في الأسعار

وتشهد أسواق دمشق تبايناً كبيراً في أسعار القرطاسية والمنتجات المدرسية، فبينما تقدم المولات الكبرى عروضاً قد تكون مناسبة لبعض الأسر، إلا أن الأسواق الشعبية تشهد تبايناً بين بائع وآخر، ما يجعل الأسعار غير مستقرة، وأشار العديد من المواطنين إلى أن الأسعار في هذه الأسواق قد تكون أعلى من المتوقع، إذ يضطر البعض لدفع مبالغ كبيرة للحصول على مستلزمات أطفالهم المدرسية، التي تشمل القرطاسية والحقائب والملابس المدرسية.

المسؤوليات تتبادل بين التجار والمواطنين والعديد من الباعة يشتكون من ارتفاع الأسعار مؤكدين أن الأسعار شهدت زيادات كبيرة في الأسابيع الأخيرة.. عبد الكريم أحد بائعي الحقائب في سوق دمشق أكد أن الأسعار ارتفعت بين 30 إلى 40 بالمئة خلال أسبوعين فقط محملاً التجار المسؤولية، فيما يعلل التجار هذه الزيادة بارتفاع سعر الدولار، إلا أن عبد الكريم يرى أن الزيادة في سعر الدولار لا يتجاوز المئة ليرة في الدولار الواحد، وهذا غير مبرر لارتفاع المنتج من 30 إلى 40 بالمئة ما يطرح تساؤلات حول الأسباب الحقيقية وراء هذا الارتفاع، مشيراً إلى أن سعر الحقيبة التي كانت تباع بـ 50 ألف ليرة قد ارتفعت فجأة إلى 58 ألف ليرة في فترة زمنية قصيرة.

الأعباء المالية تتزايد

من جانبه أكد محمد - بائع للقرطاسية، أن الموسم الدراسي الحالي أقل نشاطاً مقارنة بالعام الماضي وقال: «البيع هذا العام أقل من العام السابق بنسبة كبيرة ولا أعلم لماذا انخفضت القدرة الشرائية لدى الكثير من المواطنين علماً أن هذه الفترة هي ذروة الشراء لدى المستهلكين.

وأضاف: إن أسعار القرطاسية تتفاوت لكنها بشكل عام تباع بناء على جودة المنتج.

أما بالنسبة للأسر فإن الأعباء المالية الناجمة عن شراء المستلزمات المدرسية باتت تثقل كاهل العديد من العائلات السورية.

تقول السيدة هبة - وهي أم لأربعة أطفال: «لا أستطيع تحمل أعباء المستلزمات المدرسية فالتكلفة مرتفعة للغاية، فإضافة إلى القرطاسية هناك الحقائب والملابس المدرسية التي تثقل ميزانيتي ما يترك أثراً كبيراً على وضعنا المعيشي.»

وفي ذات السياق تقول مريم، لديها ثلاثة أطفال: «أحاول تأمين الحد الأدنى من متطلبات المدارس، لكن المشكلة الأكبر هي تكلفة المواد المدرسية التي تتزايد بشكل مستمر، إضافة إلى ذلك، هناك تكاليف أخرى مثل المؤونة التي تتزامن مع متطلبات العام الدراسي ومصاريفه التي باتت تثقل كاهل كل معيل أسرة.

فيما يتأهب السوريون لاستقبال العام الدراسي الجديد، يواجهون تحديات اقتصادية جسيمة تؤثر على قدرتهم على تأمين مستلزمات أطفالهم المدرسية، في ظل الارتفاع المتزايد للأسعار، تتزايد معاناة الأسر السورية التي تكافح لتأمين الحد الأدنى من احتياجات أبنائها، ما يعكس صورة حقيقية للوضع الاقتصادي الصعب والقاسي الذي يعيشه المواطن السوري .

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17930
الأربعاء 25 ربيع الأول 1447 هـ
17 أيلول 2025 م

قانون الخدمة المدنية الجديد.. خطوة حاسمة نحو بناء إدارة كفوءة

الثورة – هنادة سمير:

أنهت اللجنة المكلفة صياغة مشروع قانون الخدمة المدنية اجتماعاتها لتضع اللمسات النهائية على نص طال انتظاره من قبل العاملين والجهات الحكومية على حد سواء، وبينما يُرسل المشروع إلى الوزارات والهيئات العامة لتلقي الملاحظات، ومن ثم يتم عقد ندوة حوارية موسعة لمناقشته، يبدو أن سوريا تقف على أعتاب تحول إداري كبير قد يعيد رسم ملامح الوظيفة العامة لعقود مقبلة.

منذ صدور قانون العاملين الأساسي لعام 2004، ظل هذا التشريع المرجعية الأولى في إدارة شؤون الموظفين الحكوميين، لكن مرور أكثر من عقدين كشف عن ثغراته الكبيرة التي تتلخص بحسب مختصين في جمود نصوصه أمام التطورات الاقتصادية والاجتماعية، ضعف آليات التوظيف التي لم تمنح فرصاً عادلة للكفاءات، قصور في تنظيم الأجور والتعويضات بما يواكب التضخم وتغير الظروف المعيشية، غياب أدوات حديثة لإدارة الأداء وتطوير بيئة العمل، هذه الثغرات جعلت من القانون عبئاً على الجهاز الإداري بدلاً من أن يكون أداة تطوير، وهو ما دفع وزارة التنمية الإدارية لإطلاق عملية إصلاحية انتهت اليوم بإنجاز مشروع قانون الخدمة المدنية.

الرؤية والأهداف

وزير التنمية الإدارية محمد حسان السكاف في تصريح إعلامي، وصف المشروع أنه ثمرة عمل متواصل بدأ من تطوير الوثيقة الإطارية وصولاً إلى المسودة النهائية، مؤكداً أنه راعى الممارسات الإدارية الحديثة واستند إلى مساهمات أكاديميين وخبراء قانونيين ونقابيين إلى جانب ممثلي الجهات العامة.

وشدد السكاف أيضاً على أن القانون الجديد لا ينظر إلى الوظيفة العامة كوظيفة تقليدية، بل كـ»مسؤولية وفرصة للتطور المستمر»، في إشارة واضحة إلى تغيير الثقافة السائدة داخل مؤسسات الدولة.

من جانبه أوضح ممثل مجلس الدولة في اللجنة المستشار إبراهيم الحسن، أن المشروع يعالج الثغرات التي عانى منها الموظفون بموجب القانون السابق، ولاسيما في مجال الأجور وآليات الالتحاق بالعمل، مضيفاً: إنه يتضمن أحكاماً جديدة تتعلق بـ»التقاعد المبكر وتحسين بيئة العمل»، وهي قضايا طالما اعتُبرت حساسة بالنسبة للموظفين.

أما ممثل الاتحاد العام لنقابات العمال، طلال حسين العليوي، فقد لفت إلى أن المشروع «يلبّي مطالب العمال» من حيث التعويضات والحوافز، ويضع آلية لتعديل الرواتب وفق الظروف المعيشية، مع تعزيز الضمانات ضد التسريح التعسفي. هذه النقطة على وجه الخصوص تعد استجابة لمخاوف طالما شغلت أذهان الموظفين، خصوصاً في ظل التحولات الاقتصادية بعد التحرير.

وفي السياق نفسه، وصف عميد المعهد الوطني للإدارة العامة وعضو اللجنة عبد الحميد الخليل، المشروع أنه «عصري»، موضحاً أنه يستفيد من التجارب المقارنة مع قوانين الخدمة المدنية في دول أخرى، ويركز على استثمار الكفاءات وجعل القطاع العام بيئة جاذبة للمواهب بدلاً من أن يكون ملاذاً اضطرارياً للباحثين عن عمل.

إصلاح مؤسسي لا مجرد تعديل

الباحث في الإدارة العامة عماد منصور بين في حديثه لـ»الثورة» أن القراءة المتأنية لبنود المشروع وتصريحات القائمين عليه تكشف أن الهدف يتجاوز تعديل نصوص قانونية إلى إصلاح مؤسسي شامل، فالقانون الجديد يسعى إلى بناء جهاز حكومي أكثر كفاءة وفاعلية، وتكريس مبدأ العدالة الوظيفية بين العاملين، وربط الترقيات والحوافز بمعايير الأداء لا الأقدمية فقط، إضافة إلى خلق ثقافة مؤسسية تحفز على الالتزام والابتكار.

ورأى منصور أن هذا التحول يعكس فهماً متزايداً أن إعادة بناء سوريا بعد التحرير لا يمكن أن تتحقق من دون جهاز إداري حديث قادر على تقديم خدمات عامة نوعية.

في العديد من الدول التي مرت بتحولات سياسية أو اقتصادية جذرية مثل تونس بعد 2011 أو دول أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي شكّل إصلاح الخدمة المدنية بوابة رئيسة لإعادة الثقة بين المواطن والدولة، ففي تونس مثلاً، جرى تعديل قوانين الوظيفة العمومية لإدخال معايير الشفافية والمساءلة.

وفي بولندا، تم ربط الرواتب بأداء الموظف بعد إصلاح الخدمة المدنية في التسعينيات، ما ساهم في رفع كفاءة الإدارة.

ويشير منصور أن المشروع السوري، كما يبدو من خطوطه العريضة، يستفيد من هذه التجارب، مع مراعاة خصوصية السياق المحلي من حيث التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

الرهانات والتحديات

ويتابع: رغم الأجواء الإيجابية التي أحاطت بإعلان إنجاز النسخة النهائية، تبقى هناك تحديات حقيقية قد تواجه تطبيق القانون منها التمويل فأي تحسين للأجور والتعويضات يحتاج إلى موارد مالية مستدامة، وهناك مقاومة البيروقراطية فبعض الإدارات قد تُبدي مقاومة للتغيير، خاصة مع إدخال آليات جديدة لتقييم الأداء، كما أن نجاح القانون مرهون بمدى قدرة الوزارات على تطبيقه بجدية لا أن يظل حبراً على ورق وترسيخ ثقافة الخدمة العامة كمسؤولية يتطلب أيضاً وعياً من الموظفين أنفسهم والمواطنين.

بالنسبة للموظفين، يشكل القانون بارقة أمل لتحسين ظروف العمل وتعزيز الحماية الوظيفية، أما بالنسبة للمجتمع ككل، فإن نجاحه يعني جهازاً حكومياً أكثر انضباطاً وفاعلية، وهو ما ينعكس في النهاية على جودة الخدمات العامة من صحة وتعليم ونقل وغيرها، كما أن إنجازه يشكل بداية مرحلة جديدة من الإصلاح الإداري ويفتح الباب أمام إصلاحات أوسع.

مرحلة جديدة من الاكتتاب على المقاسم الصناعية في «الشيخ نجار»

لثورة – جهاد اصطيف:

تواصل مدينة الشيخ نجار الصناعية في حلب مسيرتها كإحدى أبرز قلاع الإنتاج الوطني في سوريا، إذ شهدت في الآونة الأخيرة حراكاً لافتاً في مجال إعادة الإعمار وتنشيط الاستثمار الصناعي بعد أن طالتها آثار الحرب.

واليوم، ومع إعلان إدارة المدينة الصناعية عن قرب فتح باب التسجيل للاكتتاب على مقاسم صناعية جديدة، تتجه الأنظار مجدداً إلى هذه المدينة التي تعد صرحاً اقتصادياً محورياً في الشمال السوري، ومركزاً حيوياً لآلاف المنشآت الصناعية بمختلف مجالاتها. هذا الإعلان، الذي جاء بعد الانتهاء من المرحلة الأولى من الاكتتاب، يفتح الباب واسعاً أمام الصناعيين والمستثمرين لتوسيع مشاريعهم أو إطلاق استثمارات جديدة، مستفيدين من حزمة التسهيلات والإجراءات التنظيمية التي تعتمدها إدارة المدينة، وعلى رأسها خدمة "النافذة الواحدة" التي أثبتت فعاليتها في اختصار الوقت والجهد على المستثمرين.

المدينة في سطور

تأسست مدينة الشيخ نجار الصناعية عام 2004 بقرار حكومي، هدف إلى تهيئة بيئة صناعية متكاملة، توفر الأرضية المناسبة لنمو الصناعات الوطنية، وتبلغ مساحتها الإجمالية أكثر من 4400 هكتار، ما يجعلها من أكبر المدن الصناعية في المنطقة. وتضم المدينة حالياً آلاف المقاسم الصناعية الموزعة على قطاعات متنوعة، من الصناعات الغذائية والدوائية إلى الهندسية والنسيجية والكيماوية.

ورغم التحديات الكبيرة التي واجهتها خلال سنوات الأزمة، إلا أن المدينة عادت تدريجياً لتستعيد نشاطها الاقتصادي بعد جهود حكومية ومبادرات من الصناعيين لإعادة تشغيل منشآتهم، واليوم، أصبحت رمزاً للصمود وإعادة البناء، ومركز جذب للمستثمرين الراغبين في المساهمة بدفع عجلة الإنتاج الوطني.

تجربة ناجحة

بحسب تصريح رئيس دائرة النافذة الواحدة في المدينة الصناعية بشار فتال لـ"الثورة"، فإن المرحلة الأولى من الاكتتاب على المقاسم الصناعية شهدت إقبالاً ملحوظاً، إذ استفاد منها عشرات الصناعيين الذين بادروا إلى التسجيل وتخصيص مساحات لمشاريعهم، إذ اعتمدت الإدارة في هذه المرحلة على مجموعة من الإجراءات التنظيمية المبسطة، من أبرزها تطبيق خدمة "النافذة الواحدة"، التي سمحت بإنجاز معاملات الترخيص والتسجيل في مكان واحد، وتوفير آلية واضحة لتخصيص المقاسم وفق الأولوية والاحتياجات، وتحديد رسوم مناسبة تراعي الظروف الاقتصادية الراهنة.

وأوضح أن هذه الخطوات ساعدت في بناء ثقة متجددة بين الإدارة والمستثمرين، ما شجع عدداً متزايداً من الصناعيين على العودة إلى حلب بعد سنوات النزوح أو التوقف.

معظم الصناعات

وبين أن الإعلان المرتقب عن المرحلة الجديدة من الاكتتاب، يحمل في طياته أبعاداً اقتصادية مهمة، إذ أكد فتال أن التسجيل سيشمل معظم أنواع الصناعات وبمختلف المساحات، ما يعني أن المدينة الصناعية تستعد لاستيعاب استثمارات متنوعة تتراوح بين المشاريع الصغيرة والمتوسطة وصولاً إلى المشاريع الكبرى.

هذا التنوع سيضمن توازناً في البنية الاستثمارية للمدينة، بحيث لا يقتصر النشاط الصناعي على قطاع واحد، بل يتوزع على قطاعات عدة، وهو ما يعزز القدرة على مواجهة التحديات الاقتصادية ويهيئ فرصاً أكبر للتشغيل والتصدير.

صناعيون متفائلون

عدد من الصناعيين عبّروا عن تفاؤلهم بالإعلان الجديد، كون مدينة الشيخ نجار اليوم توفر بيئة جاذبة لكل من يرغب بالاستثمار، وتسهل الإجراءات التي باتت أكثر مرونة، عدا عن البنية التحتية التي تتحسن يوماً بعد يوم.

وأكدوا أنه من المتوقع أن تواصل مدينة الشيخ نجار الصناعية لعب دور محوري في المرحلة المقبلة من إعادة الإعمار الاقتصادي، وخاصة مع توجه الحكومة لتشجيع الإنتاج المحلي وتوسيع قاعدة التصدير.

ويرى خبراء أن المدينة يمكن أن تتحول إلى مركز إقليمي للتصنيع والتجارة، إذا ما استمرت جهود التطوير ودعمت بشبكة لوجستية متكاملة تربطها بالمرافئ والطرق الدولية.

ولفتوا إلى أن الإعلان عن مرحلة جديدة من الاكتتاب على المقاسم الصناعية في مدينة الشيخ نجار بحلب، ليس مجرد خطوة إجرائية، بل هو رسالة واضحة بأن عجلة الإنتاج عادت لتدور بقوة في الشمال السوري، هذه الخطوة تعكس إرادة حقيقية في إعادة بناء الاقتصاد الوطني على أسس أكثر صلابة، مستفيدة من خبرات الصناعيين ودعم الحكومة وتعاون المستثمرين.

ومع استمرار الجهود لتطوير البنية التحتية وتقديم التسهيلات، تبدو مدينة الشيخ نجار الصناعية مقبلة على مرحلة ذهبية، قد تجعلها نموذجاً رائداً للتنمية الصناعية في سوريا والمنطقة.

26 كرسياً مجهزة بكامل الملحقات.. عيادة أسنان جديدة تفتح آفاق البحث العلمي

الثورة – علا محمد:

افتتح وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور مروان الحلبي اليوم في كلية طب الأسنان بجامعة دمشق عيادة مداواة وتجميل الأسنان، كخطوة نوعية تؤكد التشاركية بين الجامعة والقطاعات المختلفة، وتفتح آفاقاً جديدة أمام طلاب الدراسات العليا في مجال التدريب والتأهيل.

شراكة داعمة

الوزير الحلبي أوضح في تصريح لـ "الثورة" أن هذه العيادة تمثل نموذجاً للتشاركية بين القطاع العام والخاص، وبين الجامعة ومختلف الوزارات، إذ ساهمت جمعية "النجاح" بدور كبير في إعداد بعض التجهيزات الأساسية، مضيفاً: "هذا المشروع سيؤمّن بيئة تمكينية لتدريب وتأهيل طلاب الدراسات العليا، ليكونوا لبنة أساسية في تطوير البحث العلمي بكلية طب الأسنان، بما تتضمنه من تجهيزات متطورة خاصة بالجراحة اللثية المجهرية وبعض الأجهزة النوعية الأخرى التي تسهم في رفع مستوى التأهيل".

وأشار الوزير إلى أن العيادة مخصصة لما بعد المرحلة الجامعية، وستكون دعماً مباشراً للكلية وخطوة إضافية في تطوير البحث العلمي، الذي تميزت به كلية طب الأسنان خلال السنوات الماضية، كما لفت إلى قرب وحدة النشر الخارجي من موقع الكلية، ما يحقق تكاملاً بين المنشآت الأكاديمية ومراكز الريادة في جامعة دمشق.

بنية لاستيعاب الطلاب

بدوره، أكد عميد كلية طب الأسنان الدكتور خلدون درويش، أن افتتاح هذه العيادة جاء نتيجة عمل استمر لعدة سنوات، بهدف التوسع في إنجاز وتجهيز أماكن عمل جديدة تستوعب الأعداد المتزايدة من الطلاب، في ظل ضغط لا يتناسب مع البنية التحتية المتاحة، وبيّن أن العيادة تضم 26 كرسي طب أسنان مجهزة بكامل الملحقات، إضافة إلى غرفة أشعة وغرفة تعقيم، فضلاً عن أجهزة مجهر تتناسب مع تخصص العيادة في مجال المداواة الترميمية واللبية والمعالجات التجميلية للأسنان، وأوضح أنها قادرة على استيعاب نحو 50 طالباً في الوقت ذاته وفق نظام توزيع الأدوار.

خطوة أكاديمية نوعية

من جهته، أشار رئيس قسم المداواة وتجميل الأسنان في الكلية الدكتور حسان عاشور إلى أن افتتاح العيادة يمثل طموحاً تحقق لطلاب الدراسات العليا، إذ أصبح بالإمكان متابعتهم ومراقبة إنتاجهم العلمي والأكاديمي بشكل منفصل بعد أن كانوا يعملون في عيادات مشتركة مع طلاب المرحلة الجامعية الأولى.

وأضاف د. عاشور: "بمساهمة مشتركة من جامعة دمشق وبعض المستثمرين أصحاب الشركات، أنجزنا هذه العيادة بأحدث ما توصل إليه علم مداواة الأسنان الترميمية والتجميلية، وثلاثة مجاهر، وكل الأجهزة المرتبطة بالمعالجات التجميلية واللبية، في بيئة مكيفة ومراقبة بالكامل"، مؤكداً أن هذه العيادة تعد من بين الأكثر تقدماً على مستوى الشرق الأوسط من حيث التجهيزات والمساحة والبنية التحتية، معتبراً أنها تشكل بداية طريق نحو عمل أكاديمي أكثر دقة وجودة.

افتتاح هذه العيادة يشكّل إضافة حقيقية للواقع الأكاديمي في كلية طب الأسنان، ويؤكد أن الاستثمار في التعليم الطبي والبحث العلمي هو رهان على المستقبل، إذ يلتقي العلم بالتأهيل العملي لإعداد كوادر قادرة على خدمة المجتمع بأعلى المعايير.

الإصلاح الضريبي على طاولة النقاش .. تشريعات جديدة لثقة ضريبية مفقودة

• **الثورة - عبد الحميد غانم:**

تحت رعاية جامعة دمشق، نظمت كلية الاقتصاد- قسم الاقتصاد ومركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، وبالتعاون مع وزارة المالية، ورشة عمل علمية متخصصة ناقشت مسودة قانون الإصلاح الضريبي في سوريا.

وأقيمت الورشة، التي حضرها نخبة من الأكاديميين والخبراء الاقتصاديين ومسؤولين حكوميين، بهدف دراسة ومناقشة مشروع القانون الذي يهدف إلى إصلاح النظام الضريبي السوري، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى تطوير التشريعات المالية، ودعم الاقتصاد الوطني من خلال نقاشات شفافة تصل إلى مقترحات تفيد صانع القرار.

ركزت النقاشات على تحليل بنود مسودة القانون، ودراسة آثارها الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة، بالإضافة إلى تقييم مدى توافقها مع أفضل الممارسات الدولية في مجال الإصلاح الضريبي، وملاءمتها للواقع الاقتصادي السوري.

وأشار المشاركون إلى أهمية هذا القانون في تعزيز الشفافية وعدالة توزيع الأعباء الضريبية، وتحسين مناخ الاستثمار، وزيادة الإيرادات العامة للخزينة، بما يدعم برامج التنمية المستدامة.

وناقش الحضور التحديات المحتملة من تطبيق القانون، وطرحوا مجموعة من التوصيات والمقترحات البناءة التي تهدف إلى تعزيز فعالية النصوص القانونية وضمان تحقيق الأهداف المرجوة منها، مشددين على ضرورة أن يراعي القانون الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها سوريا، مع التأكيد على أهمية تبسيط الإجراءات وتخفيف الأعباء على القطاعات الإنتاجية والمواطنين.

يأتي عقد هذه الورشة في إطار حرص جامعة دمشق ووزارة المالية على إشراك الخبرات الأكاديمية والمتخصصة في عملية صناعة القرار، وبناء تشريعات متطورة تسهم في معالجة التحديات الاقتصادية.

ومن المتوقع أن تُرفع التوصيات والخروج بنتائج هذه الورشة إلى الجهات المعنية لدراستها والأخذ بها في الصيغة النهائية للقانون، الذي يُنتظر أن يشكل محطة مهمة في مسيرة الإصلاح المالي والاقتصادي في سوريا.

خطوة نحو اقتصاد السوق

شدد عميد كلية الاقتصاد بجامعة دمشق الدكتور علي كنعان، على الدور المحوري والاستراتيجي للضريبة في الحياة الاقتصادية كأداة لتحقيق العدالة وجذب الاستثمارات، مشيراً إلى أن مشروع القانون الضريبي الجديد يهدف إلى تغيير الفكر الاقتصادي القديم والانتقال نحو اقتصاد حر.

وأكد في الوقت ذاته، أن المشروع لا يزال بحاجة إلى مراجعات جوهرية، خاصة فيما يتعلق بشرط التصاعدية وشمولية الإعفاءات، ليكون قانوناً "جماعياً" عادلاً.

أوضح الدكتور كنعان، في معرض تصريحه لـ"الثورة"، أن النظام الضريبي ليس مجرد أداة لجمع الإيرادات، بل هو عصب الاقتصاد وأحد أدواته التوجيهية الفعالة، وأبرز أن الضريبة تؤدي ثلاث وظائف رئيسة، هي: جذب الاستثمار، إذ تعتبر عاملاً محفزاً للمستثمرين عند تصميمها بشكل يتسم بالمرونة والوضوح، إضافة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال إعادة توزيع الثروة وتمويل الدولة للمشاريع الخدمية والاجتماعية التي تعود بالنفع على المواطنين.

وثالث تلك الوظائف بحسب كنعان، هي زيادة الحصيلة للخزينة العامة، ما يمكّن الدولة من تمويل خطط إعادة الإعمار والبناء ومشاريع التنمية.

ركيزتا جذب الاستثمار

شدد د. العدي على أن المستثمر، أياً كان موطنه، يبحث عن بيئة مستقرة واضحة، وقال: "أهم ما يهم رجل الأعمال هو أن يعرف بالتحديد ما هي التزاماته المالية اليوم وغداً، دون مفاجآت أو تفسيرات فضفاضة للنصوص".

وأضاف: إن عدم الوضوح في القوانين واللوائح يعد أكبر معوق للاستثمار، داعياً إلى تبسيط الإجراءات وتوحيد تفسيرات النصوص القانونية لتكون واحدة في جميع الفروع الضريبية.

وقدم رؤيته لملامح النظام الضريبي المنشود، والذي يجب أن يرتكز على الرقمنة، إذ يعتبر تعميم استخدام التكنولوجيا في تقديم الإقرارات والسداد لتقليل التعامل المباشر، ما يحد من الهدر والفساد ويسرع الإجراءات، فضلاً عن التأهيل المستمر للكادر الضريبي ليكون قادراً على فهم تعقيدات الأنشطة الاقتصادية الحديثة ويتعامل بمنطق الشريك الداعم وليس الرقيب المتشدد.

إضافة إلى حوكمة الإعفاءات، من خلال مراجعة شاملة لسياسة الإعفاءات الضريبية لتكون مستهدفة ومرتبطة بمعايير أداء واضحة تحفز على الانتاجية وزيادة الصادرات، وليس مجرد امتيازات.

وأكد أستاذ الاقتصاد في نهاية تصريحه على أن رحلة الإصلاح الضريبي طويلة وتتطلب إرادة سياسية حقيقية وحواراً وطنياً شاملاً يضم جميع الأطراف، من خبراء وقطاع خاص وممثلين عن الحكومة.

وأكد أن الثمرة ستكون اقتصاداً أكثر مرونة وقدرة على النمو، وقادراً على توفير حياة كريمة للمواطن السوري، معرباً عن تفاؤله الحذر بإمكانية تحقيق هذه الأهداف إذا ما توفرت النوايا الصادقة والتصميم على التغيير.

من "ثقافة الجباية" إلى "فلسفة التنمية"

طالب نائب رئيس غرفة تجارة دمشق غسان سكر، بتغيير جذري في الفلسفة الضريبية السائدة، محولاً إياها من أداة للجباية إلى محرك للتنمية الاقتصادية.

وشدد سكر، في تصريحه لـ"الثورة" الذي جاء من وجهة نظر المستثمرين، على أن استقطاب رأس المال يتطلب نظاماً ضريبياً مرناً وشفافاً وعادلاً، مشيراً إلى أن الفرص الاستثمارية في سوريا "غير موجودة في بلد آخر" ولكن البيئة التشريعية هي التي تحتاج إلى تطوير لاستغلالها.

وحدد جملة من المطالب الأساسية التي يرى أنها حجر الأساس لأي إصلاح ناجح، أبرزها: مراجعة دورية للقانون ومطالباً بعدم جمود النص القانوني، وأن تتم مراجعته بشكل دوري (مرة أو مرتين سنوياً) من قبل الوزير المختص لمواكبة التطورات الديناميكية للاقتصاد.

وشدد سكر على ضرورة قلب عبء الإثبات، إذ طالب بأن يكون "عبء الإثبات على من ادعى"، مؤكداً أن على مصلحة الضرائب تقديم الدليل على وجود مخالفة، وليس على المكلف إثبات براءته، ما يعيد التوازن للعلاقة بين الطرفين.

إنهاء "متاهات" التقاضي

توقف نائب رئيس الغرفة عند آليات فض المنازعات الضريبية، معتبراً إياها معضلة كبرى تعوق عمل المستثمر، وقدم حزمة من الحلول العملية من خلال التحكيم الخارجي، فقد دعا إلى أن تكون هيئة الاعتراض من "خبراء من برة" وليسوا موظفين في وزارة المالية، لتجنب وضعية "الخصم والحكم" ولضمان الحياد، مشيراً إلى أن 80 بالمئة من القضايا التجارية في العالم تحل عبر التحكيم، إلى جانب تقليص مدة التدقيق، معتبراً أن مهلة 4 سنوات للمراجعة طويلة جداً ومُعطلة، ومطالباً بتقليصها إلى 3 سنوات كحد أقصى لتمكين التاجر من إدارة أمواله بثقة.

وأشار سكر إلى أن من الحلول أيضاً استبدال دفع التأمين النقدي، إذ اقترح استبدال دفع تأمين الاعتراض (3 بالمئة) بـ"كفالة مصرفية" تحفظ حق الخزينة دون تجميد أموال التاجر وإيقاف عجلة استثماراته.

تعديل الغرامات

انتقد سكر بعض البنود التي اعتبرها مجحفة وغير منطقية، داعياً إلى تعديلها فوراً، ولاسيما إعفاء كامل للحد الأدنى، إذ هاجم فرض ضريبة على الرواتب التي لا تغطي نفقات الحياة الأساسية، وطالب بعدم فرض أي ضريبة على من يقل راتبه الشهري عن 800 دولار، واصفاً الأمر بأنه "لا عدل ولا منطقي".

كما دعا إلى تعديل غرامات التأخير ومطالباً بخفضها لتكون بحد أقصى 3 بالمئة لتتوافق مع معدلات الفائدة السائدة في البنك المركزي، وليس 10 بالمئة كما هي مُقترحة، لتصبح منطقية وقابلة للتطبيق.

واختتم مداخلته بالتأكيد على أن هذه المطالب هي "أساسية" لخلق "حركية اقتصادية حقيقية، وأكد أن تطبيق هذه المقترحات، من المراجعة الدورية للقانون إلى تبني فلسفة التحكيم ورفع الظلم عن ذوي الدخل المحدود، سينقل النظام الضريبي من كونه عقبة أمام الاستثمار إلى شريك حقيقي في التنمية، محولاً الفرص الاستثمارية الكامنة في سوريا إلى واقع ملموس يحقق أرباحاً جيدة للمستثمرين وينعش الاقتصاد الوطني.

توزيع الكهرباء .. العدالة تقاس بالأحمال لا بالمكان

• **الثورة - رسام محمد:**

أوضح مدير المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء المهندس خالد أبو دي أن سياسة توزيع التيار في سوريا لا تعتمد على الموقع الجغرافي بين المحافظات أو المناطق، بل على طبيعة الأحمال الكهربائية، وجهوزية الشبكة، وعدد المستفيدين، مؤكداً أن العدالة في التوزيع لا يمكن قياسها بالخرائط، وإنما بالأولويات الوطنية التي تفرضها الاحتياجات اليومية.

وبيّن أن الأولوية الأولى في التغذية تعود لمحطات ضخ المياه والمستشفيات باعتبارها متصلة مباشرة بالحياة اليومية والصحة العامة ولا تحتمل الانقطاع، تليها المناطق الصناعية الخالصة التي تحظى بتغذية شبه مستمرة لضمان استمرار الإنتاج، أما الصناعات الواقعة ضمن مناطق سكنية أو حكومية فتنال تغذية جزئية، فيما تأتي الأحمال المنزلية في المرتبة الأخيرة وتُوزع وفق حجم الطلب والطاقة المتاحة، بما يحقق توازناً بين المتطلبات الخدمية والاقتصادية والاجتماعية.

خطة لتأهيل الشبكات

وأشار أبو دي إلى أن المؤسسة وضعت خطة شاملة لإعادة تأهيل شبكة الـ 400 كيلو فولت ومحطات التحويل، بما يسهم في تقليل الفاقد الفني وتعزيز استقرار التيار على المستوى الوطني، مع تنفيذ أعمال صيانة متواصلة عبر شركات متخصصة لتخفيض الضياعات الفنية والحد من الاستجرار غير المشروع للكهرباء، الذي يمثل أحد أبرز التحديات أمام استقرار المنظومة.

ولفت إلى أن الرقابة على تنفيذ العقود تجري ضمن منظومة متكاملة تشمل هيئات تفتيش مستقلة ومديريات رقابة داخلية، إذ لا يتم الاستلام النهائي لأي مشروع إلا بعد التأكد من مطابقته للشروط والمواصفات الفنية، ضماناً لحماية المال العام وتعزيز كفاءة الخدمة.

وحول السرقات الكهربائية، أوضح أبو دي أن معالجتها تتم في إطار قانوني يستند إلى نظام الاستثمار الكهربائي، إذ تُصنّف المخالفات بين استجرار غير مشروع أو تعدٍ مباشر على الشبكة، ولكل منها إجراءات رادعة محددة.

وشدد على أن المؤسسة لن تتهاون في مواجهة هذه الظاهرة لما تسببه من خسائر فنية واقتصادية، مؤكداً أن حماية الشبكة الوطنية مسؤولية جماعية تتطلب التزام المواطنين والقطاعين العام والخاص على حد سواء، وإن الجهود المبذولة في تأهيل الشبكات، وتحسين كفاءة محطات التحويل، وضبط السرقات، تمثل خطوات أساسية نحو بناء منظومة كهربائية أكثر استقراراً وموثوقية، مشيراً إلى أن نجاح هذه الخطط مرهون بتكامل الأدوار بين الدولة والمجتمع للحفاظ على هذا المورد الحيوي.

الإعمار الاقتصادي.. الأمل كبير والاختبار على الأرض

• **الثورة - ميساء العلي:**

بدأت ملامح مرحلة جديدة من إعادة الإعمار الاقتصادي بالظهور، كان أبرزها إعلان عدد من المصارف العربية والأجنبية نيتها الدخول إلى السوق السورية، أو إعادة افتتاح فروعها التي توقفت خلال سنوات الحرب.

ويأتي ذلك مع التصريحات الأخيرة لحاكم مصرف سوريا المركزي الدكتور عبد القادر حصرية، ومفادها.. إن النظام المصرفي سيشهد خلال السنوات الخمس القادمة نمواً كبيراً متوقعاً أن يضم ما بين 30 إلى35 مصرفاً محلياً وعربياً ودولياً مع سياسة نقدية فعالة.

عدد قليل

في هذا السياق يقول الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي: إن دخول 30 إلى 35 مصرفاً في سوريا خلال الخمس سنوات المقبلة، ليس بالعدد الكبير، كون الاقتصاد السوري حُرم لسنوات طويلة من السياسات التمويلية المصرفية الفاعلة التي تستهدف دعم النشاطات الاقتصادية الإنتاجية، إذ انحصر دور المصارف في تمويل العقارات والسيارات وبعض المشاريع الصناعية، وذلك ضمن شروط تمويلية غير محفزة، إذ لم تقل معدلات الفائدة عن 8 بالمئة، وهي نسبة مرتفعة نسبياً لا تتناسب مع طبيعة الاقتصاد السوري ولا مع احتياجاته التنموية.

خطوة استراتيجية

وأضاف قوشجي في حديثه لـ"الثورة": إن فتح المجال أمام المصارف العالمية للمشاركة في الجهاز المصرفي السوري يمثل خطوة استراتيجية نحو تنشيط القطاع المالي، وتوسيع أدوات التمويل المتاحة، فهذه المصارف تمتلك خبرات متقدمة في إدارة المخاطر، وتقديم منتجات تمويلية مبتكرة، وتطبيق معايير الحوكمة والشفافية، مما يسهم في تعزيز الثقة بالقطاع المصرفي وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

وقال: "هنا تبرز أهمية المنافسة المصرفية كعامل محفز لتطوير الأداء وتحسين جودة الخدمات، فوجود منافسة حقيقية بين المصارف المحلية والدولية يدفع نحو ابتكار أدوات تمويل جديدة تلائم احتياجات السوق السورية، مع خفض أسعار الفائدة نتيجة لتنافس المصارف على جذب العملاء وتحسين الكفاءة التشغيلية وتطوير الموارد البشرية المصرفية، ناهيك عن تسريع التحول الرقمي وتقديم خدمات مصرفية ذكية وميسّرة، إضافة إلى تعزيز الشفافية والامتثال للمعايير الدولية في العمل المصرفي.

قيمة

وحول أبرز أساليب التمويل الحديثة التي يمكن تبنيها في هذا السياق، يرى قوشجي أن التمويل الإنتاجي الموجه للقطاعات ذات القيمة المضافة، أحدها إضافة إلى التمويل الأخضر للمشاريع المستدامة والتمويل القائم على التدفقات النقدية والصناديق الاستثمارية القطاعية.

قوشجي يفيد أن تعزيز المنافسة المصرفية، إلى جانب تحديث السياسات التمويلية، يشكلان معاً ركيزة أساسية لإعادة بناء الثقة في القطاع المالي، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتحقيق التنمية المستدامة في سوريا.

إجراءات

من جانبه يرى المحلل الاقتصادي شادي سليمان أن عملية إعادة الإعمار تتطلب تدفقات مالية ضخمة، ما يفتح المجال أمام المصارف لتقديم التمويل والقروض، إلى جانب الخدمات المصرفية للشركات والمستثمرين.

وأضاف: إن الحكومة السورية أقرت مؤخراً حزمة قوانين وتسهيلات لتشجيع الاستثمار المصرفي، منها إعفاءات ضريبية وتسهيل فتح الاعتمادات وهذا كله جاء نتيجة الطلب المحلي المتزايد جراء عودة النشاط التجاري والصناعي وازدياد الحاجة إلى قنوات تمويل آمنة وموثوقة.

وحول انعكاسات ذلك على الاقتصاد السوري يقول سليمان: إن دخول مصارف جديدة يعزز المنافسة ويزيد من حجم السيولة المتاحة لدعم المشاريع الإنتاجية والخدمية إضافة إلى دعم العملة المحلية، وذلك نتيجة زيادة التدفقات المالية النظامية عبر المصارف من شأنه أن يخفف الضغط على سوق الصرف الموازي، ناهيك عن استعادة الثقة بالقطاع المالي وهذا ما شجع على عودة البنوك الأجنبية والعربية.

إن دخول مصارف جديدة إلى سوريا بعد التحرير يمثل خطوة محورية في إعادة تنشيط الدورة الاقتصادية، وتمويل مرحلة إعادة الإعمار، لكنه يبقى مرهوناً بمدى قدرة الحكومة على توفير بيئة مالية مستقرة وآمنة، ومعالجة التحديات القانونية والرقابية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17930
الأربعاء 25 ربيع الأول 1447 هـ
17 أيلول 2025 م

الليرة السورية .. بين الواقع المؤلم وإشارات الأمل

• الثورة – وعد ديب:

قـوة العملـة مـن أهـم المؤشـرات التـي تعكـس صحـة وقـوة الاقتصـاد في أي دولـة، ومـن خـلال مراقبـة قـوة العملـة، يمكننـا التنبـؤ بمسـتوى الثقـة في الأسـواق، والقـدرة على جـذب الاسـتثمارات، وتقديـم صـورة واضحـة عـن الاسـتقرار السياسـي والاقتصـادي.. هـذا مـا أكـد عليـه لصحيفـة الثـورة الباحـث الاقتصـادي يونـس رضـوان الكريـم.

متابعـاً بهـذا الخصـوص: فعلـى سـبيل المثـال، تزايـد الثقـة باليـورو، أو الـدولار، يشـير إلـى قـوة اقتصـادات الاتحـاد الأوروبـي والولايـات المتحـدة، مـا يسـاهم في جـذب الاسـتثمارات العالميـة نحـو هـذه الأسـواق.

العملة القوية

ويشـير في الوقـت نفسـه إلـى أنـه على الرغـم مـن أن العملـة القويـة تعكـس عـادةً الاسـتقرار السياسـي والاقتصـادي، فـإن لهـا أيضـاً بعـض السـلبيات في بعـض الحـالات، عندمـا تكـون العملـة قويـة، ولكـن في ذات الوقـت- والـكلام ليونـس- يعانـي الاقتصـاد مـن معـدلات بطالـة مرتفعـة أو عجـز في الإنتـاج، قـد يـؤدي ذلـك إلـى تفاقـم العجـز التجـاري، في هـذه الحالـة، تكـون القـدرة على التصديـر ضعيفـة، في حيـن تـزداد الـواردات، مـا يضـع ضغوطـاً إضافيـة على الاقتصـاد، وبالتالـي يصبـح الفائـض في الميـزان التجـاري مهـدداً، في ظـل التنافـس العالمـي على السـلع والخدمـات.

هـذا يفسـر السـبب في أن بعـض الـدول- مثـل اليابـان والصيـن- تتبـع سياسـة لخفـض قيمـة عملتهـا مـن أجـل تحفيـز الصـادرات.

فكلمـا كانـت العملـة منخفضـة القيمـة، كان بالإمـكان تصديـر السـلع بأسـعار أقـل، مـا يعـزز القـدرة التنافسـية ويحفـز الإنتـاج الوطنـي.

فرص وتحديات

ورداً على سؤال "الثورة" عن مكامن القوة في الاقتصاد السوري؟

أجـاب: في سـياق سـوريا، لا يمكننـا إغفـال الوضـع الحالـي لعملتهـا المحليـة- الليـرة السـورية- التـي تعانـي مـن ضعـف كبيـر نتيجـة الأزمـات الاقتصاديـة والسياسـية التـي تمـر بهـا البـلاد، لكـن، رغـم ذلـك، هنـاك فـرص اسـتراتيجية قـد تُسـهم في تقويـة الاقتصـاد في المسـتقبل.

على سـبيل المثـال، يمكـن تعزيـز قـوة الليـرة السـورية مـن خـلال شـروط اقتصاديـة معينـة، مثـل بيـع المـوارد الطبيعيـة، مثـل النفـط والفوسـفات، بالليـرة السـورية، هـذا الأمـر كان قـد تحقـق في بعـض الـدول، مثـل ليبيـا، عندمـا قامـت بتعزيـز قيمـة عملتهـا المحليـة عبـر تـداول النفـط بشـكل أساسـي بالعملـة الوطنيـة، مـا أسـهم في اسـتقرار العملـة.

الباحـث الاقتصـادي، قـال: مـن أبـرز نقـاط القـوة التـي تمتلكهـا سـوريا هـو موقعهـا الجغـرافي الاسـتراتيجي، الـذي يجعلهـا نقطـة عبـور هامـة في مجـال النقـل والتجـارة، يمكـن اسـتثمار هـذا الموقـع في تسـهيل الترانزيـت، سـواء في نقـل البضائـع أو النفـط عبـر الأنابيـب، وبالتالـي تعزيـز دورهـا الاقتصـادي في المنطقـة.

إلا أن سـوريا، كـي تتمكـن مـن تحقيـق الاسـتقرار الاقتصـادي واسـتعادة قوتهـا الاقتصاديـة، تحتـاج إلـى العديـد مـن الإصلاحـات الهيكليـة، ومنهـا ،قضـاء عـادل، يجـب أن يكـون هنـاك نظـام قضائـي مسـتقل وعـادل لضمـان حقـوق المسـتثمرين والمواطنيـن على حـد سـواء.

إضافـةً إلـى حكومـة واضحـة الرؤيـة الاقتصاديـة، إذ يحتـاج الاقتصـاد إلـى حكومـة تتمتـع برؤيـة اقتصاديـة واضحـة، قـادرة على اتخـاذ قـرارات اسـتراتيجية تدعـم التنميـة، وأيضـاً بنيـة مصرفيـة قويـة، فتعزيـز البنيـة المصرفيـة المحليـة يضمـن اسـتقرار النظـام المالـي وجـذب الاسـتثمارات الأجنبيـة، وكذلـك بنيـة تحتيـة متطـورة، إذ إن تحسـين البنيـة التحتيـة في مجـالات الكهربـاء، الطرق، والنقـل أساسـي لنجـاح أي خطـة اقتصاديـة.

قوانيـن عادلـة، مـن خـلال تنفيـذ قوانيـن عادلـة ومُحكمـة لمنـع غسـيل الأمـوال وضمـان الحقـوق، إضافـةً إلـى وجـود علاقـات دوليـة قويـة.

تُعـد العلاقـات مـع العالـم الخارجي، سـواءً مـع الـدول الخليجيـة أم الاتحـاد الأوروبـي، مـن العوامـل الرئيسـة التـي تحـدد قـوة الاقتصـاد السـوري في المسـتقبل.

وبـرأي الكريـم، فإنـه مـن خـلال هـذه الإصلاحـات، يمكـن لسـوريا أن تسـتعيد عافيتهـا الاقتصاديـة وتُحسـن وضعهـا المالـي، وهـو مـا سـينعكس إيجابـاً على الليـرة السـورية ويزيـد مـن قدرتهـا على التنافـس في الأسـواق العالميـة.

ويختـم حديثـه.. على الرغـم مـن الظـروف الحاليـة التـي تمـر بهـا سـوريا، تبقـى هنـاك فـرص كبيـرة للنهـوض بالاقتصـاد الوطنـي، وإن العمـل على تحسـين السياسـات الاقتصاديـة، وتعزيـز البنيـة التحتيـة، وإعـادة بنـاء الثقـة، يمكـن أن يُسـهم في تقويـة العملـة المحليـة وتحقيـق اسـتقرار طويـل الأمـد للاقتصـاد السـوري.

فشـل الصناعـة بـاب مُشـرع للتهريـب

• الثورة – وفاء فرج:

تتعالى أصوات الصناعيين محذرة من ازدياد خطر التهريب على الصناعة الوطنية، مطالبين باتخاذ إجراءات حازمة تجاه هذا الأمر.

الصناعـي نزيـه شـموط، أكـد لـ»الثـورة» أن التهريـب هـو الخطـر الأكبـر والأكثـر ضـرراً على الصناعـة السـورية، فهـو لا يضـرب معاملنـا فقـط، بـل يسـتنزف مـوارد الدولـة ويقضـي على فـرص العمـل.

وقـدم مثـالاً بسـيطاً على ذلـك، في أن شـاحنة ألبسـة واحـدة بـوزن 20 طنـاً تحـرم خزينـة الدولـة مـن 80 ألـف دولار جمـارك، وإذا افترضنـا دخـول 10 سـيارات فقـط يوميـاً، فهـذا يعنـي خسـارة 800 ألـف دولار يوميـاً، أي مـا يعـادل 24 مليـون دولار شـهرياً، مبينـاً أن هـذا المبلغ الضائـع وحـده يكفـي لتغطيـة رواتـب 160 ألـف جنـدي على الحـدود (براتـب 150 دولار شـهرياً للجنـدي)، أو لإعالـة عشـرات آلاف العائـلات، أو حتـى لتحسـين البنيـة التحتيـة الكهربائيـة في المـدن الصناعيـة.

وأوضـح أنـه في الوقـت الـذي نبحـث فيـه عـن اسـتثمارات بمليـارات الـدولارات لجـذب فـرص عمـل جديـدة، نجـد أن أمامنـا مئـات آلاف فـرص العمـل المهـدورة بسـبب التهريـب، وأن أي اسـتثمار خارجـي لا يمكـن أن يؤتـي ثمـاره إذا لـم يُضبـط هـذا النزيـف أولاً.

وأكـد شـموط أن المعامـل الوطنيـة تدفـع ضرائـب، والجمـارك وغيرهـا الكثيـر، وتكافـح للبقـاء، بينمـا التهريـب يفتـح البـاب واسـعاً للفوضـى ويغلقـه بوجـه أي نمـو اقتصـادي حقيقـي.

وطالـب بإجـراءات عمليـة صارمـة للسـيطرة على الحـدود وضبـط حركـة البضائـع غيـر الشـرعية حتـى نحمـي الصناعـة ونحافـظ على قـوت النـاس ومـوارد الدولـة.

أخطر الآفات

الخبيـر الاقتصـادي الدكتـور فـادي عيـاش قـدم وجهـة نظـره بموضـوع التهريـب، وعـرّف التهريـب أنـه القيـام بإدخـال البضائـع إلـى البـلاد، أو إخراجهـا منهـا بصفـة غيـر شـرعية مـن دون أداء الرسـوم الجمركيـة، والرسـوم والضرائـب الأخـرى كليـاً أو جزئيـاً، أو خلافـاً لأحـكام المنـع والتقييـد الـواردة في الأنظمـة والقوانيـن والتشـريعات ذات الصلـة المعتمـدة في هـذا البلـد.

واعتبـر أن التهريـب بـكل أشـكاله يعـد أحـد أخطـر الآفـات التـي تواجـه المجتمعـات والاقتصاديـات لمـا لهـا مـن آثـار سـلبية ومدمـرة على المسـتوى الاقتصـادي وكذلـك الاجتماعـي، وأن أحـد أهـم مخاطـره الاقتصاديـة هـو التأثيـر السـلبي على الإنتـاج المحلـي بمختلـف أشـكاله الزراعـي والصناعـي وحتـى التقنـي والفكـري، وبالتالـي تأثيـره الكبيـر على الإيـرادات العامـة ومعـدلات التشـغيل وفـرص العمـل.

وأكـد الدكتـور عيـاش أن التهريـب نشـاط منظـم ومعقـد تعجـز الكثيـر مـن البلـدان حتـى الكبـرى منهـا، عـن التغلـب عليـه وأن كل الـدول تسـعى لمكافحتـه وتقييـده والحـد مـن خطورتـه، كاشـفاً عـن أخطـر أنـواع التهريـب وأكثرهـا تأثيـراً مدمـراً وأعقدهـا في المواجهـة، هـو تهريـب الممنوعـات كالسـلاح والمخـدرات والبشـر، ويأتـي بعـده التهريـب النظامـي وهـو مصطلـح يرتبـط بالتهريـب عبـر المنافـذ الحدوديـة الرسـمية مـن خـلال التلاعـب بالكميـات والأسـعار والمواصفـات للتهـرب مـن الرسـوم وزيـادة الربحيـة.

وأوضـح أن هـذه الأنـواع مـن التهريـب تكـون عبـارة عـن شـبكات منظمـة وقويـة وذات تشـابكات كبيـرة محليـة وخارجيـة، أمـا مـا سـنتعرض لـه فهـو التهريـب التجـاري أو الجمركـي والـذي يتـم عبـر منافـذ حدوديـة غيـر شـرعية، (الـذي يهـدف لتعظيـم الأربـاح عبـر التهـرب الكامـل مـن دفـع الرسـوم والضرائـب، وكذلـك التهـرب مـن الرقابـة الحكوميـة المتعلقـة بالكميـات والمواصفـات والأسـعار).

وأكـد الدكتـور عيـاش أن أفضـل الطـرق لمكافحـة التهريـب التجـاري أو الجمركـي، هـي معالجـة أسـبابه ودوافعـه، مبينـاً الأسـباب الموضوعيـة للتهريـب التجـاري تكمـن في عجـز العـرض المحلـي عـن تلبيـة الطلـب، وبالتالـي يجـب القيـام بمـا يلـزم لتنشـيط الإنتـاج المحلـي وزيادتـه وإتاحتـه بالشـكل الـكافي لتلبيـة الطلـب بشـكل مـرض.

كـذلك تلعـب أسـعار المنتجـات المحليـة دوراً هامـاً في تشـجيع التهريـب إذا كانـت أعلى مـن أسـعار دول الجـوار أو الأسـعار العالميـة. وهـذا يكـون مـرده إلـى حـالات الاحتـكار أو ارتفـاع التكاليـف أو المبالغـة في الأربـاح، والعامـل الآخـر هـو يتعلـق بالمواصفـات والجـودة ومـدى انسـجامها مـع السـعر.

مسؤولية وطنية

وبحسـب الدكتـور عيـاش يجـب الانتبـاه إلـى أن مكافحـة التهريـب عمليـة مركبـة تتطلـب جهـوداً حكوميـة عبـر القوانيـن والتشـريعات والإجـراءات، وكذلـك جهـود مجتمعيـة عبـر ثقافـة ووعـي المجتمـع لخطـورة التهريـب ومقاطعـة السـلع المهربـة وتشـجيع الإنتـاج المحلـي (بعـد تحقيـق متطلبـات الوفـرة والسـعر والجـودة)، وهـذا يتطلـب قيـام منظمـات مجتمعيـة متخصصـة في هـذا السـياق.

ويـرى الخبيـر عيـاش أن مكافحـة التهريـب واجـب ومسـؤولية وطنيـة على عاتـق السـلطات والمجتمـع معـاً، وهـي ضـرورة لحمايـة الاقتصـاد الوطنـي ولاسـيما الإنتـاج المحلـي مـن جهـة، وكذلـك لتحصيـن وحمايـة المجتمـع مـن جهـة أخـرى.

اقتصاد مثقل بالهموم.. تحذيرات ومقترحات للنجاة

• الثورة – عبد الحميد غانم:

لا يخلو أي اقتصاد من الهموم، ولا يوجد اقتصاد في العالم خال تماماً من الهموم، بل يعاني كل منها من هموم متفاوتة في درجات خطورتها.

والاقتصاد السوري حاله حال الاقتصادات الأخرى يشهد حالة من الترقب بسبب تراكم هموم اقتصادية متنوعة تهدد استقراره وتطوره، وفق ما أوضح خبراء اقتصاديون في تحليل الوضع الراهن للاقتصاد السوري، مؤكدين وجود مخاطر متزايدة في حال عدم التصدي لها بشكل عاجل، مع تشديدهم في الوقت نفسه على وجود فرص ومفاتيح مهمة لتجاوز هذه التحديات.

ضمـن هـذا السـياق، أشـار الخبيـر الاقتصـادي رازي محيـي الديـن إلـى التحديـات التـي يواجههـا الاقتصـاد السـوري، معربـاً عـن مخاطـر تفاقمهـا إذا لـم تتـم معالجتهـا بشـكل عاجـل، لكنـه في الوقـت ذاتـه أبـدى تفـاؤلاً بشـأن إمكانيـة تجاوزهـا.

رواسب سابقة

واسـتهل الخبيـر محيـي الديـن حديثـه بتعريـف «الهـم الاقتصـادي» على أنـه حالـة مـن القلـق والترقـب تجـاه التهديـدات المسـتقبلية والمشـكلات الحاليـة، مؤكـداً أن الاقتصـاد السـوري يعيـش تحـت وطـأة مجموعـة مـن هـذه الهمـوم، التـي تمثـل في معظمهـا رواسـب مرحلـة سـابقة تسـببت في انكمـاش الاقتصـاد بنسـبة لا تقـل عـن 85 بالمئـة مقارنـة بمـا كان عليـه قبـل عـام 2011.

الخبيـر والمستشـار الاقتصـادي الدكتـور عامـر خربوطلـي أشـار إلـى أبـرز الهمـوم الاقتصاديـة للاقتصـاد السـوري، مبينـاً أنـه في أولهـا بطالـة متصاعـدة، مبينـاً أن معـدلات البطالـة المرتفعـة تشـكل همـاً رئيسـياً، خاصـة بيـن الفئـة القـادرة والراغبـة في العمـل والتـي لا تجـد فرصـاً مناسـبة مـن حيـث الدخـل والأجـور، ورأى أن حـل هـذا الهـم مرهـون بجـذب الاسـتثمارات العربيـة والأجنبيـة، وافتتـاح فـروع ووكالات ومصـارف جديـدة، ومـا يصاحـب ذلـك مـن عمليـات تدريـب وتأهيـل للقـوى العاملـة.

كمـا أشـار خربوطلـي إلـى الهـم الآخـر هـو عـدم اسـتقرار سـعر الصـرف، إذ عبـر الخبيـر عـن قلقـه البالـغ مـن عـودة عـدم الاسـتقرار في سـعر صـرف الليـرة السـورية وارتفاعهـا إلـى مسـتويات تهـدد القـوة الشـرائية للمواطنيـن.

واقتـرح معالجـة هـذا الأمـر عبـر إجـراءات نقديـة واقتصاديـة منسـقة لضمـان سـعر صـرف مسـتقر وعـادل، يعكـس قـوى العـرض والطلـب الحقيقيـة، ويعيـد الثقـة بالعملـة المحليـة ويحـد مـن المضاربـة.

وشـدد على مخاطـر التضخـم وارتفـاع الأسـعار، إذ تـم تحديـد تضخـم الأسـعار، وخاصـة للمـواد الأساسـية والغذائيـة، كهـم مقلـق لأغلبيـة السـكان الذيـن لـم يعـد دخلهـم يكفـي لمواجهـة أعبـاء المعيشـة المتصاعـدة.

وتطـرق خربوطلـي أيضـاً إلـى همـوم أخـرى تتعلـق بالحاجـة إلـى تعديـل القوانيـن والتشـريعات الاقتصاديـة، وتسـهيل الأنظمـة والإجـراءات لتوفيـر الوقـت والجهـد والتكلفـة، مـع الإشـارة إلـى أن التشـريعات الجديـدة للاقتصـاد السـوري التنافسـي تتجـه لمعالجـة هـذه الجوانـب.

خطة علاجية

طـرح الخبيـر محيـي الديـن وخربوطلـي خطـة علاجيـة تقـوم على التحكـم بالكتلـة النقديـة وخفـض عوامـل التكلفـة المحليـة والمسـتوردة وتأميـن الطاقـة ومسـتلزمات الإنتـاج بشـكل أساسـي، وتمكيـن المنشـآت المحليـة مـن العمـل بطاقـات إنتاجيـة اقتصاديـة لتحقيـق وفـورات في التكاليـف، إضافـة لذلـك الوصـول إلـى «اقتصـاد الوفـرة» التنافسـي الـذي يضغـط على الأسـعار نحـو الانخفـاض.

ورغـم الاعتـراف بتعـدد الهمـوم الاقتصاديـة السـورية، لكـن خربوطلـي أكـد على أن الاقتصـاد السـوري «يمتلـك جميـع مفاتيـح الفـرج وأدوات الاسـتقرار والطمأنينـة»، معربـاً عـن الأمـل أن القـادم أجمـل.

معضلة الإيجارات عند السوريين..

في حلب.. جـدران متهالكة بأسعار ناطحات سـحاب

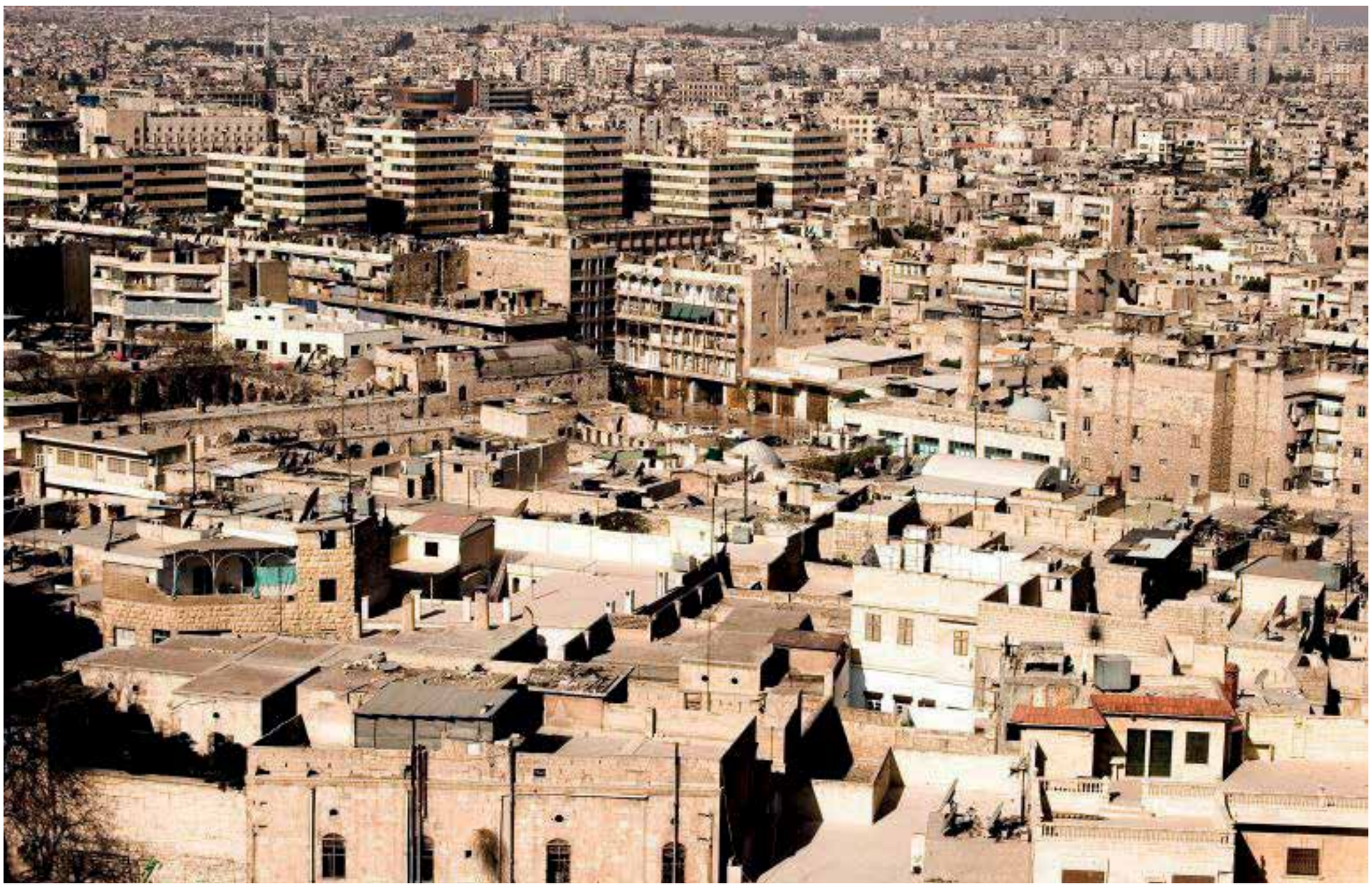

• **الثورة – حسان كنجو:**

تحوّلت مسألة إيجارات المنازل في سوريا ومدينة حلب بشكل خاص، لمعضلة كبيرة، أعاقت استقرار آلاف من السوريين، من القاطنين في الداخل السوري، أو العائدين من دول المهجر على حد سواء، إذ أدى الارتفاع الجنوني في أسعار المنازل المعروضة للإيجار داخل مدينة حلب لعزوف كثير من السوريين عن السكن فيها، ولاسيما أنه تزامن مع بنية تحتية متهالكة وفقدان شبه تام للخدمات الأساسية كالماء والكهرباء.

منذ الثامن من كانون الأول الماضي زاد الطلب على المنازل بشكل كبير، خاصة في المناطق التي كان يسيطر عليها النظام البائد، وعلى رأسها حلب ودمشق، إذ أدت زيادة الطلب لفرض واقع من الاستغلال، دفع أصحاب المنازل لرفع سقف الإيجارات وجعله مضروباً بأضعاف مضاعفة، مع شروط لا تستطيع غالبية فئات الشعب السوري توفيرها.

3000 دولار كحد أدنى

«طلبوا أضعاف ما أملك من أجل استئجار منزل»، يقول منذر حاج محمود أبو إبراهيم، العائد من تركيا إلى حلب حديثاً، مبيّناً أنه أراد استئجار منزل في القسم الغربي من مدينة حلب لكونه أفضل حالاً من الشرقي من ناحية الخدمات، إلا أنه اصطدم بواقع أسعار فاحشة لا يرحم. ووفقاً لـ«أبو إبراهيم»، فقد طلب منه صاحب المنزل مبلغ 3500 دولار سنوياً، أي 290 دولاراً أميركياً شهرياً، من أجل تأجير منزل في حي المشارقة، لافتاً إلى أن المسألة لم تتوقف هنا، بل زاد عليها مبلغ 300 دولار «عمولة» للمكتب العقاري، مؤكداً أن المنازل في هذا الحي «بوضعه المتوسط» لا تقل عن 3000 دولار سنوياً.

الوضع في القسم الشرقي من حلب لا يختلف كثيراً عن قسمها الغربي، فرغم ما تعرضت له الأحياء من قصف وتدمير وتهجير، لم يستثنها من لائحة غلاء الإيجارات.

ويروي محمد ملا، وهو أحد الذين عادوا إلى مدينة حلب إبان تحريرها: «عدت وكلي أمل أن أقطن في مدينتي، حيث كبرت ورسمت ذكرياتي، لكني صُدمت بواقع معيشي قاسٍ جداً، تخيل أن تُقدم على استئجار منزل متهالك في حي الفردوس (المعدوم خدمياً) تقريباً، فتتفاجأ أن أجاره السنوي هو 1800 دولار أميركي، أي 150 دولاراً شهرياً، يُضاف إليها 150 دولاراً عمولة للمكتب العقاري!

يؤكد محمد، أن أسعار الإيجارات في حلب الشرقية، لا تتناسب أبداً مع وضع المنازل هناك، فأي منزل يتم استئجاره يتطلب صيانة سريعة تقع على عاتق المستأجر، وقد تصل تكاليف الصيانة إلى 500 دولار أمريكي، وفي أحسن الأحوال يتخلى صاحب المنزل عن إيجار شهر للمستأجر لكن ماذا عن الجهد والزمن المستغرق؟

ليست حلب وحدها

على الرغم من أن الحديث عن الإيجارات في محافظة حلب، يتمحور حول مدينة حلب خاصةً، إلا أن ريفها الشمالي، بل وأرياف إدلب ليست أفضل حالاً، لقد خلقت مسألة (الهروب من الإيجارات الغالية داخل حلب المدينة)، أثراً سلبياً أدى لارتفاع أسعار الإيجارات في ريف حلب الشمالي، خاصة في المدن المخدّمة بالكهرباء والماء والاتصالات كـ «اعزاز» على سبيل المثال. «في اعزاز البعيدة نحو 50 كيلومتراً عن مركز المدينة، لا تجد منزلاً بمواصفات جيدة بأقل من 150 دولاراً أميركياً شهرياً»!

يقول سلامة اليوسف العائد من تركيا: إن المستأجرين المحليين باتوا يتهمون «العائدين من تركيا» بالمساهمة في رفع الإيجارات. ويضيف: «ما جرى عملياً، هو استغلال أصحاب المنازل في اعزاز للعائدين من تركيا، إذ ارتفع إيجار المنزل (كسوة جيدة) من 80 دولاراً شهرياً إلى 130 دولاراً، أما المنزل (كسوة ممتازة)، فقد ارتفع من 100 دولار شهرياً إلى 200 أو 250 دولاراً»، معتبراً أن الحديث حول مساهمة العائدين برفع الإيجارات لا صحة له.

سرمدا والدانا.. باريس إدلب

لم يقتصر الغلاء الفاحش للإيجارات على حلب وريفها فقط، بل امتد ليشمل الكثير من المناطق في إدلب وريفها، إذ ارتفعت إيجارات المنازل في إدلب المدينة، ومدن سرمدا، والدانا، بمعدل الضعف تقريباً، ولنفس الأسباب المتعلقة بزيادة الطلب واستغلال أصحاب المنازل حاجة الناس للاستقرار. وبحسب شهادة سكان المنطقة، كان إيجار أفضل منزل وسط مدينة الدانا بريف إدلب قبيل التحرير 75 دولاراً، ليرتفع بعد التحرير وفتح الطرقات أمام العائدين من دول الجوار، والقاطنين في المحافظات الأخرى إلى 250 دولاراً شهرياً، ولاسيما في ظل حركة البيع التي تشهدها المنطقة، والتي باتت منطقة مفضلة لدى كثيرين، بسبب تخديمها بالبنية التحتية من ماء وكهرباء واتصالات ومواصلات.

مسؤولية

«دائماً ما يُلام أصحاب المكاتب العقارية، مع العلم أنه لا علاقة لنا بالموضوع»، يقول أبو فريد- صاحب مكتب عقاري في مدينة حلب: إن صاحب المكتب دائماً (في بوز المدفع)، ودائماً ما يتعرض للانتقادات من صاحب المنزل والمستأجر على حد سواء، ولاسيما عند حدوث أي مشكلة بين الطرفين.

ويؤكد أبو فريد أن مهمة المكتب العقاري، من المفترض أن تنتهي بمجرد الاتفاق وتوقيع العقد، ولكن ما يحدث هو أن المستأجر يُحمّل صاحب المكتب مسؤولية أي خلل يواجهه في المنزل، كما أن صاحب المنزل يحمّل صاحب المكتب، مسؤولية أي تصرف يصدر عن المستأجر بدوره مؤيد حاج خليل، وهو صاحب مكتب عقاري في مدينة الدانا، يرى أن أسعار الإيجارات ستنخفض، ولكن بشكل تدريجي وطفيف، معتبراً أن انخفاض أعداد العائدين من تركيا مع افتتاح المدارس، أدى بشكل أو بآخر لانخفاض الطلب على المنازل سواءً كانت للبيع أو الإيجار، وهو ما أدى لانخفاض الأسعار.

واعتبر أن أحد أهم الأسباب التي أدّت للارتفاع، هو تسابق الناس لاستئجار منزل، غير آبهين بالأسعار التي يضعها أصحاب العقارات، وهو ما ولّد فكرة لدى أصحاب المنازل تتلخص بـ (منزلي يستحق ثمناً أفضل- أو يمكن تأجيره بمبلغ أكبر).

مشكلات أخرى

ومن المشكلات الأخرى التي ولدتها مشكلة غلاء الإيجارات، هي لجوء المدنيين للعيش في قرى بعيدة ونائية هرباً من الغلاء، خاصة في ظل وضع معيشي واقتصادي صعب تعيشه الشريحة الأكبر من المجتمع السوري، إذ باتت القرى النائية في نواحي اعزاز، وسرمدا، والدانا، مقصداً لمئات المدنيين -عاملين عاديين، أو موظفين حكوميين-، إذ يمضي هؤلاء يومياً ساعات طويلة على الطرقات لحين الوصول إلى مقرعملهم، ليتكرر السيناريو مرة أخرى في طريق عودتهم.

سليمان، أحد الموظفين في مديرية السجل المدني بحلب، يروي في حديثه معاناته اليومية على الطرقات: «كلّ يوم أخرج من منزلي الكائن في بلدة كفردريان الواقعة على بعد 13 كيلومتراً من مدينة سرمدا شمال إدلب، أتوجه بداية إلى سرمدا بواسطة الباصات، ثم أستقل السرفيس إلى مدينة حلب، أنا عملياً أمضي نحو ساعتين في طريق الذهاب ومثلهما عند الإياب».

ويؤكد سليمان، أن حاله من حال مئات الموظفين الذين يعانون من مسألة المسافات والطرقات والمواصلات، والجميع يؤكد أن ما دفعهم للسكن في هذه القرى البعيدة، هي مسألة الإيجارات المرتفعة، التي لا قبل لهم ولا لرواتبهم الشهرية بها، معتبراً أن الموظف الذي يتمكن من المبيت في مكان عمله بعيداً عن عائلته طوال أيام الأسبوع، يعد من المحظوظين لأنه يحفظ وقته وماله ويوفر على نفسه عناء الطريق كلّ يوم.

أما عن مسألة المبيت، فعلاوةً على رفض غالبية المؤسسات الخاصة أو الحكومية مبيت موظفيها في مبانيها، إلا أن لمسألة مبيت الموظفين حكاية أخرى وخاصة في حلب، إذ تعتبر بمثابة عقاب يبدأ اعتباراً من الساعة 12 ليلاً، ويستمر حتى الساعة العاشرة صباحاً.. و«بمجرد توقف الأمبيرات تبدأ المعاناة».

يصف علي، موظف في محافظة حلب وضع المبيت في الدوائر الحكومية بالمزري، مشيراً إلى أن غالبية الدوائرالحكومية وكحل لمسألة انقطاع الكهرباء، تمّت تغذيتها بنظام الأمبيرات الذي تمتد ساعات تشغيله بين العاشرة صباحاً وحتى الثانية عشرة بعد منتصف الليل، ولكن ما الذي يحصل بعد ذلك؟.

وفقاً لعلي فإنه وبمجرد توقف الأمبيرات وانقطاع الكهرباء، تتحول الدائرة الحكومية التي تعج بالطاولات والمعدّات إلى (فرن)، خاصة في ظلّ صيف قاس تواجهه البلاد، فضلاً عن لسعات البعوض التي لا تتوقف، مضيفاً: «نحن محاصرون بين صفيحين ساخنين، الأول يتمثل بعناء الطريق وتكاليفه، والآخر بظروف المبيت القاسية في حال أراد الموظف توفير جهده وماله ووقته، وعلى كلا الحالتين يبقى استئجار منزل أفضل الحلول بعيدة المنال بسبب ارتفاع أسعارالإيجارات.

بلدية حلب: لا تعليق

مجلس مدينة حلب، الذي يُعتبر الجهة المخوّلة بتنظيم وضبط هذا الأمر، ردّ حول مسألة وجود قوانين ناظمة لعمليات الإيجار بالقول: «إن مجلس المدينة لا يمكنه التعليق على هذه المسألة حالياً، لكون هذه الترتيبات لا تزال قيد التجهيز، هناك حالياً ترتيبات لتنظيم عمليات الإيجار سيبدأ العمل بها خلال شهر تقريباً».

وفيما تُعِدُّ البلدية قانونها الجديد، لضبط الجشع والاستغلال وتنظيم عمليات الإيجارات، يواصل مُلاك المنازل رفع الأسعار، أملاً في تحصيل قرش إضافي من جيوب الفقراء، يساندهم في ذلك أصحاب المكاتب العقارية، الذين يقبلون بعرض منازل متهالكة بأسعار خيالية وفقاً لمواطنين..

وهنا يبقى السؤال مطروحاً: «هل يجب على الدولة تنظيم عمليات الإيجار، أم يجب إعداد خطّة لإعادة إحياء الضمير لدى بعض الجشعين والمنتفعين من جشعهم؟

يتساءل مواطن فقير يُطالع بصمت صفحات التواصل الاجتماعي، أملاً بالعثور على منزل يتناسب مع وضعه المادي ويقيه وأسرته حرّ الصيف وبرد الشتاء المقبل.

«عدت وكلي أمل أن أقطن في مدينتي، حيث كبرت ورسمت ذكرياتي، لكنني صُدمت بواقع معيشي قاسٍ جداً»

معالم حلب الأثرية.. شاهدة على حضارة لا تموت

الثورة – جهاد اصطيف:

قلعة حلب واحدة من أقدم القلاع في العالم، إذ تعود جذورها إلى عصور ما قبل الميلاد، وشهدت تطورات كبيرة خلال العصور الإسلامية، وخاصة في العصرين الأيوبي والمملوكي، تقع القلعة في قلب المدينة القديمة، وهو موقع استراتيجي جعلها مركزاً عسكرياً وإدارياً وثقافياً على مر العصور.

العديد من الخبراء أشاروا إلى أن كل حجر في القلعة يحمل بين طياته قصة من تاريخ المدينة، وأن عمليات الترميم تشبه إعادة كتابة التاريخ، إذ يتم توثيق كل التفاصيل بعناية فائقة للحفاظ على الطابع التاريخي والمعماري للموقع، فالقلعة ليست مجرد مبنى عتيق، بل هي ذاكرة المدينة الحية، ومرآة لتاريخها الطويل ومعاركها وانتصاراتها، ومكان يستحضر فيه الزائرون روح الحاضر والماضي في آن واحد.

وزير الثقافة محمد ياسين الصالح قام بزيارة ميدانية شاملة إلى قلعة حلب والجامع الكبير، اطّلع خلالها على أعمال الترميم والصيانة الجارية، وتفقد خطط إعادة إحياء هذه المعالم التي تمثل حجر الزاوية في تاريخ المدينة وحضارتها العريقة.

وأكد أن الوزارة تولي أهمية كبيرة للحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي في حلب، مشدداً على ضرورة الالتزام بالمعايير العلمية والفنية أثناء عمليات الترميم، لضمان استعادة المعالم إلى رونقها الأصلي دون المساس بأصالتها التاريخية.

وأوضح وزير الثقافة أن زيارة هذه المواقع التاريخية ليست مجرد جولة تفقدية، بل تمثل خطوة أساسية ضمن خطة شاملة لإعادة حلب إلى مكانتها كمدينة نابضة بالحياة، تجمع بين التاريخ والثقافة والفن، وتجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم.

معلم إسلامي وفني فريد

بعد جولته في القلعة، زار وزير الثقافة الجامع الكبير في حلب، الذي يعد من أبرز المعالم الإسلامية في المدينة، تأسس الجامع في القرن الثامن الميلادي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وشهد على مرّ العصور توسعات وترميمات متعددة جعلته أحد أبرز المساجد الجامعة في العالم الإسلامي.

تضمنت الجولة تفقد أعمال الترميم في المئذنة التاريخية والأروقة الداخلية، إذ تولي فريق الترميم اهتماماً خاصاً بالزخارف الهندسية والكتابات الخطية التي تزين جدران المسجد، وأكد الوزير أن الحفاظ على هذا المعلم لا يقتصر على القيمة الروحية أو الفنية، بل يمتد ليشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، إذ يمثل ركيزة لتعزيز السياحة الثقافية وجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم.

ويشكل الجامع الكبير، بما يحمله من رمزية دينية وفنية جسراً بين الماضي والحاضر، ويتيح فرصة للتعرف على تاريخ المدينة العريق وروح العمارة الإسلامية التي تميزت بها حلب عبر القرون.

تعزيز التعليم الثقافي

بعد جولته في المعالم التاريخية، زار وزير الثقافة مدرسة سيف الدولة، اطّلع على الأجواء التعليمية واهتمام المدرسة بتطوير مهارات الطلاب في مختلف المجالات، وتخللت الزيارة حضور معرض للحرف اليدوية والفنون التقليدية، عُرضت فيه مواهب الطلاب في الرسم والنحت والخط العربي والفنون اليدوية الأخرى التي تعكس التراث الثقافي الغني للمنطقة.

وأشاد الوزير بالجهود المبذولة من قبل إدارة المدرسة والطلاب في الحفاظ على التراث وتنمية المهارات الحرفية، مؤكداً دعم الوزارة المستمر لتعزيز التعليم والفنون في المؤسسات التعليمية.

النشاطات الثقافية والفنية

قبل زيارة المعالم الميدانية، اطّلع الوزير على سير العمل في مديرية الثقافة والأنشطة المختلفة التي تقام في المديرية، وناقش مع الكوادر الفنية والإدارية سبل تطوير العمل الثقافي وتعزيز دوره في المحافظة.

كما افتتح الوزير في صالة فتحي محمد للفنون التشكيلية معرضاً للفن التشكيلي، إذ عرضت اللوحات أعمال فنانين محليين تعكس التراث والتاريخ الفني للمدينة، ثم اختتم جولته بحضور عرض مسرحي، تأكيداً على أهمية الفنون المسرحية كوسيلة للتعبير الثقافي والاجتماعي.

رؤية واضحة

تعكس الجولة التي قام بها وزير الثقافة في حلب رؤية واضحة للحفاظ على التراث، وتعزيز التعليم والفنون، وإحياء المدينة ثقافياً وسياحياً، وتظل حلب، بمعالمها الأثرية وفنونها التعليمية والثقافية، مثالاً حياً على قدرة التراث على تشكيل الحاضر والمستقبل، وجسراً بين الماضي العريق والأجيال القادمة.

ألوان لا ترى.. بل تعالِج ندوبنا بصمت

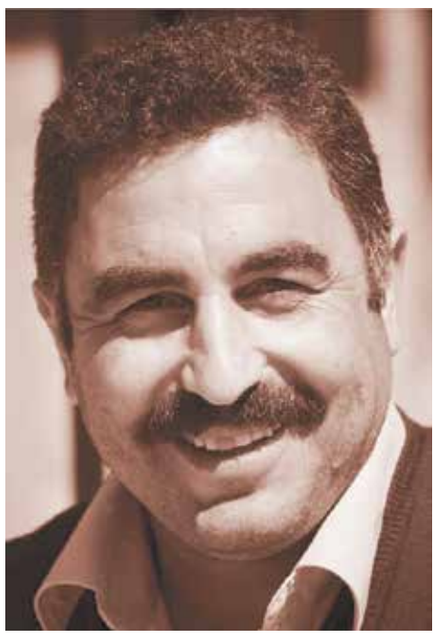

الثورة – عبير علي:

«تعد العلاقة بين اللون والموسيقا من أكثر الظواهر الفنية إثارة للبحث والدراسة، إذ يلتقي الحس البصري مع السمعي في تجربة جمالية واحدة».

بهذه الكلمات بدأ الفنان التشكيلي علي نفنوف، المدرب المختص في العلاج بالفن، حديثه لصحيفة الثورة، ويقول: إن فكرة موسيقا الألوان تقوم على أن الألوان، شأنها شأن النغمات الموسيقية، تحمل ترددات وذبذبات قادرة على إحداث استجابة شعورية لدى الإنسان، وهو ما يجعلها أداة فعالة في العلاج بالفن.

ويبرز نفنوف أن هذا التشابه الفيزيائي بين الضوء والصوت أتاح للفنانين والباحثين مقاربة اللون بوصفه معادلاً سمعياً يمكن أن يعبر عن مشاعر وانفعالات لا تلتقطها الكلمات.

وأضح أن موسيقا الألوان تتجلى بشكل واضح في لوحات العديد من الفنانين الذين سعوا لخلق لغة بصرية تشبه التآلفات الموسيقية، من أبرز هؤلاء، الفنان الروسي فاسيلي كاندينسكي، الذي ربط بين الألوان والأصوات بشكل مباشر، إذ رأى في الأزرق نغمة عميقة قريبة من صوت التشيلو، وفي الأصفر إيقاعاً حاداً يقترب من أصوات الأبواق النحاسية.

في تجربة مغايرة، ابتكر الفنان الفرنسي روبرت ديلوني تكوينات تعتمد على تكرار الدوائر وتدرج الألوان، لإحداث إيقاع بصري يوازي التوزيع اللحني في المقطوعات الموسيقية.

وكما يوضح نفنوف، نجد في أعمال «بول كلي» مزجاً بين الخطوط والألوان، يعيد إلى الذهن نوتات موسيقية تتحرك في فضاء صامت لكنه غني بالمعاني، إن التفاعل بين الألوان والموسيقا ليس مجرد فكرة نظرية، بل هو تجربة حية تتجسد في فنون تتجاوز حدود الكلمات، مما يفتح آفاقاً جديدة لفهم العملية الإبداعية والتعبير عن المشاعر الإنسانية.

أما في مجال العلاج بالفن، فإن استحضار موسيقا الألوان يفتح إمكانات واسعة للتعبير العاطفي والتحرر النفسي، يقول نفنوف: إن العمل على لوحات ذات ألوان حارة وصاخبة يشبه الاستماع إلى مقطوعات موسيقية ذات إيقاع سريع، وهو ما يساعد المشاركين على تفريغ التوتر والغضب.

وفي المقابل، يتيح استخدام الألوان الباردة، مثل الأزرق والأخضر، تجربة بصرية هادئة تحاكي تأثير الموسيقا الكلاسيكية أو النغمات المنخفضة، ما يعزز الإحساس بالطمأنينة والاسترخاء.

ويشير نفنوف إلى أنه يمكن للمشرف على جلسة العلاج دمج سماع موسيقا مختارة مع العمل على تدرجات لونية متناسقة، لتوليد تجربة حسية مزدوجة تحفز المشاعر وتدعم عملية الشفاء.

وأضاف: إن دراسة موسيقا الألوان تكشف عن وحدة عميقة بين الفنون، وتؤكد أن اللون ليس مجرد عنصر زخرفي، بل هو لغة قائمة بذاتها، مبيناً أن هذه اللغة، عندما توظف في العلاج بالفن، تتحول إلى وسيلة لإعادة التوازن الداخلي، حيث يصبح الإيقاع البصري مساراً لاستعادة الانسجام بين الجسد والروح».

العلاج بالفن عبر الأعمار

يتيح مفهوم موسيقا الألوان إمكانات واسعة للتعامل مع فئات عمرية متنوعة وحالات صدمة نفسية أو عاطفية، من خلال دمج الإيقاع الموسيقي بالتعبير اللوني بطريقة تراعي احتياجات كل مرحلة حياتية. فمع فئة «المراهقين»، يمكن استخدام الموسيقا ذات الإيقاع المتدرج من الهادئ إلى السريع، مع ألوان متناقضة، لتحفيزهم على تفريغ مشاعر التوتر أو القلق المرتبطة بفترة النمو والتغيرات الوجدانية، إن هذا الأسلوب يساعدهم على التعبير عن مشاعرهم بشكل أكثر انفتاحاً.

أما مع «الشباب والراشدين»، فتستخدم مقطوعات موسيقية ذات نغمات أعمق ترافقها تدريبات على اختيار تدرجات لونية تمثل صراعاتهم الداخلية أو تجارب الفقد والانفصال، هذا الأمر يفتح مساحة آمنة للتعبير من دون الحاجة إلى الكلمات، مما يخلق بيئة داعمة تعزز من قدراتهم على التعبير عن مشاعرهم.

وفيما يتعلق «بالراشدين الذين تعرضوا لصدمات نفسية، كالحروب، أو الحوادث، أو الفقد الكبير، يمكن إدخال الموسيقا البطيئة والألوان المائية، أو درجات الأزرق والأخضر لدعم الاسترخاء وإعادة بناء الإحساس بالأمان. ثم يتم الانتقال تدريجياً إلى ألوان أكثر دفئاً مع إيقاعات أكثر حيوية، مما يشجع المشاركين في العملية العلاجية على استعادة الشعور بالقوة والسيطرة.

وفي جلسات» العلاج الجماعي»، يمكن أن يعمل المشاركون على لوحة مشتركة، إذ يضيف كل شخص لوناً متوافقاً مع المقطع الموسيقي الذي يسمعه في تلك اللحظة، هذا الأسلوب يخلق حواراً غير لفظي يساعد على بناء الثقة والتواصل، ويعزز الإحساس بالانتماء بين المشاركين، مما يخلق جواً مريحاً وآمناً.

إن هذه التطبيقات تجعل موسيقا الألوان أداة علاجية مرنة، تتكيف مع مختلف الأعمار والظروف النفسية، وتفتح المجال أمام إعادة التوازن العاطفي من خلال تجربة حسية آمنة ومتكاملة.

مشاركة موسيقا الألوان

ليس من الضروري أبداً أن يمتلك المتدرب أو المتلقي أي خبرة سابقة في الرسم أو أن ينتج عملاً فنياً متقناً لكي يستفيد من موسيقا الألوان في العلاج بالفن، الغاية الأساسية ليست إنتاج لوحة للعرض أو التقييم، بل خوض تجربة حسية وانفعالية تجمع بين السمع والبصر وتتيح التعبير عن المشاعر بطرق غير لفظية.

يمكن تطبيق هذه الفكرة بطريقتين أساسيتين، أو مزجهما معاً بحسب الهدف العلاجي ومستوى راحة المشارك:

– الرسم والتلوين الشخصي، يُشجَّع المتدرب على استخدام ألوان مختلفة أثناء الاستماع إلى موسيقا مختارة، ليترك العنان لحركته على الورق من دون التقيد بقواعد أو أشكال محددة. يمكن أن يملأ المساحات بخطوط أو دوائر أو بقع لونية مجردة، الغرض هنا هو إخراج الإحساس اللحظي من خلال اللون والإيقاع، وليس رسم موضوع واضح.

القراءة والاستجابة البصرية

قد تُعرض على المتلقي لوحات أو أعمال فنية ذات طيف لوني متنوع، مع مقاطع موسيقية متناسبة، ويُطلب منه اختيار ألوان أو كلمات تصف مشاعره أو تفاعله مع ما يراه ويسمعه، هذه الطريقة مناسبة لمن لا يفضل الرسم أو يشعر بالقلق من الأداء الفني.

في الحالتين، يعمل اللون والموسيقا كوسيط آمن يخفف التوتر ويفتح باب الحوار الداخلي أو الجماعي. وبالتالي، فإن غياب الخبرة الفنية لا يشكل عائقاً، بل قد يكون ميزة لأنه يسمح بالتعبير العفوي والبسيط الذي يمثل جوهر العلاج بالفن.

في النهاية، يتحول اللون إلى نغمة صامتة قادرة على مداواة ما تعجز الكلمات عن قوله، مُجسّداً القدرة الفائقة التي يمتلكها الفن في مساعدة الأفراد على التغلب على تحدياتهم النفسية والعاطفية.

الأدب السوري يعانق الثقافة العراقية .. إبداع يوحد الوجدان

الثورة – رانيا حكمت صقر:

في رحاب معرض بغداد الدولي للكتاب، الذي بات منارة ثقافية سنوية تجمع بين قراء العالم العربي وعشاق المطبوعات الجديدة، تأتي مشاركة «دار المتن» للنشر والتوزيع لتؤكد على عمق التواصل الفني والأدبي بين العراق وسوريا وغيرها من الدول العربية.

هذا الحدث الذي يحتفي بنبض الكلمة وأصالة الثقافة يعكس حضوراً قوياً لتنوّع إصدارات دار المتن، حيث يزدان جناحها بأسماء عربية وسورية لامعة، ما يثري تجربة الزائرين ويعزز جسور التعاون الثقافي بين الشعوب.

في نسخته السادسة والعشرين لعام 2025، يسجل معرض بغداد الدولي حضوراً متميزاً لدار المتن من خلال طرحها 380 عنواناً متنوعاً بين الرواية، الشعر، النقد، مسرح الأطفال، والكتب العلمية التي صدرت باللغتين العربية والإنجليزية.

يتحدث مدير ومؤسس «دار المتن» عامرالعراقي لصحيفة الثورة عن هذه المشاركة قائلًا: احتوى جناحنا على أعمال لأدباء عراقيين، وعرب وأجانب، ونفخر بشكل خاص بإصدار مؤلفات أدبية قيمة من سوريا، بلدٌ نعتز به ونحرص على دعم نتاجه الأدبي عبر نشر الشعر والرواية والنقد، وهو التأكيد على الأهمية التي توليها دار المتن لإنعاش المشهد الثقافي العربي المشترك.

يذكر العراقي أن العصر الحالي شهد تغيراً جوهرياً في طريقة وصول الكتاب إلى الجمهور، بفضل الانفتاح الكبير الذي وفّرته مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أصبح بالإمكان الحصول على الكتب بسرعة ويسر، مقارنة بالعصر الذهبي للثقافة في السبعينيات والثمانينات، لكنّه أيضاً يشير إلى ملاحظة مهمة قائلًا: «في المعرض الحالي، نلاحظ أن الجمهور كبير ومتنوّع، ولكنه في الغالب يقتصر على المشاهدة والاطلاع، وأن نسبة اقتناء الكتب لا تتعدى 25 بالمئة، وهذا قد يشكّل تحدياً مستقبلياً نحتاج لمواجهته للحفاظ على الاهتمام بالكتاب الورقي.

ولا تخلو المشاركة من أسماء أدبية بارزة من سوريا تتزين بها منشورات «دار المتن» في جناحها B٤، ويشارك في هذه النسخة كوكبة من الأدباء المرموقين، بينهم الشاعرة ريما خضر، والكاتبة نجاح إبراهيم، إضافة إلى رئيس اتحاد كتاب طرطوس الأديب الكبير منذر يحيى عيسى، والكاتبة نصرا إبراهيم، وغيرهم من الأسماء المعروفة التي تعكس رونق الأدب السوري في فضاء العراق الثقافي.

إن مشاركة دار المتن ونجاحها في جمع هذه الأسماء في مكان واحد تحت سقف معرض بغداد الوطني للكتاب، يؤكد على دور المعرض كمنصّة حيوية للتبادل الثقافي والخبرات الأدبية بين الدول العربية، ويعزز من فرص التعرف على نتاج جديد يمكن أن يُثري المكتبات والوعي الأدبي للقراء في المنطقة.

تظاهـرة «أفـلام الثـورة السـوريـة»

عمرو علي: الأفلام الوثائقية نقلت المأساة السوريّة إلى العالم

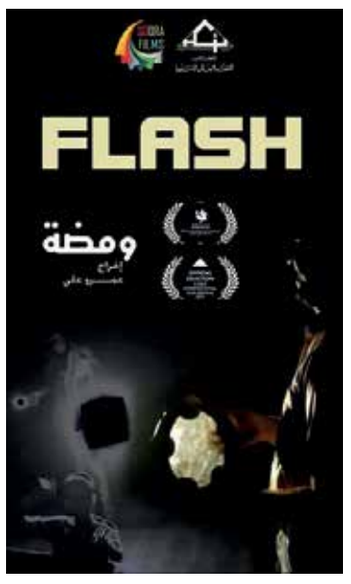

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

بكثير من الشغف أُنجز الفيلم التسجيلي القصير «ومضة» عام 2014، في لحظة فارقة مسكونة بالخوف والقتل والعجز، كما يصفها مخرجه عمرو علي، ويوم أمس شهدت تظاهرة «أفلام الثورة السورية» العرض الأول للفيلم في سوريا، وهو الذي ينتصر للحياة عبر الفن والموسيقا والتمثيل.

بمناسبة مشاركة الفيلم ضمن التظاهرة التقت صحيفة الثورة مع المخرج عمرو علي، الذي تحدث بداية عن أهمية إقامة هذه التظاهرة اليوم، يقول:مما لا شك فيه أن لإقامة هذه التظاهرة أهمية كبرى، تتجلّى في إتاحتها الفرصة لعرض الأفلام التي صُنِعَت داخل وخارج سوريا خلال العقد الماضي، ومُنِعَت من العرض والوصول إلى الجمهور الرئيسي المعني بها نتيجة أسباب سياسية، والحالة الطبيعية لأيّ فيلم أن يُعرَض في بلده الأم وهذا ما تحقّق أخيراً بعد سنوات من التغييب والإقصاء.

• إلى أي مدى شكّل الفيلم حالة انتصار للحياة وتحدٍ وسط جبروت الحرب؟

•• هذا الهدف هو ما سعى فيلم «ومضة» لتحقيقه، أيّ الانتصار لإرادة الحياة خلال سنوات الحرب، عبر رصد وتوثيق تجربة مشروع «ومضة» الذي انطلق بجهود طلاب وخريجي المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، وعمل على نشر وترسيخ ثقافة بديلة عن ثقافة القتل والتدمير والعنف عن طريق تسخير الفنون كالموسيقا والرقص والغناء وسواها بوصفها أدوات ووسائل ترفض الحرب على طريقتها، وترفض الحلول العسكرية التي أمعنت في ترسيخ التشرذم والاصطفاف داخل المجتمع السوري، والفيلم في جوهره ليس فيلماً دعائياً، ولا يمكن حتى تصنيفه في خانة الأفلام السياسية، رغم أن مقولته واضحة وراسخة وهي باختصار إدانة آلة الحرب والقتل التي تهدم المجتمعات الإنسانية وتفتّتها.

• لماذا اختيار «ومضة» للعنوان؟

•• العنوان يُطابق عنوان المشروع الذي يوثّق الفيلم تجربته ويلقي الضوء على مفاصله، والومضة هي مُعادل لومضات القذائف والصواريخ، ولكنها تأتي في سياق الفيلم والمشروع، بمعنى آخر مُناقض لذلك المعنى تماماً.

• إلى أي مدى أنت مع مقولة أنه في فترة الأزمات يكون الحضور الأكثر حرارة للفيلم التسجيلي والوثائقي، لأنه ملاصق للحدث؟

•• أتفق تماماً مع كون الفيلم الوثائقي الأقدر على توثيق الأحداث الحيّة وتسجيلها والتعبير عنها ويعود ذلك لسببين أساسيين: الأول «فنّي»، إذ تتسم هذه النوعية من الأفلام بالحريّة والمرونة ما يجعلها أكثر حرارة وصدقاً وقدرة على تلبية احتياجات اللحظة والحدث الواقعي، والسبب الثاني يتعلّق بأسباب إنتاجية لأنها أقلّ تكلفة من الأفلام الروائية، ما يجعلها أكثر قابلية للتحقّق في أزمنة الكوارث والحروب. لقد عانى الفيلم الوثائقي السوري من التهميش لعقود طويلة لمصلحة الأفلام الروائية التي تمرّ عبر أقنية بيروقراطية مما يجعلها خاضعة كلّياً للرقابة، ويُساعد على تدجينها وكبح جماحها، ويُسّهل تحويلها نحو الدعاية والبروبوغندا، مع وجود استثناءات قليلة في سياق السينما الروائية السوريّة أفلتت في الإفلات من القبضة الأمنية وفي تمرير وجهات نظر مُستقلة، ولكنها لم تَسلَم لاحقاً من المنع والإقصاء، لذلك كان طبيعياً أن يملأ الفيلم الوثائقي ذلك الفراغ الكبير ويتفرّد في توثيق ورصد مجريات الأحداث، إذ لعبت هذه الأفلام دوراً كبيراً في نقل المأساة السوريّة إلى العالم،وإلقاء الضوء عليها وتحويلها إلى قضية عالمية مُلّحة وحاضرة بشكل دائم في معظم المهرجانات السينمائية حول العالم.

مازن الناطور: تظاهرة ضمير وفن

• **الثورة – ح . ر:**

وسط أجواء من الحماس والتفاعل ضمن عروض تظاهرة «أفلام الثورة السورية» في دار أوبرا دمشق، أكد نقيب الفنانين السوريين الفنان مازن الناطور لصحيفة الثورة على أهمية التظاهرة كحدث فني ووطني يليق بتاريخ سوريا الحديث. يقول: «هي خطوة بالاتجاه الصحيح، تهدف لتوثيق ما حدث في الثورة السورية، وتثبيت هذه الأحداث في الذاكرة الانفعالية للشعب السوري». ويصفها بأنها «تظاهرة ضمير وفن بالمعنى الحقيقي، للناس الذين آمنوا بأهمية نقل الصورة الحقيقية رغم الظروف القاسية»، مشيراً إلى أن هذه الأعمال السينمائية تسجل ويلات سوريا على مدار خمسة عشر عاماً. ويضيف: «هؤلاء الجنود المجهولون، من ضحوا بأرواحهم لنقل الصورة، هم المخرجون الحقيقيون الذين يستحقون التكريم وإلقاء الضوء على جهودهم الكبيرة».

ويختتم الناطور شاكراً القائمين على التظاهرة: «هذه الفعالية ليست مجرد عرض للأفلام، بل شهادة على الإبداع السوري وقدرته على مواجهة التحديات وتوثيق التاريخ، وتأكيد على أن الفن يمكن أن يكون أداة قوية للذاكرة الوطنية والمجتمعية».

«رحلة سعيدة».. قصّة إنسانية في 21 دقيقة

• **الثورة – سعاد زاهر:**

يقدّم المخرج الألماني- السويسري مارك ويلكنيس فيلم رحلة سعيدة «Bon Voyage» ليحكي عن مأساة السوريين الذين يخاطرون بحياتهم للوصول إلى أوروبا.

تدور أحداث الفيلم (21 دقيقة) حول زوجين سويسريين، جوناس وسيلفيا، يستمتعان برحلة بحرية في بحر إيجه بين تركيا واليونان، حين يصادفان قارباً مكتظاً باللاجئين السوريين.

هنا يبدأ الصراع النفسي، الزوجة تخشى التدخل خوفاً من العواقب، فيما يسعى الزوج لإنقاذ اللاجئين، تتفاقم المأساة مع اشتداد العواصف وغرق القارب، وتظهرعلى الشاشة مشاهد صادمة لجثث طافية على سطح البحر، لتبرز حجم المعاناة الإنسانية.

يُعد جهاد عبده حجر الزاوية في الفيلم، إذ يجسد اللاجئ الذي يعيش بين الخوف والأمل، التوتر والحزن الذي يظهر على وجهه ينقل المعاناة الإنسانية إلى قلب المشاهد، فيما يمثل الزوجان السويسريان الوجه الآخر للصراع الأخلاقي بين التردد والرغبة في الفعل الإنساني.

عبده وصف تجربة العمل بأنها صعبة نفسياً، إذ شعر طاقم التمثيل أن جثث اللاجئين كانت حاضرة معهم طوال فترة التصوير، ما يجعل الفيلم تجربة حقيقية لا تُنسى.

اعتمد ويلكنيس على تصوير بسيط وواقعي، مع الضوء الطبيعي والمشاهد البحرية المفتوحة التي تعكس شعورالعزلة والخطر، تصوير البحر الهائج والقارب المكتظ يعكس الواقع الذي يعيشه اللاجئون يومياً، فيما جاءت الموسيقا محدودة لتعزيز التأثير الدرامي من دون أن تشتت الانتباه عن القصة الأساسية.

يتميز الفيلم بالرؤية الواقعية والإنسانية، مع التركيزعلى التفاصيل اليومية والخوف الصامت في وجوه الشخصيات، ويقدّم العمل انعكاساً مباشراً لمعاناة اللاجئين، ويجعل المشاهد أمام تجربة صادمة تطرح تساؤلات أخلاقية حول مسؤولية العالم تجاه المآسي الإنسانية.

«رحلة سعيدة» شهادة سينمائية على مأساة اللاجئين، من خلال أداء تمثيلي قوي، وإخراج واقعي، ورسالة إنسانية عميقة، يترك الفيلم أثراً نفسياً قوياً على المشاهد، ويحثّ العالم على التفكير والتفاعل مع قضايا اللاجئين برحمة ووعي أكبر، كما يطرح التساؤل الأخلاقي حول دورالإنسانية في مواجهة الأزمات؟!!.

ولادة الأسير من رحم العتمة في «الداخل مفقود والخارج مولود»

• **الثورة – ح . ر:**

يأتي فيلم وليد المدني «الداخل مفقود، والخارج مولود»، الذي وجد طريقه للعرض على الشاشة الكبيرة في قاعة الدراما بدار الأوبرا ضمن تظاهرة أفلام الثورة السورية، ليضعنا مباشرة أمام جرح مفتوح في الذاكرة السورية، جرح الاعتقال السياسي الذي لم يلتئم منذ عقود، لكنه اتسع حتى صار كابوساً جماعياً بعد انطلاقة الثورة عام 2011.

في عشرين دقيقة فقط، ينجح الفيلم في تكثيف تجربة التعذيب والعزلة، وتحويلها إلى صورة إنسانية تهزّ الوجدان وتكشف معنى أن يُسجن المرء لأنه ابن مدينة ثارت على الظلم.»وائل» القادم من المعضمية، لم يكن ناشطاً مسلّحاً ولا قائداً ميدانياً، يكفي أنه من مدينة اختارت الوقوف مع الثورة ليصبح هدفاً للاعتقال التعسفي، هنا تكمن المفارقة التي يفضحها الفيلم، فالهوية الجغرافية تتحوّل في قاموس السلطة إلى جرم لا يُغتفر، وفي هذه النقطة، ينجح المدني في إعادة تعريف فكرة «الاعتقال السياسي» لتصبح أبعد من الفرد وأقرب إلى استهداف جماعة كاملة.

اختار المخرج أن يترجم تجربة السجن الانفرادي عبر أدوات حسّية دقيقة.. صدى الخطوات، أنفاس متقطعة، إيقاع الظل والضوء في زوايا مظلمة.. الصوت يصبح جسداً إضافياً للشخصية، والصورة تُحمّل المشاهد إحساساً بالاختناق.

بعيداً عن السرد التقريري، يتحوّل الفيلم إلى تجربة بصرية- سمعية تجعلنا نعيش لحظة العزلة كما لو كنا داخل الزنزانة.»الداخل مفقود، والخارج مولود».. ليس مجرد عنوان شعري، بل اختزال لجوهر التجربة، المعتقل الذي ينجو لا يخرج كما دخل، يولد من جديد مثقلاً بذاكرة الألم، فاقداً بعضاً من ذاته، مكتسباً وعياً آخر بالحرية والهشاشة. العنوان يلمّح إلى أن كل عودة من السجن هي ولادة ناقصة، وأن الحياة بعد المعتقل ليست استمرارية بل انقطاع دائم.

مخرج العمل وليد المدني، بخلفيته الأكاديمية يجمع بين صرامة الوثائقي وحساسية الفن البصري، الفيلم إنتاج مشترك بين البرتغال والإمارات، ما يمنحه أفقاً دولياً، لكنه في الوقت نفسه يطرح سؤالاً حول ذاكرة السوريين في المنفى: كيف تُسرد قصص السجون بعيداً عن المكان الأصلي الذي وُلد فيه الألم؟

المدني، بعمله، يفتح قناة للتواصل بين ذاكرة شخصية ووعي عالمي بقضايا حقوق الإنسان. رغم تركيزه على تجربة وائل الفردية، إلا أن الفيلم لا ينغلق على ذاته، كل تفصيل فيه، من تفاصيل الزنزانة إلى صوت السياط، يذكّر المشاهد أن الحكاية ليست واحدة، هي صورة مصغّرة لمصير آلاف المعتقلين الذين لا نعرف أسماءهم، وهنا يكمن البعد السياسي للفيلم.. تحويل الخاص إلى عام، والذاتي إلى جماعي.

قدم «الداخل مفقود، والخارج مولود» أكثر من وثيقة سياسية، إنه فعل مقاومة ضد محو الذاكرة.المدني لا يقدّم سرداً عابراً، بل يخلق تجربة تستعيد كرامة المسجون من قلب العتمة، وتجعل من الصوت المبحوح صرخةً باقية، بهذا المعنى، يصبح الفيلم جزءاً من إرث الثورة السورية، ليس فقط كتوثيق، بل كفنّ يصرّ على تذكير العالم أن وراء الأرقام وجوهاً وقلوباً وولادات ناقصة لم تكتمل.

«باتجاه القبلة».. دهشة بصرية وصوت الثورة الإنساني

• **الثورة – حسين روماني:**

امتلك الفيلم القصير «باتجاه القبلة» «Facing Mecca» القدرة على ملامسة الوجدان السوري، إذ نجح في تحويل مأساة فردية إلى صورة جامعة لمعاناة شعب بأكمله، هذا العمل الذي عُرض في قاعة الدراما بدار أوبرا دمشق ضمن تظاهرة أفلام الثورة السورية، لم يُستقبل كفيلم فني وحسب، بل كوثيقة حيّة تعيد فتح جراح لم تلتئم.

قصة الفيلم تبدأ من قرار أسرة سورية مغادرة الوطن تحت ضغط الحرب والخوف والمرض، ففريد وزوجته المريضة بالسرطان لم يجدا في سوريا ملاذاً آمناً ولا علاجاً متاحاً، فكان الرحيل إلى سويسرا خياراً وحيداً للهروب من جحيم القصف وانعدام الرعاية، لكن الموت سبق الحياة، لتتوفى الزوجة في المنفى، ويجد فريد نفسه أمام صراع جديد.. كيف يدفنها باتجاه القبلة وسط قوانين لا تعترف بخصوصياته الدينية؟.

في شخصية «فريد»، يُقدّم الفنان جهاد عبده واحداً من أكثر أدواره صدقاً، ملامحه المنكسرة وصوته المتردد وصمته الثقيل، كلها عناصر جعلت الشخصية مرآة لوجع اللاجئ السوري.. عبده لا يكتفي بتأدية الدور، بل يضخ فيه تجربته الشخصية كمنفيّ، ليغدو حضوره على الشاشة بمثابة شهادة حيّة عن الثورة السورية من زاوية الفرد المقهور الباحث عن كرامة.

الأطفال الذين يطلّون في الفيلم يعمّقون هذا البعد الإنساني، عيونهم المتسائلة وصمتهم الممتد يختصران المأساة، فهم الجيل الذي ورث الألم من دون أن يفهم أسبابه، ويحمل ذاكرة فقدان لم يختَرها.لا يتحدث الفيلم عن المعارك ولا عن السياسة، لكنه يقدّم الثورة بأبسط صورها: الحق في الكرامة، قبر الزوجة، الذي يريد فريد أن يوجّهه نحو مكة، يتحول إلى رمز لكل ما نادى به السوريون أن يعيشوا ويغادروا ويموتوا بكرامة، مواجهة البيروقراطية هناك تعكس المواجهة الأوسع التي خاضتها الثورة ضد أنظمة لا تعترف بالإنسان بقدر ما تتمسك بالقوانين الجامدة.

أهمية الفيلم لم تقف عند حدّ التظاهرة، فقد فاز عمل المخرج يان إيريك ماك بجائزة الأوسكار المخصصة للطلاب عام 2017، وحظي بعروض على منصات كبرى، هذه النجاحات تكشف قدرة الفيلم على الانتقال من قصة محلية إلى خطاب إنساني عالمي، ويجد كل مشاهد نفسه في مواجهة سؤال الكرامة.

حين أُنيرت الأضواء في قاعة الدراما بعد العرض، خيّم صمت ثقيل على الحضور، كثيرون رأوا في الفيلم وجوههم، أحبتهم، رحلاتهم القسرية نحو المجهول، لم يكن مجرد عرض سينمائي، بل جلسة مواجهة مع الذات.»باتجاه القبلة» ليس فيلماً قصيراً فقط، بل مرثية بصرية لثورة تبحث عن العدالة، من خلال أداء جهاد عبده القوي، وحضور الأطفال الصامت، وسردية اللجوء والموت، يثبت الفيلم أن الثورة السورية باقية في التفاصيل الصغير عبر نظرة عين، ورقة رسمية تعيق دفناً، وفي قبر يصرّ صاحبه أن يتجه نحو القبلة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17930
الأربعاء 25 ربيع الأول 1447 هـ
17 أيلول 2025 م

في زمن الكوارث .. الصحفي بين نداء المهنة وصوت الضمير

• الثورة – ثورة زينية:

قبل ست سنوات.. وفي أحد أكثرالمشاهد ألماً التي بثها الإعلام السوري آنذاك، كان حي العمارة الدمشقي العريق مسرحاً لفاجعة إنسانية راح ضحيتها سبعة أطفال من عائلة واحدة نتيجة اندلاع حريق في منزلهم ليلاً، كاميرات التلفزيون هرعت على الفور وقتها إلى المكان والمراسلون إلى الضحايا.

وفي ذروة المأساة توجه مراسل تلفزيوني إلى والد الأطفال المكلوم وسأله على الهواء مباشرة: ما هو شعورك تجاه زيارة رئيس الوزراء إلى الموقع؟.

لكن المفارقة المؤلمة لم تكن في السؤال فقط، بل في الرد غير المنطوق.

ففيما كان الأب غارقاً في حزنه لم يجب بالكلمات، بل احتضن المراسل بقوة كأنما يبحث عن معنى وسط رماد ما تبقى، غيرأن المراسل وبعينين معلقتين بميكروفونه واصل طرح سؤاله من دون أن يظهر أي تفاعل عاطفي حقيقي مع تلك اللحظة الإنسانية الجارفة.

في هذه اللحظة لم يكن الحريق وحده من كشف هشاشة الحياة، بل أيضاً هشاشة المشاعر حين تغيب خلف الكاميرات والأقلام، لقد اختفى الذكاء العاطفي خلف سؤال روتيني موجه لأب مفجوع، فيما الحضن الصامت كان أقوى من أي تصريح.

وانهالت آنذاك الانتقادات الشديدة من قبل الناس التي نالت من المراسل التلفزيوني ووسيلته الإعلامية بأقسى العبارات، وأصبحت حديث الشارع السوري لفترة طويلة.

الذكاء العاطفي ليس رفاهية

هنا لم يكن غياب التعاطف مجرد خطأ مهني، بل شرخ في صميم إنسانيتنا، لقد أظهرالمشهد أن الذكاء العاطفي ليس رفاهية مهنية بل ضرورة في كلّ حقل يتعامل مع الناس خاصة في الإعلام، إذ الكلمة قد تجرح والحضور قد يواسي أو يخون.

هذا المشهد على قسوته يفتح باباً مهماً للتساؤل: هل يكمن في الذكاء العاطفي سر الصحافة التي تصنع الفرق؟

وإلى أي مدى يمتلك الصحفي أدوات الذكاء العاطفي أثناء تغطيته للأحداث، خصوصاً الكوارث والمآسي؟.

وكيف يتلقى الصحفي تدريباً على كيفية التعامل مع مشاعر الحزن والصدمة أو الغضب؟

وهل يعرف متى يصمت ومتى يتحدث؟

وكيف تمكنه بيئته المهنية من التعبير عن التعاطف من دون أن يتهم بعدم الاحترافية؟.

وهل الذكاء العاطفي ميزة فردية أم مهارة يمكن تعلمها وتطويرها داخل غرف التحرير ومعاهد الإعلام؟

هذه التساؤلات تمثل مدخلاً ضرورياً لفهم الدورالغائب للذكاء العاطفي في الحقل الصحفي، إذ غالباً ما يختزل دور الصحفي في نقل المعلومة لا في فهم الإنسان خلفها.

بين ضغط السبق وضعف الوعي العاطفي

في كثير من غرف الأخبار يتصدر السبق الصحفي قائمة الأولويات بينما تهمش المهارات الناعمة كالتعاطف والإنصات ومراعاة السياق النفسي للضيوف أو الضحايا، صحفيون يعملون تحت ضغط الوقت والتوجيهات السياسية أو التحريرية ومقتضيات البث المباشر كلّ ذلك يسهم في تشكيل عقلية تؤمن أن المشاعر تؤجل أو لا مكان لها أصلاً، لكن النتيجة قد تكون كارثية:

صحفي قد يطرح سؤالاً قاسياً في لحظة ألم أو يغيب عن وجهه أي أثر للانفعال بينما يغطي مأساة إنسانية، والنتيجة ليست فقط فقدان ثقة الجمهور بل إلحاق ضرر نفسي فعلي بالضحايا.

تقول الصحفية لبنى، التي غطت قصصاً إنسانية عديدة: إنها لم تتمكن من نقل قصة أم فقدت طفلها في حادث تفجير إلا بعد أن استثمرت وقتاً في الاستماع بصمت واحترام من دون التسرع في طرح الأسئلة، موضحة أن هذا الصمت المدروس فتح باباً لمشاركة أعمق وجعل الأم تشعر بأنها ليست مجرد مصدر معلومات، بل إنسانة تفهم وتعامل برقة لكي تستطيع البوح بما لديها، وبالفعل حصلت لاحقاً على ما أريده من معلومات.

وفي تجربة أخرى للصحفي عمر، الذي عمل في مناطق الاشتباكات إبان الثورة السورية، أكد أن فهم مشاعر من حوله جعله يربح ثقة مصادره، مما أتاح له الوصول إلى شهادات حقيقية ونادرة تفوق كلّ التقاريرالميدانية التقليدية، موضحاً أنه من دون الذكاء العاطفي كنت سأخسر الكثير من القصص التي تستحق أن تروى.

هذه الشواهد تؤكد أن الذكاء العاطفي ليس فقط مهارة اجتماعية، بل هو جسر من الإنسانية في عالم الصحافة، إذ تصبح الكلمة أداة لإحداث التغيير الحقيقي لا مجرد نقل للخبر.

لماذا يحتاج الصحفي إلى الذكاء العاطفي؟

لأن الصحافة ليست مجرد نقل معلومة، بل مسؤولية اجتماعية وأخلاقية كما يصف الصحفي والخبير الإعلامي عبسي سميسم في حديثه لصحيفة الثورة، يرى أن الذكاء العاطفي يمنح الصحفي القدرة على قراءة المشهد الإنساني بدقة وكسب ثقة المصادر والضحايا عبر الإنصات والتعاطف الحقيقي، وتقديم محتوى أكثر إنصافاً وإنسانية لا يعتمد فقط على الإثارة أو العناوين العاطفية الفارغة.

ويبين أن الذكاء العاطفي يعد من المهارات الأساسية التي ينبغي أن يتحلى بها الصحفي نظراً لطبيعة عمله المتغيرة وضغوطه المستمرة، موضحاً أن الذكاء العاطفي يتضمن جانبين رئيسيين: الأول يتعلق بالفرد نفسه أي قدرته على فهم مشاعره والتحكم بها وإدارتها، أما الجانب الثاني فيرتبط بالآخرين أي القدرة على فهم مشاعرهم والتأثير فيهم إيجابياً، سواء من خلال توجيه السلوك أم بناء علاقات مهنية متوازنة.

ويؤكد الخبير الإعلامي سميسم، أن الصحفي الذي يمتلك ذكاء عاطفياً عالياً يكون أكثر قدرة على التعامل مع المواقف الحرجة، وضبط انفعالاته خلال تغطية الأحداث كما يتمكن من فهم عواطف مصادره بشكل أعمق، ما يسهل عليه الحصول على المعلومات وتجنب الاستفزازات أو الوقوع في مواقف غير مهنية.

ويشير إلى أن الذكاء العاطفي ليس مهارة فطرية فقط، بل يمكن تطويره عبر تغيير طريقة التفكير وتبني نظرة إيجابية للأمور، والابتعاد عن التوتر ووضع أهداف تكتيكية واستراتيجية تبعث على الشعور بالرضا أثناء السعي لتحقيقها، كما ينصح باعتماد مفكرة يومية لتسجيل المشاعر والملاحظات، لما لها من دور في تعميق فهم الصحفي لذاته، إضافة إلى أهمية القراءة اليومية لفهم أوسع لعواطف الآخرين.

ويؤكد الخبير الإعلامي سميسم على ضرورة أن يوازن الصحفي بين متطلبات عمله وضغط ملاحقة الأخبار المستمرة، وبين تنظيم وقته ونومه قدر الإمكان، لأن هذا التوازن يمنحه قدراً من الاسترخاء، ويساهم في تقليل التوتر، ما ينعكس إيجاباً على أدائه ا لمهني .

التيبس العاطفي

وبين أنه في معظم كليات الإعلام في المنطقة العربية لا يوجد تدريب منهجي على الذكاء العاطفي ويتم التركيز على القواعد الصحفية والمهارات الفنية وأخلاقيات المهنة من منظور تقني، لكن لا توجد وحدات تعليمية مخصصة لكيفية التعامل مع المشاعر في الميدان أو كيفية الإنصات أو متى يكون الصمت أنبل من السؤال؟ وحتى في المؤسسات الإعلامية الكبرى نادراً ما يقدم دعم نفسي، أو تدريب عاطفي للصحفيين العاملين في مناطق النزاع أو الكوارث والنتيجة، حالة من ما يسمى (التيبس العاطفي) يتعامل فيها الصحفي مع المآسي كروتين يومي من دون حماية نفسية له أو للمتأثرين بما ينقله.

وشدد الخبير الإعلامي على أن الذكاء العاطفي في مهنة الصحافة ليس رفاهية أو ميزة إضافية، بل هو القوة الدافعة التي تحول التحقيقات من مجرد سرد للمعلومات إلى قصص تلامس القلوب وتحرك العقول، إنه السلاح الخفي الذي يملك الصحفي من خلاله القدرة على بناء جسور من الثقة مع مصادره وتحويل اللقاءات إلى تجارب إنسانية عميقة، منوهاً بأنه في عالم تتسارع فيه الأخبار وتغرق فيه الحقائق في بحر من المعلومات يبقى الذكاء العاطفي هو البوصلة التي توجه الصحفي نحو الحقيقة الإنسانية، وتكون الكلمة ليست مجرد خبر، بل تجربة تشعر وتحرك.

فالصحفي الذي يمتلك هذا الذكاء- حسب الصحفي سميسم- لا يروي قصة فقط، بل يزرع بذور التغيير في النفوس والمجتمعات ليصنع بفطرته ومهارته جسوراً من الفهم والإنسانية، فهو الفن الخفي الذي أصبح اليوم ضرورة لكل صحفي يريد أن يتجاوز نقل الوقائع إلى سرد إنساني يلامس القلوب ويغير الواقع.

في خضم سباق الأخبار قد ينسى البعض أن الصحافة ليست فقط نقلاً لما حدث، بل فهم لما شعر به الناس حين حدث، فالذكاء العاطفي ليس ميزة إضافية للصحفي بل ضرورة جوهرية تضمن ألا يتحول إلى آلة وألا يتحول الضحايا إلى مجرد مادة.

في كل كارثة هناك فرصة لإحياء إنسانية المهنة ومتى ما امتلك الصحفي تلك البوصلة العاطفية أصبح أكثر من ناقل للحدث، بل شاهد عليه بضمير حي، إنها دعوة لأن نعيد للمهنة قلبها، وأن نعلم الأجيال القادمة من الصحفيين أن الذكاء لا يقاس بسرعة السؤال، بل بصدق التفاعل، فربما لا نمنع الألم لكننا على الأقل نستطيع أن نحترمه.

دعم الرعاية النفسية والصحية بقوانين محلية

• الثورة – علاء الدين محمد:

الصحة النفسية ليست رفاهية، بل هي حق أساسي من حقوق الإنسان، ودعمها يحتاج تكافلاً وتضامناً من كل مؤسسات الدولة وضمنها مؤسسات التأمين والمؤسسات البحثية، لذلك توجب تضمين حقوق المرضى النفسيين في جميع القوانين والاستراتيجيات والخطط التي تضعها الدولة.

حول هذا الموضوع قدمت المحامية رهادة عبدوش محاضرتها في النادي العربي بدمشق مؤخراً تحت عنوان «قوانين الرعاية النفسية وفق الإعلان الدستوري والقوانين المتممة»، مبينة كيف تدعم القوانين المحلية الصحة النفسية، فإذا كان الإعلان الدستوري قد نص في مادته 12 احترام المواثيق والمعاهدات الدولية واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الإعلان الدستوري، فإن هذا يعطي التأكيد على اهمية الاتفاقيات الدولية المصادق عليها في سوريا ومنها اتفاقية حقوق الطفل، وإزالة جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المحامية عبدوش أوضحت أيضاً كيفية تنفيذ سوريا التزاماتها تجاه الاتفاقيات الدولية، مشيرة إلى أن اتفاقية ركزت على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عندما صادقت سوريا على هذه الاتفاقية في 2009/7/10 فتوجب علينا التنفيذ وتغيير القوانين.. لكن هل نفذت سوريا عهودها، وما الذي يجب على الدولة اليوم العمل عليه لأجل تنفيذ هذه العهود والاتفاقيات، كي يتم تنفيذ اتفاقيات ذوي الإعاقة، وأي اتفاقية أخرى يجب إنشاء مؤسسة وطنية مهمتها التنفيذ والرصد على الصعيد الوطني، وهذا ما لم تقم به الحكومات السورية طيلة حكم خمسة عقود.

وبينت أنه تأتي أهمية هذه المؤسسة من استقلاليتها وتعاونها مع المواطنين والمنظمات غير الحكومية، ومختلف الهيئات الدولية والإقليمية لمعالجة مجموع من القضايا، إضافة إلى إمكانية العمل على قضايا عديدة، ضمنها العدالة الانتقالية والتي أيضاً أعطاها الإعلان الدستوري أهمية كبرى في المادة 49 منه، كي تقوم بإنصاف الضحايا والناجين.

والأهم – حسب المحامية عبدوش، أنها تراقب تغيير القوانين المحلية لتواكب الاتفاقيات المصادقة عليها، وهذا التغيير في القوانين يحتاج دعم القضاة لفهم الأسس العلمية للطب النفسي، واتخاذ قرارات عادلة، ويحتاج

دعم المحامين لتوسع المعرفة بحقوق المرضى النفسيين للدفاع عنهم، وكذلك نحتاج من الأطباء النفسيين تقديم تقارير طبية دقيقة وموضوعية، ومن علماء الاجتماع دراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية على الصحة النفسية والقانون، إضافة إلى التوازن بين حماية حقوق الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية وحماية المجتمع هو الذي يصنع قانوناً متكاملاً يحمي حقوق ذوي الإعاقة، أي يتحقق ذلك بحماية حقوق المرضى النفسيين في تحديد الحقوق التي يتمتعون بها ووضع الضوابط والإجراءات التي يجب اتباعها في التعامل معهم.

إضافة إلى توفير آليات للشكوى في حال انتهاك حقوق المرضى، مع احترام حقوقهم في الرعاية الصحية المناسبة لهم في اختيار نوع العلاج والحق في المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بصحتهم وعلاجهم قدر الإمكان، وضمان حفاظ المرضى النفسيين على خصوصيتهم وحماية معلوماتهم الشخصية، ومراعاة سلامتهم وسلامة الآخرين ومعاملتهم معاملة متساوية وعادلة من دون أي تمييز على أساس حالتهم الصحية.

ليس للطهي فقط..
المطبخ يصنع القيم كما يصنع الوجبات

• الثورة – إيمان زرزور:

لطالما نُظر إلى المطبخ في كثير من الثقافات على أنّه مكان لإعداد الطعام وتأمين الحاجات الجسدية للأسرة، غير أن النظرة العميقة تكشف بعداً أسمى يتجاوز المادة إلى الروح، فيحوّل هذا الفضاء اليومي إلى محراب خفي يجمع بين العبادة والعمل، وبين الحب والبذل، في صورة إنسانية راقية.

لا يمكن حصر دور المطبخ في الوظيفة الخدمية فقط، فهو مساحة تمارس فيها طقوس يومية ترتقي – بالنية الخالصة – إلى درجات العبادة، المرأة التي تقف لساعات في إعداد الطعام لا تؤدي واجباً منزلياً فحسب، بل تحمل رسالة إنسانية وروحية، تفيض حباً وحناناً في كل وجبة، وتقدّم بذلاً صامتاً لا يُدركه إلا من يتأمل العمق.

حين تقترن الأعمال اليومية بذكر الله، يصبح لكل حركة معنى، تقليب الطعام يمكن أن يكون تسبيحاً، وغسل الأواني تطهيراً للنفس، وترتيب المطبخ فرصة لتأمل النظام والنعمة، في هذه اللحظات تتعلم المرأة كيف يكون السكون عبادة، وكيف يمكن للبساطة أن تفتح أبواب القرب من الله.

من المطبخ تنبع روائح الذكريات، وتتشكل ملامح الدفء الأسري، كل وجبة تُحضر بحب تسهم في بناء جسور المودة بين أفراد العائلة، كما أن ما يُصنع في الخفاء – من إعداد الطعام وتقديمه بسخاء – يرسّخ في الأبناء قيم العطاء والامتنان والتواضع، لتصبح هذه الطقوس اليومية تربية غير مباشرة على الأخلاق.

ولا تزال بعض المجتمعات تنظر إلى عمل المرأة في المطبخ نظرة سطحية أو دونية، بينما الحقيقة أن هذا الدور يتطلب صبراً ووعياً وذكاءً عاطفياً وروحاً مبدعة، وقد آن الأوان لإعادة النظر في هذا الدور وتقديره حق التقدير، ليس فقط من الجانب العملي، بل من حيث ما يتركه من أثر نفسي وروحي داخل الأسرة.

ولتعزيز الثقافة الإيجابية، يوصي الباحثون بتعزيز ثقافة النية في الأعمال اليومية داخل المنزل وربطها بالعبادة، وتقدير دور المرأة المنزلي من قِبل أفراد الأسرة بالكلمة الطيبة والدعم النفسي.

إضافة إلى توظيف المطبخ كوسيلة تربية غير مباشرة بإشراك الأبناء في تحضير الطعام وتعليمهم المعاني الروحية للعمل المنزلي، وتشجيع المحتوى الثقافي والإعلامي الذي يعيد الاعتبار لدور المرأة المنزلي بعيداً عن التسطيح أو الاستخفاف.

يشكّل المطبخ في حياة المرأة ساحة مزدوجة للعطاء والسمو، لا يجب أن تُختزل في الوظائف الروتينية، بل يُستحسن أن يُنظر إليه على أنه مساحة للتأمل، وفرصة للعبادة، ومصدر لبناء القيم في البيت والمجتمع.

صحنايا ترسم لوحة سوريا الأجمل

• الثورة – فردوس دياب:

رسمت صحنايا بالأمس لوحة سوريا الأجمل، إذ وصلت قيمة التبرعات التي جمعها أبناء البلدة لنحو 600 مليون ليرة، في مبادرة أهلية من أبنائها لتحسين الواقع الخدمي والمائي في البلدة.

المبادرة التي حملت اسم «صحنايا تستحق»، شارك فيها أبناء البلدة بمختلف أطيافهم وشرائحهم، في مشهد يجسد لوحة الوطن التي يطمح أبناؤه لإعادة إعماره والارتقاء والنهوض به.

عماد منصور أحد منظمي الفعالية أكد لـ«الثورة» أن الهدف الأساسي للمبادرة، هو تحسين الخدمات الأساسية في البلدة التي تعاني غياب الكثير منها، ولاسيما ما يتعلق بآليات نقل القمامة، بالإضافة إلى سوء الوضع المائي، إذ يعاني أبناؤها من شح المياه بشكل كبير، وهذا الأمر ليس وليد اللحظة، بل يعود إلى سنوات كثيرة ماضية، لم يستجب فيها النظام المخلوع لمطالب وشكاوى الأهالي، ولم يقم بوضع خطط ومشاريع تساهم في حلّ هذه القضايا الخدمية بشكل أساسي.

وأضاف: إن صحنايا تحتضن مختلف ألوان وأطياف المجتمع السوري، لذلك هي تستحق الاهتمام فيها من كلّ النواحي، ومن هنا كانت فكرة المبادرة التي تأتي امتداداً للمبادرات التي شهدتها بعض المدن والمحافظات السورية.

بدوره أعرب الأب ليان وهبة، عن شكره للمنظمين على جهودهم الكبيرة في تنظيم هذه المبادرة النبيلة التي تخدم أهالي صحنايا وتحسن واقعهم الخدمي، وتدعم جهود الحكومة في هذا الإطار.

أما علي حمزه- من أبناء البلدة، فأوضح أن هذه المبادرة من شأنها أن تدعم الواقع الخدمي وتحلّ مشكلات نقص المياه التي تعاني منها البلدة، أما زهيرعبيد، فبين أن مشاركة أبناء البلدة بشكل كثيف وواسع بحملة «صحنايا تستحق»، جسد المسؤولية الوطنية الحقيقية للسوريين، وكان انعكاساً لسوريا التي يطمح إليها أبناؤها.وكان المجلس المحلي في بلدة صحنايا قد نظم أمس وبمشاركة فعاليات اجتماعية واقتصادية مبادرة «صحنايا تستحق»، لجمع التبرعات ،دعماً للعمل الاجتماعي والأهلي، في مشهد يعكس أهمية التكاتف الاجتماعي الكثير من القضايا الاجتماعية والخدمية التي يعاني منها أهالي المنطقة.

«الاغتصاب» جريمة بلا حدود.. انتهاك خطير لحقوق الإنسان

الثورة – غصون سليمان:

مجرد أن يسمع المرء عبارة «الاغتصاب» لأي شكل من أشكالها، أكانت أرضاً، أم عقاراً، أم حقوقاً شخصية، يتولد لدى المرء الشعور بالنفور والإكراه، فما بالنا إن كان الاغتصاب هو للجسد والروح، وقتل الحياة الإنسانية، وخطف أخلاقيات المجتمع، ورمي القيم والعادات النبيلة في قاع الرزيلة.

ففعل الاغتصاب عبر مراحل التاريخ لم يكن مقتصراً على شعب من الشعوب، بل هو سلوك مشين وفعل مدان تلفظه الأخلاق ويجرمه القانون.

المحامية انتصار غصون عرفت الاغتصاب، سواء بالقانون السوري، أم المصري، والدولي وعقوبته في بعض الدول العربية، أنه يعتبر من أقبح وأشد الجرائم التي يمكن أن تتعرض لها أنثى، ومن شأنه إلحاق الأذى والضرر الجسدي والنفسي والمعنوي بالضحية عن طريق ممارسة الجنس قهراً باستخدام القوة البدنية، أو الإكراه، أو إساءة استخدام السلطة، وقد تقع على شخص فاقد الوعي، أو عاجز أو لديه إعاقة ذهنية أو طفل.

أما تعريف الاغتصاب من الناحية القانونية، هو الاتصال الجنسي مع امرأة من دون رضاها بطريقة الجماع، أو أن الفعل قد ارتكب والضحية فاقدة الوعي.

وقد تعرض القانون السوري إلى جرم الاغتصاب في المادة 489، وتنص: إذا أكره شخص غير زوجته بالعنف أو بالتهديد على الجماع عوقب بالأشغال الشاقة خمس عشرة سنة على الأقل ولا يمكن أن تنقص هذه العقوبة عن إحدى وعشرين سنة إذا كان المعتدى عليه لم يتم الخامسة عشرة من عمره.

ولفتت المحامية غصون أنه يعاقب على الاغتصاب إذا وقع تحت تهديد السلاح بالإعدام، وفق (المادة 489 فقرة 2، قانون العقوبات السوري المعدلة)، وفي المادة 490: يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة تسع سنوات من جامع شخصاً غير زوجته لا يستطيع المقاومة بسبب نقص نفس أو بسبب ما استعمل نحوه من حروب الخداع، وكذلك المادة 491 التي تنص على أن من جامع قاصراً لم تتم الخامسة عشرة من عمرها عوقب بالأشغال الشاقة تسع سنوات، وقد أجاز القانون إثبات الاغتصاب بكل وسائل الإثبات ويمكن الاعتماد على شهادة المعتدى عليها.

أركان جريمة الاغتصاب

وحول أركان جريمة الاغتصاب، أوضحت المحامية غصون أن الركن المادي يتحقق، بالمواقعة للأنثى، وذلك بحصول اتصال جنسي طبيعي كامل وغير مشروع بين الذكر والأنثى، أما إذا لم يتحقق الوطء الطبيعي فلا يتحقق جرم الاغتصاب، وبالنسبة للركن المعنوي، فالقصد الجرمي يتوفر العلم والإرادة، والعلم هنا يتحقق بإتيان الرجل لأنثى غير زوجته وفي جرم اغتصاب القاصر أن يكون عالماً بقصر الأنثى أيضاً، والإرادة هي اتجاه الإرادة إلى المجامعة لأنثى غير مشروعة وبانتفاء رضاها.

وأضافت: إن القصد الجرمي متلازم مع الفعل لأن استخدام القوة دليل على سوء نية الجاني وعلمه بفعله الآثم، منوهة بوجود حالات ينعدم فيها القصد الجرمي، رغم استعمال القوة كما لو أعتقد الجاني أن المجني عليها غير جادة في رفضها ولا يهم الغرض الذي يسعى إليه الفاعل فيستوي أن يقصد قضاء الشهوة والانتقام.

إن تحقق النتيجة الحرفية يقتضي أن يكون هنالك طرفان للاتصال الجنسي اي رجل وامرأة أي (المجني عليها)، وضمن هذا السياق ذكرت المحامية غصون ما ورد في القانون المصري، إذ يعد الإكراه من الرجل على الأنثى اغتصاباً، إما إكراه المرأة للرجل، أو خداعها له ليقوم بوطئها فهي جريمة هتك عرض.

ومن شروط تحقق الاغتصاب:أن يكون غير مشروع، أما إذا كان مشروعاً فلا يعد اغتصاباً، عدم رضا المجني عليها، أي عدم قبول المجني عليها أو تكراهها، والإكراه قد يكون مادياً – أي استخدام العنف، أو معنوياً يقوم على التهديد بإلحاق الشر والأذى بمالها أو شرفها.

أما الاغتصاب في القانون الدولي، هو نوع من الاعتداء الجنسي يبدؤه شخص أو أكثر ضد شخص آخر من دون موافقته باستخدام القوة البدنية أو بالتهديد، أو التلاعب ويعتبر جريمة قانونية في عدد كبير من الدول.

انتهاك خطير

وفي التقرير المقدم أمام الدورة 47 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، اعتبر الاغتصاب انتهاكاً خطيراً وممنهجاً لحقوق الإنسان، وتم تقديم توصيات لمنعه من خلال الملائمة بين القوانين الجنائية الوظيفية مع المعايير الدولية والفقه القانوني في وقت السلم والحرب.

وعلى الرغم من تجريم الاغتصاب في عدد كبير من الدول إلا أنه من أكثر الجرائم انتشاراً، ولا يقتصر على النساء فقط بل هنالك قسم من هذه الجرائم يكون ضحيتها الرجال، وتختلف الدول في كيفية ثبوت الجرم.

ففي اليمن يشرط اعتراف الجاني، أو أن تأتي الضحية بأربعة شهود، وفي 43 دولة تستثني الاغتصاب الزوجي صراحة، وهنالك عدد من الدول تتبنى قوانين تجعل الجناة يتزوجون من ضحاياهم، وبالتالي يفلت الجاني من العقاب.

وتشير التقارير إلى أن واحدة من كل 3 نساء يتعرضن للعنف البدني أو الجنس، وأن 27 بالمئة تتراوح أعمارهن بين 15 و49 يتعرضن لشكل من اشكال العنف البدني.

وبينت المحامية غصون أنه في القانون الجزائري تنص المادة 336 في قانون العقوبات على أنّ كلّ من ارتكب جناية هتك عرض يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات، وإذا وقع هتك العرض على قاصر لم تكمل السادسة عشرة، فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة، فيما تحظر القاعدة 93 من القانون الدولي الإنساني الاغتصاب وأي شكل من الأشكال الأخرى للعنف الجنسي.

اغتصاب «روان»..

قصة ضحية أم صرخة مجتمع

الثورة – ميسون حداد:

لا يزال جرح اغتصاب النساء في منطقتنا مفتوحاً، ينزف مع كل قصة جديدة كمأساة «روان»، الفتاة العشرينية التي افترستها وحوش بشرية على طريق سلحب.

تفتح هذه الحوادث، ملفاً مؤلماً عن التداعيات النفسية والاجتماعية العميقة لهذه الجرائم التي تتجاوز ظلالها الثقيلة الضحية وعائلتها إلى المجتمع بأكمله.

لا يقتصر الاغتصاب على الانتهاك الجسدي بل هو انتهاك نفسي واجتماعي وأخلاقي تتعرض له الفتاة مع أسرتها وبيئتها المحيطة، كما أوضحت الدكتورة النفسية رشا شعبان في حديثها لصحيفة الثورة، مضيفة: «الاغتصاب يجعل الضحية أمام حالة من العجز وفقدان الأمان والثقة بكل من حولها، ويثير شعوراً عميقاً بالاشمئزاز والقرف تجاه الجنس الآخر، حتى تجاه أقرب الأشخاص إليها».

وغالباً ما ترافق الضحية مشاعر «لوم الذات» رغم إدراكها أنها ليست مذنبة، وأن ما حدث لم يكن بإرادتها، ويزداد هذا الشعور في المجتمعات الريفية المنغلقة، التي قد تعتبر الأنثى عامل تهديد أخلاقي وقيمي، خاصة في أوقات الحروب والكوارث، وتوضح شعبان: «النساء غالباً ما يُستخدمن في أوقات الفوضى والحروب والكوارث بوصفهن عامل ضغط على الجماعات، كونهن الحلقة الأضعف والأكثر حساسية».

ضرورة ملحة

توضح د. شعبان أن الضحايا غالباً ما يعانين من صدمة نفسية شديدة، تتجلى في الذهول، الانعزال، والشعور بالدونية وفقدان السيطرة على الانفعالات وتبيّن، «تفقد الفتاة السيطرة على جسدها الذي تم انتهاكه، وقد يصل الأمر إلى رفضه وكرهه، فيما يشبه الانفصال النفسي عن الذات نتيجة الألم والخذلان».

وللتخفيف من هذه التداعيات، شددت على أهمية الدعم النفسي والاجتماعي، من خلال جلسات حوار ومناقشات توفّر شعوراً بالأمان وتعيد للفتاة الثقة في جسدها وطبيعتها، كما يجب أن يوفّر محيطها الاجتماعي جواً من المحبة والاحتواء، والمساعدة على إعادة دمجها اجتماعياً بشكل تدريجي وصحي.

أما العائلة، فهي شريك أساسي في عملية التعافي، تضيف شعبان: «على الأسرة ألا تلوم الفتاة أو تشعرها بالعار والذنب، بل تتحاور معها إيجابياً وبكل حب، مؤكدة لها الحق والعدالة في مثل هذه الحالات».

مواجهة الخوف

إن حرمان الفتيات من العمل أو المشاركة الاقتصادية، خوفاً من التعرض للانتهاك هو استسلام لما يريده المعتدي، وهنا تحذر د. شعبان، من أن بقاء الفتاة في البيت وعدم المشاركة هو ما يريده المعتدي، فالهدف من هذه الجرائم هو التخويف والمنع، وإذا استسلم المجتمع لذلك، يكون قد حقق للمعتدي غايته.

وتشير إلى أن حادثة «روان» يجب أن تكون منعطفاً إيجابياً لتشديد القوانين وتحديثها لحماية النساء، وعدم السكوت عن الجرائم بدعوى الفضائح أو العار.

وتؤكد على أن الإبلاغ عن الانتهاك فور وقوعه يساهم في شفاء الحالة النفسية للفتاة تدريجياً، ويحول من دون تحول الجرائم إلى ظاهرة متكررة، مؤكدة وجوب نشر الوعي في المجتمع، وتوفير الاحتضان للمرأة، وعدم لومها أو جلدها اجتماعياً وأخلاقياً، بل محاسبة الجاني ونبذه اجتماعياً لضمان حماية الضحايا».

غزة بلا طبابة..

وصندوق السكان يحذّر من كارثة صحية

الثورة – متابعة غصون سليمان:

لا تزال جراح مدينة غزة تنزف بغزارة، والعائلات تجبر على الفرار مجدداً، من دون أي ملاذ آمن، وكذلك آلاف النساء والفتيات يجبرن على المخاطرة بحياتهن على طرق غير آمنة بتكلفة باهظة، ليصلن إلى مناطق مكتظة بلا طعام أو رعاية صحية أو مأوى أو مياه نظيفة أو صرف صحي.

وأمام هذا الواقع المأساوي عقدت جلسة حول الصحة الإنجابية في مخيم الكتيبة بمدينة غزة، للأمهات الجدد النازحات بسبب الحرب، وأديرت الجلسة من قبل الجمعية الفلسطينية لتنظيم وحماية الأسرة، وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، «المكتب الإقليمي للمنطقة العربية»

. وانطلاقاً من ذلك أصدر الصندوق أمس بياناً بعنوان: «الهجمات على مدينة غزة تُدمر خدمات الصحة والحماية للنساء الحوامل والناجيات من القصف المكثف والعمليات البرية الإسرائيلية»، إذ لا تستطيع النساء الحوامل في مدينة غزة الحصول على رعاية التوليد بسبب تعرض المستشفيات والعيادات الصحية للهجمات الإسرائيلية، وهناك فقط أربعة مستشفيات و23 عيادة خارجية في مدينة غزة تخدم 23,000 امرأة حامل، مع نحو 50 حالة ولادة يومياً، ومعظم هذه المرافق الآن مُعرّضة لخطر الإغلاق الوشيك.

وهذا الوضع- حسب بيان الصندوق- يُفاقم المزيد من التخفيضات في الخدمات الصحية ويزيد خطر وفيات الأمهات والمواليد الجدد، فيما يُشكّل سوء التغذية الحاد خطراً جسيماً على 40 بالمئة من النساء الحوامل، وعلى أطفالهن، إذ يولد واحد من كل خمسة منهم بوزن ناقص أو خداج.

من أجل الرعاية

وأشار بيان الصندوق إلى محاولة فرار النساء الحوامل إلى الجنوب، بغية الحصول على الرعاية في المرافق الصحية التي تعاني بالفعل من نقص خطير سواء في الوقود أو الإمدادات، لطالما تعمل بما يفوق طاقتها بكثير. ونتيجةً لذلك، تلد 15 امرأة على الأقل يومياً في غزة خارج المستشفى أو المرفق الصحي، من دون وجود قابلة ماهرة، مما يُعرّض حياة الأم والمولود للخطر، كما تُضطر خدمات الحماية إلى التوقف في الوقت الذي تشتد الحاجة إليها، فقد أغلقت خمس مساحات آمنة للنساء والفتيات يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان، والتي تخدم معاً ألف امرأة أسبوعياً، وكذلك ملجأ للنساء الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وإذا استمرت العمليات العسكرية الإسرائيلية، فقد تفقد غزة جميع خدمات الحماية المتبقية، تاركةً الناجيات من العنف من دون أي مأوى أو دعم.

ونوه البيان بأنه لا يزال صندوق الأمم المتحدة للسكان وشركاؤه متواجدين على الأرض في مدينة غزة، يُقدّمون خدماتهم تحت وطأة القصف، بينما يُسارعون أيضاً لتوسيع نطاق الخدمات في الجنوب لتلبية الطلب المتزايد، وقد افتتح صندوق الأمم المتحدة للسكان، بالتعاون مع شركائه، مستشفى العودة الميداني للولادة في النصيرات قرب مدينة دير البلح، بالإضافة إلى مركز صحي في منطقة استقبال الرشيد.

وبين تقرير الصندوق أنه في الأسابيع الأخيرة، سُمح لست شاحنات تابعة لصندوق الأمم المتحدة للسكان بدخول غزة محملة بمستلزمات الصحة الإنجابية، ومواد الإيواء، ولوازم النظافة، ويتم توزيعها على المرافق الصحية، إلا أن مستوى المعدات واللوازم المسموح بدخولها إلى غزة لا يكفي لتلبية الاحتياجات الهائلة.

حماية المدنيين

وأضاء البيان على أن القانون الإنساني الدولي واضح لناحية وجوب حماية المدنيين، وضمان حصولهم على الضروريات اللازمة للبقاء على قيد الحياة، بما في ذلك الغذاء والماء والمأوى والرعاية الصحية. وكما في كل مرة يكرر صندوق الأمم المتحدة للسكان دعواته لوقف إطلاق نار دائم، وإطلاق سراح جميع الرهائن من دون قيد أو شرط، وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق إلى جميع أنحاء غزة حتى تصل المساعدات المنقذة للحياة إلى من يحتاجونها.

بين الجاهزية والطموح.. هكذا تبدأ سوريا عامها الدراسي

• **الثورة – مها دياب:**

تستعد المدارس في سوريا بداية الأسبوع القادم لاستقبال الطلبة، إيذاناً بانطلاق عام دراسي يحمل في طياته الكثير من الأمل والطموح، ويجدد التزام المؤسسات التربوية برسالتها في بناء الإنسان، فكل صف يُعاد ترتيبه، وكل كتاب يُفتح من جديد، تنبعث روح جديدة من الإصرار على التعلم، وتُستعاد الثقة بأن التعليم هو الطريق الأصدق نحو مستقبل أفضل.

وقد أعلنت وزارة التربية والتعليم عن أبرز جهودها لهذا العام الدراسي، ضمن خطة متكاملة تضمن جاهزية المدارس من خلال توفير بيئة تعليمية متطورة، وتجهيز البنية التحتية، وإعدادها بأعلى المعايير، بما يسهم في صقل مهارات الطلبة وتحقيق التميز الأكاديمي، وتمت إعادة النظر في هذه الخطة بناءً على التغذية الراجعة، إذ جرى تعديلها لدعم التعليم والتعلم، بالتوازي مع إطلاق حملة «عودة الطلاب إلى المدارس» بجاهزية متكاملة تضمن بيئة تعليمية متميزة.

وفي تصريح خاص، قالت الموجهة التربوية وصال العلي من تربية ريف دمشق: «إن الوزارة حرصت هذا العام على أن تكون العودة إلى المدارس مدروسة ومبنية على تقييم واقعي للتحديات السابقة، وقد تم تعديل الخطة التعليمية بناءً على التغذية الراجعة من الميدان، لضمان بيئة تعليمية آمنة ومحفزة، ومعلمين أكثر استعداداً للتعامل مع التحديات التربوية، بما ينعكس إيجاباً على الطلبة ويعزز من جودة التعليم».

بيئة تعليمية

العلي لفتت إلى أن الوزارة عملت على توفير بيئة تعليمية متكاملة تشمل تحسين البنية التحتية، وتحديث الوسائل التعليمية، وتوفير المستلزمات الأساسية، بما يضمن انطلاقة قوية للعام الدراسي. وقد تم التركيز على خلق بيئة محفزة للطلبة، تساعدهم على التعبير عن أنفسهم، وتنمية مهاراتهم، والانخراط في العملية التعليمية بشكل فعّال. وأكدت أن تدريب العاملين في قطاع التعليم يشكل حجر الأساس في تحسين جودة العملية التعليمية، إذ تم تنظيم دورات تدريبية مكثفة تستهدف المعلمين والموجهين والإداريين، بهدف تطوير مهاراتهم المهنية، وتعزيز قدراتهم التربوية.

وبينت العلي أن هذا التدريب لم يقتصر على الجانب النظري، بل شمل تطبيقات عملية تساعد المعلمين على التعامل مع التحديات الصفية، وتقديم محتوى تعليمي فعال يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

جودة التعليم

وبينت العلي أن التدريب ينعكس بشكل مباشر على جودة التعليم، ويصبح المعلم أكثر قدرة على استخدام الأساليب الحديثة في التدريس، وتطبيق استراتيجيات مبتكرة تساعد الطلبة على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل، كما يسهم التدريب في تعزيز ثقة المعلمين بأنفسهم، ويمنحهم الأدوات اللازمة للتعامل مع مختلف المواقف التربوية، مما يخلق بيئة تعليمية محفزة ومبدعة.

ونوهت بأن المعلمين الذين يخضعون لتدريب منتظم يصبحون أكثر استعداداً للتعامل مع التحديات التربوية، سواء أكانت متعلقة بسلوك الطلبة أم بصعوبات التعلم أو بالتغيرات التي تطرأ على المناهج، وأن هذا الاستعداد يساهم في بناء مجتمع أكاديمي قادر على التكيف مع متطلبات العصر الحديث، ويعزز من قدرة النظام التعليمي على مواكبة التطورات العالمية.

وأوضحت العلي أن خطة الوزارة تضمنت أيضاً تطوير المناهج الدراسية، وتحديث الوسائل التعليمية بما يتناسب مع احتياجات الطلبة، ويواكب التطورات العلمية والتكنولوجية، وهذا التطوير يهدف إلى تحسين المحتوى، وجعله أكثر ارتباطاً بالواقع، وأكثر قدرة على تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات والعمل الجماعي.

أدوات حديثة

كما أكدت على أن استخدام الأدوات التكنولوجية في التعليم أصبح ضرورة ملحة، إذ تسهم هذه الأدوات في جعل العملية التعليمية أكثر جاذبية وفعالية، وقد تم تدريب المعلمين على استخدام اللوحات الذكية، وبرامج التعليم الإلكتروني، ومنصات التعلم عن بعد، مما يجعلهم أكثر قدرة على تحفيز الطلاب على التعلم، ويعزز من قدرتهم على تقديم محتوى تعليمي متطور.

وبينت أن التدريب يسهم أيضاً في تحسين الأداء المهني للمعلمين، ويمنحهم القدرة على تقديم أداء متميز داخل الصفوف الدراسية، كما يساعدهم على اكتساب معارف جديدة، وابتكار طرق فعالة للتعامل مع التحديات الصفية، ما ينعكس إيجاباً على جودة التعليم، ويعزز من قدرة المعلمين على بناء علاقات إيجابية مع الطلبة.

العلي ذكرت أن التدريب لا يقتصر فقط على تحسين مهارات التدريس، بل يشمل أيضاً تطوير مهارات القيادة والإدارة الصفية، إذ يتعلم المعلمون أساليب القيادة الصحيحة، ويكتسبون مهارات التواصل الفعّال مع الطلبة، مما يجعلهم قادرين على إدارة الصفوف الدراسية بكفاءة، وتحقيق بيئة تعليمية آمنة ومحفزة.

وأوضحت أن التدريب يسهم أيضاً في تعزيز التواصل الفعال بين المعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، ما يساعد في معالجة أي مشكلات قد تعترض العملية التعليمية.

وأشارت إلى أنه ضمن هذا السياق نظمت الوزارة ورشات عمل لتدريب الموجهين الاختصاصيين والتربويين، ليقوموا بدورهم في تدريب المعلمين ورفع جودة الأداء التربوي، بما يحقق التكامل بين جميع عناصر العملية التعليمية.

والدورة التدريبية التي نظمتها الوزارة امتدت لأربعة أيام، وتوزعت على أربعة محاور رئيسية: اليوم الأول خصص لأخلاقيات مهنة التعليم، والثاني للإدارة الصفية، والثالث للتخطيط، والرابع للتقويم.

هذه المحاور تم اختيارها بعناية، لما لها من أهمية كبيرة في نجاح العملية التربوية والتعليمية، وتطوير مهارات المعلمين بشكل شامل.

خطة درسية

وبينت العلي أن وزارة التربية أصدرت الإجراءات المتعلقة بتطبيق الخطة الدراسية الطارئة للعام الدراسي 2025– 2026، والتي تضمنت تقويم العام الدراسي، والدوام الإداري، والخطة الدراسية للتعليم العام والريفي، إضافة إلى التعليم المهني، هذه الإجراءات تهدف إلى تنظيم العملية التعليمية وضمان انتظامها في جميع المدارس، وتوفير بيئة تعليمية مستقرة.

وتحدثت عن أبرز التعديلات التي طرأت على الخطة الدراسية لهذا العام، وهي إلغاء مادة الوجداني، وإضافة حصة للأنشطة، وحصتين للمادة الاختيارية، إلى جانب زيادة عدد حصص الرياضيات من أربع إلى خمس حصص، وزيادة عدد حصص اللغة العربية، مؤكدة أن هذه التعديلات تعكس اهتمام الوزارة بتقوية المهارات الأساسية لدى الطلبة، وتعد خطوة إيجابية نحو تحسين جودة التعليم، وتعزيز التحصيل الدراسي. وأشارت العلي إلى أن الخطة الأسبوعية أصبحت تتضمن سبعاً وعشرين حصة لجميع الصفوف من الأول إلى السادس، ومدة الحصة الدراسية أربعون دقيقة في الدوام النصفي (صيفاً وشتاءً)، مع وجود فرصتين مدة كل واحدة عشر دقائق، لافتة إلى أن الدوام يبدأ في الساعة السابعة والنصف صباحاً في المدارس ذات الدوام النصفي، والثامنة صباحاً في المدارس ذات الدوام المستمر، مما يضمن انتظام العملية التعليمية وتوزيع الوقت بشكل مناسب.

تطلعات إيجابية

كما أكدت العلي أن هذه الجهود المتكاملة تعكس حرص وزارة التربية والتعليم على تقديم عام دراسي ناجح ومثمر، يحقق تطلعات الطلبة والمعلمين، ويعزز من جودة التعليم في سوريا.

وأضافت: إن الوزارة تسعى إلى تحقيق التوازن بين الجوانب الأكاديمية والتربوية، بما يسهم في بناء شخصية الطالب، وتنمية مهاراته، وتمكينه من التفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي.

وختمت العلي قولها: إن وزارة التربية وضعت هذا العام الدراسي على سكة التطوير الحقيقي، من خلال خطة شاملة تبدأ بتأهيل المدارس، ومن ثم تدريب المعلمين وتحديث المناهج. ضمن خطوات مدروسة تهدف إلى خلق بيئة تعليمية محفزة، ومعلمين أكثر جاهزية، وطلبة أكثر قدرة على مواجهة تحديات العصر، ومع انطلاق العام الجديد، تتجدد الآمال أن يكون عاماً مليئاً بالنجاح والإنجاز، يحمل في طياته فرصاً حقيقية للنهوض بالتعليم، وبناء جيل واعٍ ومتمكن.. وأمنياتنا لكل طالب ومعلم بعام دراسي مثمر، تسوده المعرفة، ويزهر فيه الوطن.

بنسخة استثنائية..
مهرجان «ربيع حماة للتسوق» يزهر في الخريف بالنصر

• **الثورة – متابعة زهور رمضان:**

لم تكد مدينة حماة تنتهي من فعاليات مهرجان حماة الثقافي، حتى بدأت التحضيرات تنطلق من جديد لمهرجان «ربيع حماة للتسوّق»، بدورته الثانية والستين تحت شعار «ربيع يزهر ونصر يستمر»، الذي انطلقت فعالياته في التاسع من أيلول الجاري لمدة أربعة عشر يوماً، في أجواء احتفالية نابضة بالحياة، وجمع المهرجان بين ألوان الربيع وروح الانتصار، كما قدّم تجربة تسوّق مميزة وسط فعاليات ترفيهية وتفاعلية، كما فتح أبوابه لكلّ من يبحث عن الفرح، التجدد، والدعم المحلي.

فعاليات ثقافية متنوعة

انطلقت فعاليات مهرجان ربيع حماة بحضور وزير الإعلام حمزة المصطفى، ومحافظ حماة وبمشاركة شخصيات رسمية وشعبية كبيرة وواسعة تبرز تراث المدينة، وتؤكد عظمة الشعب السوري، ويستمر المهرجان حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري، ويتضمن عروضاً فنية ومسرحية، وفقرات ترفيهية للأطفال، ومسابقات ثقافية للكباروالصغار، إضافة إلى فعاليات تراثية باللباس الفلكلوري الحموي، ومعرض للكتاب وسوق للأشغال اليدوية، ما يعكس تنوعاً ثقافياً واجتماعياً يعزز روح الانتماء والفرح في المدينة.

ويعود مهرجان ربيع حماة هذا العام لأول مرة بعد التحرير، ليؤكد من خلاله أهالي حماة قدرتهم على النهوض مجدداً رغم الظروف القاسية التي مروا بها خلال فترة النظام البائد، ويضم المهرجان التسوقي أكثر من 250 محل تسوق حول قلعة حماة وسط المدينة، ويعتبر جزءاً من تراث المدينة الممتد منذ نحو تسعين عاماً.

وذكرت يارا شهدا- مراسلة تلفزيونية، أنه على الرغم من أن الجو الآن ليس ربيعاً، إلا أن مهرجان التسوق الذي كان ينطلق عادة في شهر آذار أو نيسان من كلّ عام انطلق هذا العام في الخريف في شهر أيلول متأخراً عن موعد انطلاقه ليحيي النسخة الاستثنائية شعارها «ربيع يزهر ويستمر» هذا هو سبب الاحتفال في شهر أيلول.

عضو الأمانة العامة لمحافظة حماة حافظ طيفور أكد :إنه في كل يوم يوجد فعالية جديدة، ويستمر المهرجان أربعة عشر يوماً، مبيناً أن أكبر عقبة واجهت الانطلاق هي موضوع الوقت، فلم يكن هناك متسع من الوقت سوى عشرة أيام فقط، وكانت المهمة صعبة لذلك أنجز العمل بأسرع وقت، إذ جهزت أماكن العرض قبل يومين من الافتتاح.

فيما ذكر مدير مركز حماة الإعلامي أن ريع مهرجان ربيع حماة «مهرجان النصر» سيكون مخصصاً لترميم المناطق المتضررة في ريف حماة المدمر بشكل كامل، لإعادة إعمار ما دمرته آلة القتل والحرب زمن النظام البائد.

وقال رئيس غرفة صناعة حماة أسعد كجون: إن مهرجان حماة للتسوق الذي قام برعاية محافظ حماة ملفت بتنظيمه الرائع جداً، مشيراً إلى بذل مجهود عال من قبل اللجنة العليا للتنظيم خلال فترة قصيرة بحدود عشرين يوماً من العمل المستمر ليلاً ونهاراً.

مهرجان مختلف

يختلف المهرجان هذا العام عن أي مهرجان آخر أقيم في حماة، لأنه مميز بطابع النصر كما يشهد تنظيماً كبيراً من قبل عناصر الشرطة السياحية ودوريات الأمن العام، وإقبالاً كبيراً على الرغم من أنه أنجز بشكل سريع خلال مدة زمنية قصيرة كما يشكل فرصة تنافسية لطرح المواد، ويشكل متنفساً للأهل من خلال الفعاليات المنظمة كما يشكل تنافسية بين الشركات من خلال العروض .عن طريق طرح المواد والعلامات التجارية .

وشهد مهرجان الربيع في حماة حركةً جماهيريةً نشطة، في جميع أيامه مع استمرار تدفق الزوار بكثرة في كلّ أيامه، إذ وصف محمد أبي عيشة أحد زوار المهرجان أنه استثنائي هذا العام، وقد شهد افتتاحاً مميزاً تفوق على جميع النسخ السابقة في حماة.

فيما ذكر بسام العبد الله- أحد الزوار: إن دوار قلعة حماة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ مهرجان الربيع، وكان كلّ تاجر من التجار ينصب خيمته ويبيع، وهكذا تطور المهرجان كل عام حتى الوصول للنسخة الاستثنائية اليوم، أما التاجر عبد الرحمن يرى أن هذا المهرجان تميز أكثر من الناحية التنظيمية، إذ شهد إقبالاً كبيراً من الزوار، بالإضافة لوجود وجوه جديدة من محافظات أخرى.

ربيع النصر

بدورها السيدة رويدا- المتطوعة في تنظيم المهرجان، ذكرت أن الربيع هو ربيع النصر بعد سقوط النظام البائد، مشيرة إلى أن المهرجان هو الربيع العربي لسوريا، وهذا السبب الذي جعلها تشارك في تنظيم المهرجان.

كما أكد أحمد دبساوي- أحد زوار مهرجان الربيع، أنه يشارك للمرة الأولى في هذا المهرجان الذي وصفه بالممتاز والرائع، مؤكداً وجود حسومات وعروض ضمن أجواء تنبض بالفرح، لافتاً لوجود أشياء كثيرة غابت عن مدينة حماة 20 سنة.

بائع العرقسوس وشراب التمر الهندي محمد سفاف، الذي ينادي بصوته المميز «عسل بارد خميرة يا سوس» يقول: إن مهرجان حماة للتسوق هو من فلكلور مدينة حماة الذي انطلق أول مرة منذ عام 1935، فقد كان أهل حماة يقيمون المهرجان حول القلعة يأتي التجار وأصحاب المهن، مضيفاً: إن الفرحة فرحتان فرحة النصر وفرحة اللمة الحلوة، إذ يطرح التجار بضائعهم ويخفضون أسعارهم ليتمكن المواطن من شراء ما يحتاج.

مشاركة الأطفال

كما زين أطفال حماة هذا المهرجان من خلال مشاركتهم التي زادت من ألق المهرجان وأعطته جمالاً آخر بلون خاص، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال الصور التي عبرت عن فرحة الأطفال وبهجتهم عبر مشاركتهم المنشد يحيى حوا على منصة الافتتاح برفقة مجموعة منهم وغناء أنشودة «ميلي يا حماة ميلي»، وسط تفاعل كبير من الجمهور كما أقام مهرجان الربيع فعالية ماراثون السباق التي تقام لأول مرة في المهرجان، في أجواء حماسية جمعت 80 متسابقاً يبدأ من دوار البشريات وينتهي عند قلعة حماة.

وفي هذا السياق أكد نصر كردي رئيس اللجنة الفنية لألعاب القوى أن ألعاب القوى هي من الألعاب التي تجمع الناس على المحبة والتعاون فمن هنا جاءت فكرة إقامة فعالية الماراثون هذه التي تمت بالتعاون والتنسيق مع إدارة مهرجان ربيع حماة مع عدة منظمات شعبية ونقابة المهندسين في حماة ومع مديرية الرياضة والشباب،

الرسم عنوان المهرجان

كما جسد الفنانون مهرجان ربيع حماة للتسوق من أمام القلعة، فقد رسم أحد الفنانين لوحة فنية تُجسد رموز مدينة حماة، ضمن برنامج الرسام في المهرجان، فمن خلال نظرة أولى تجعلك تغوص في حضارة المدينة وتاريخها العريق، عرضت هذه اللوحة الفنية على أسوار قلعة حماة لتجسد معالم المدينة وعراقتها الخالدة.

الدوري السوري بعد الجمعية الاستثنائية..

شكل مجهول ودور محوري لميزان الإيجابيات والسلبيات!

• **الثورة – يامن الجاجة:**

إذاً فقد قررت الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم قبول انتساب أندية الشمال المحرر إلى أسرة اللعبة، واعتماد نتائج الدور التأهيلي الذي أسفر عن صعود ناديي أمية وخان شيخون إلى مصاف أندية الدرجة الممتازة، وكذلك تأهل ناديي الرواد وأهلي الميادين ليلعبا في دوري الدرجة الأولى، مع إلغاء الهبوط عن الموسم الماضي، ليكون عدد فرق الدوري الممتاز في الموسم المقبل ستة عشر فريقاً.

الأندية المشاركة والهبوط

الفرق التي ستشارك في دوري الموسم المقبل هي فرق أندية: الشعلة، الوحدة، الجيش، الشرطة، دمشق الأهلي، الكرامة، حمص الفداء، الطليعة، أمية، خان شيخون، أهلي حلب، الحرية، تشرين، حطين، جبلة، الفتوة، وذلك بعد عودة ناديي دمشق الأهلي والحرية من دوري الدرجة الأولى، وكذلك صعود ناديي أمية وخان شيخون عن الدور التأهيلي لمسابقات الشمال المحرر، مع إلغاء هبوط فريقي جبلة والشرطة، كذلك فقد تقرر أن يشهد الموسم المقبل مضاعفة عدد الهابطين، ليصبح أربعة هابطين عوضاً عن فريقين اثنين، وذلك لتدارك إلغاء الهبوط عن الموسم الفائت، بسبب الظروف الاستثنائية التي مرت على كرتنا.

لغز ومصاعب

المشكلة أن فعاليات الجمعية لم تتطرق إلى شكل مسابقة الدوري في الموسم المقبل على الإطلاق ؟! على اعتبار أن تغيير شكل المسابقة إن حدث، فلن يحتاج لقرار جمعية عمومية، حيث سيُصار لعقد اجتماع بين لجنة المسابقات وممثلي الأندية لإقرار شكل الدوري، بناء على اقتراحات الأندية ورغبتها، وفق ما تم تأكيده على لسان أمين عام اتحاد الكرة خلال الجمعية الاستثنائية، وسيكون من الصعب جداً اعتماد نظام الدوري الكلاسيكي في الموسم المقبل بوجود ستة عشر فريقاً يشاركون في المسابقة، حيث يمثل عدد الأندية الكبير عبئاً على منظمي المسابقة، بسبب عدم جاهزية جميع الملاعب، وطول فترة المسابقة التي ستكلف الأندية أعباء مالية كبيرة، نتيجة التنقل بين المحافظات والإقامة فيها، وهو ما يعني بشكل أو بآخر أن إدارات الأندية قد ترغب بابتداع شكل جديد للمسابقة يكون أقل تكلفة مادياً وزمانياً.

الشكل المتوقع

ووفقاً لما تم تداوله من أفكار، فإن غالبية الأندية تفضل أن يتم تقسيم فرق الدوري لمجموعتين، مع لعب دوري (بلاي أوف) لتحديد البطل وتحديد الهابطين، ولكن يبقى هذا الأمر أسير رغبة إدارات الأندية التي ستقرر الشكل الأنسب لها.

ويبقى لكل شكل إيجابيات وسلبيات، حيث يتمتع الدوري الكلاسيكي بإيجابيات كثيرة، على رأسها لعب عدد كبير من المباريات التنافسية، وتحقيق أقصى قدر من العدالة، بينما تتركز سلبياته على مسألة المدة الزمنية الطويلة، والتكلفة المادية الكبيرة، فيما يمكن قول العكس تماماً عن الشكل الآخر الذي ينادي بتقسيم الفرق لمجموعتين، باعتباره أضعف فنياً ولكنه أقل تكلفة.

بارقة أمل

ولكن ومع إقرار عودة المحترفين الأجانب إلى دورينا، فإن هذا سيشكل بارقة أمل، لارتقاء المستوى الفني، شرط انتظام المسابقة وصيانة جميع الملاعب، ولكن يبقى الأمر السلبي حتى الآن متمثلاً بعدم معرفة شكل المسابقة التي من المفترض أن تنطلق خلال الشهر العاشر من العام الجاري.

رأي الكوادر الكروية بحماة بقرارات الجمعية العمومية

• **الثورة – فراس تفتنازي:**

استمر صدى قرارات الجمعية العمومية لكرة القدم، وما تمخضت عنه من إلغاء لشرط الشهادات العلمية، حيث كان عدم الرضا هو السمة الغالبة، من قبل معظم خبراتنا الرياضية، وللوقوف على رأي الشارع الكروي الحموي رصدنا لكم ردود الأفعال، من قبل بعض الخبرات الكروية الحموية.

الشهادة مطلب أساسي

ا لكا بتن محمد جودت، مساعد مدرب فريق رجال الطليعة لكرة القدم، تحدث عن هذا الموضوع قائلاً: أنا كمدرب لكرة القدم لست متفقاً أبداً مع موضوع الموافقة على إلغاء الشهادة العلمية لمنصب رئيس اتحاد كرة القدم ونائبه، ذلك لأن موضوع امتلاك الشهادة العلمية أصبح من المتطلبات الأساسية لأي وظيفة كانت، وفي أي مجال، كان ومن الطبيعي أن ينطبق هذا الأمر على المجال الرياضي، بمعنى أنه من الواجب أن يكون الشخص الذي سيحظى بمنصب رئيس الاتحاد الكروي حاملاً للشهادة العلمية، لأن هذا الشخص سوف يمثل الكرة السورية في المحافل الرياضية المحلية والعربية والدولية.

مع الإلغاء بشرط

مدرب فريق رجال النواعير لكرة القدم، الكابتن خالد حوايني، تحدث عن هذا الموضوع قائلاً: أنا أتفق مع موضوع إلغاء الشهادة العلمية، بشرط أن يكون الشخص المرشح لمنصب رئيس الاتحاد العربي السوري لكرة القدم مؤهلاً لاستلام هذا المنصب، بمعنى أن يكون هذا الشخص صاحب خبرة كبيرة في معالم الكرة السورية، وأن يكون معروفاً لدى جميع الاتحادات الكروية الأخرى، سواء كانت اتحادات عربية أم آسيوية، وأن يكون قادراً على إيجاد الحلول المناسبة لجميع الصعوبات والمعوقات التى واجهت الكرة السورية بشكل عام في السنوات الماضية، لأنه بكل صراحة إن أصحاب الشهادات العلمية الذين استلموا اتحادنا الكروي في الأعوام السابقة لم يستطيعوا حل هذه الصعوبات، وأنا مع أي شخص قادر على النهوض بالكرة السورية على جميع المستويات، إذا كان هذا الشخص خبيراً بهذا المجال، سواء كان يحمل الشهادة العلمية أم لايحملها.

إلغاء شرط الشهادة العلمية

هل رسم هوية اتحاد الكرة مبكراً؟!

• **الثورة – بشار محمد:**

ليست المرة الأولى، ولن تكون الأخيرة التي تخرج فيها مداولات الجمعية العمومية لاتحاد الكرة بقرارات جدلية، لجهة التصويت بالموافقة على مقترحات أعضائها، ورفض بعضها، لكنها هذه المرة مختلفة كلياً، فقد اتخذت قراراً سيرسم حتماً مستقبل اللعبة، وسيحدد بشكل فعلي هوية مجلس اتحاد الكرة مبكراً، قبل انعقاد الجلسة الانتخابية، ونعني بالقرار المصيري، هو إلغاء شرط الشهادة العلمية للمرشحين لرئاسة الاتحاد ونائبه وحتى الأعضاء؟!

قائمة محسومة

يرى متابعون لكواليس ما قبل انعقاد الجمعية، وحتى خلال مداولاتها، وبعد إقرارها لجملة المقترحات، التي كما قال أمين عام اتحاد الكرة مازن دقوري «إن المقترحات وصلت لأمانة اتحاد الكرة من أعضاء الجمعية، ما يعني حسب قوله، إنها تكتسب صفة المشروعية كمقترح وقانونية، كإقرار عبر التصويت» ومنها إلغاء شرط الشهادة العلمية.

والمتابعون لكرة القدم، محلياً عربياً ودولياً، وجدوا في إلغاء الشهادة مخالفة لمنطق الأمور، فكيف يمكن أن نلغي شرطاً أساسياً بدهياً، يُطلب من أي طالب لفرصة عمل، بالحد الأدنى من الدرجات الوظيفية، ونلغيه كشرط لمن سيترشح لإدارة اللعبة الشعبية الأولى في العالم؟! والتي تواكب أحدث التقنيات العلمية العالمية، كصناعة يُسوّق لها بأهم موارد التسويق والتمويل المالي والفني، وتشغل أوسع حيّز إعلامي على مستوى العالم بحسب رأيهم؟

رسم ملامح

الإلغاء بررّه أمين عام الاتحاد بمقترح ورد للأمانة خضع للتصويت، ونال موافقة شبه تامة من قبل الأعضاء، ما يمنحه مشروعية التطبيق، لكنه بالمقابل يُثبت أن الجمعية العمومية للاتحاد لم تأخذ دورها الحقيقي بمناقشة هذا المقترح ودراسته كما يجب، واكتفت برفع اليد بالموافقة بالأغلبية، لكنها هذه المرة حكمت على مستقبل الكرة السورية بالمجهول، بأحسن الأحوال، وهذه برأي خبرات ونجوم كانوا داخل الجلسة، وصوّتوا ضد القرار، بل منهم من غادر الجلسة احتجاجاً على قلة العدد، إلا أنه كافٍ ليدق ناقوس خطر إلغاء هذا الشرط، وخطورة أثره القريب على مستقبل الكرة السورية.

وفي هذا الشأن قرأنا وتابعنا على مواقع التواصل الاجتماعي، وسمعنا من أعضاء الجميعة نفسها، أن إلغاء شرط الشهادة رسم ملامح القائمة الفائزة بالانتخابات، حتى قبل انعقادها، بل أكثر من ذلك، تناقلت الصفحات حملات دفاع مبكر عن هوية القائمة ورئيس الاتحاد المتوقع؟! وفق المسار الذي بدأ بإلغاء الشهادة، مروراً بغيره من المقترحات التي لم تخرج برأي البعض عن الدعاية الانتخابية كحافز لدخول قبة الفيحاء.

بموضوعية

وفي هذا الشأن يسأل أبناء اللعبة وكوادرها، ممن يحملون شهادات تدريبية عالية باختصاصات مختلفة، تمنحها الاتحادات القارية، عن جدوى المطالبة واشتراط شهادة «professional «لتدريب المنتخبات الوطنية، وشهادة (A) بالحد الأدنى لتدريب فرق دوري المحترفين، وغيرها من الشهادات، وبالمثل بالنسبة للمدير الفني للاتحاد، أو بالنسبة للعمل الإداري، كالمدير التنفيذي للاتحاد، في وقت لا قيمة للشهادة العلمية بحدودها الدنيا كشرط لإدارة اللعبة ومفاصلها ضمناً؟! فهناك جيش من الكوادر المؤهلة عربياً وآسيوياً وقد يكون دولياً.

بموضوعية يرى مراقبون أنه قد تملك أحد الأسماء المرشحة مواصفات قيادية مشهود لها خلال العمل بالشأن الكروي بمستويات مختلفة، وهذا وارد، ولكن وفق الظروف الحالية فإن الإلغاء جاء بمسار آمن وقانوني عبر الأعضاء وتم إقراره تصويتاً لتحقيق غاية وصول قائمة محددة، قد تنجح نسبياً بتصحيح مسار كرتنا، وقد تأتي على ما تبقى لها من أمل، وهذا برأي كثيرين هو الاحتمال الأرجح قياساً بالمشهد الحالي.

رأب الصدع

وفي السياق ذاته، يأمل الغيورون على مصلحة كرتنا الوطنية، أن يتم رأب الصدع الحالي، والهوة الكبيرة بين المؤيد لإلغاء الشرط والرافض له، من خلال التوصل لقائمة انتخابية مقنعة، يُكمّل أعضاؤها بعضهم فنياً وإدارياً واستشارياً، خاصة أننا نطبق للمرة الأولى الانتخابات وفق القوائم الانتخابية، التي لطالما شكلت مطلباً ومخرجاً لأبناء اللعبة للوصول بمجالس اتحاد منسجمة ومتوافقة بالحد الأدنى، بدلاً من انقسامات المصالح والطموحات التي هيمنت على المشهد السابق الذي حكم على الدورات الانتخابية السابقة بالحل، ولجان مؤقتة، وبتدخل دولي من «فيفا» عبر اتحاده الآسيوي.

ختاماً فإن مشهد الجمعية العمومية، وما تمخضت عنه من قرارات، جاء متوقعاً، خاصة إلغاء الهبوط لأندية دوري الممتاز، الذي اعتدنا عليه كمخرج لمأزق دورينا «المحترف» وتخبطاته، إلا أنها أقدمت هذه المرة على رسم مسار نظنه آمناً لمستقبل من سيقود كرتنا الوطنية، ولكنه في الوقت نفسه قد يوصلنا لما لا تحمد عقباه، وبالمحصلة بعيداً عن الأسماء وهوية القائمة الناخبة الناجحة، يعنينا مستقبل كرتنا كمصلحة وطنية عليا، نتشارك جميعاً بالعمل لأجلها، كلٌ من موقعه.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17930
الأربعاء 25 ربيع الأول 1447 هـ
17 أيلول 2025 م

الليلة الأولى في دوري الأبطال

متعة وإثارة ومفاجآت

• الثورة – فخر الصاحب:

ليلة أولى جميلة، مليئة بالمتعة والإثارة والمفاجآت، حملتها مباريات اليوم الأول من مرحلة الدوري، لأمجد البطولات الأوروبية وأعرقها دوري أبطال أوروبا، حيث يشارك في النسخة الجديدة الثانية من البطولة، والتاسعة والستين تاريخياً، ستة وثلاثون نادياً، قمة الليلة الأولى في تورينو، بين جوفنتوس ودورتموند انتهت بالتعادل بمهرجان أهداف، والريال وآرسنال فازا، وسان جيلواز وكاراباخ صنعا المفاجأة والحدث، وإلى التفاصيل.

انتصار الملكي والغانرز

حقق سيد المسابقة ريال مدريد، انتصاراً صعباً وقيصرياً على ضيف البيرنابيو مرسيليا، القادم من الجنوب الفرنسي، بهدفين لهدف، في مباراة جميلة من الطرفين، استحقا عليها الإشادة، الريال نجح في حصد نقاط المباراة باستحقاق، بالنظر للسيطرة الميدانية، والفرص الكثيرة المتاحة للتسجيل والتي ضاعت لتألق حارس الضيوف، ومرسيليا بدوره قدّم مباراة مثالية لكن الحظ لم يقف إلى جانبه بعد إضاعته لأكثر من مرة فرصة حسم اللقاء، أبرز محطات المباراة، افتتاح الفريق الضيف للتسجيل في الدقيقة (22) بواسطة ويا، مستغلاً خطأ التركي أردا غولر في السيطرة على الكرة، لكن رد الميرنغي كان سريعاً في الدقيقة (29) من ركلة جزاء سجلها المتألق مبابي، بعد عرقلة المهاري رودريغو، نقطة تحول كاد أن يتأذى منها الريال بعد طرد قائده كارفاخال، إثر تصرف أرعن، لكن مبابي عاد وأنقذ الريال مجدداً في الدقيقة (81) من ركلة جزاء أخرى إثر لمسة يد، ليحصد الريال الأهم، مع بقاء إشارات الاستفهام حول النجاعة الهجومية للفريق.

وعاد أبرز المرشحين للمنافسة على اللقب، آرسنال اللندني، بفوز غالٍ من ملعب سان ماميس في إقليم الباسك، بانتصاره على مستضيفه أتلتيك بيلباو، بهدفي البديلين البرازيلي مارتينيلي، والبلجيكي تروسارد، في الدقيقتين (72-87) حيث عرف ابن الإقليم أرتيتا كيف يخطف نقاط اللقاء.

مهرجان أهداف

حمل لقاء قمة مباريات الأمس، بين جوفنتوس وضيفه بوروسيا دورتموند، كل تفاصيل الإثارة والمتعة بمهرجان أهداف، تقاسمه الفريقان، بأربعة أهداف لكل فريق، حيث كان الضيف الألماني الأقرب للنقاط الثلاث بعد تقدمه في النتيجة بأربعة أهداف لهدفين، حتى الدقيقة (90+4) حين نجح اليوفي في تدارك الهزيمة، وتحصيل نقطة التعادل من أسود فيستغاليا، أهداف المباراة حملت توقيع كريم أديمي وفيليكس وكوتو ورامي بن سبعيني، لدورتموند، وللسيدة العجوز يلديز وفلاهوفيتش (هدفين) وكيلي.

مفاجأتان

فجّر كاراباخ الأذربيجاني مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه خارج قواعده على بنفيكا البرتغالي العريق بثلاثة أهداف لهدفين، وحذا سان جيلواز البلجيكي حذوه حين أنزل بمضيفه آيندهوفن الهولندي الهزيمة بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، في نتيجة غير متوقعة، بالمقابل تجاوز توتنهام هوتسبير عقبة ضيفه فياريال بهدف وحيد، جاء بنيران صديقة مع بداية اللقاء.

مونديال أم الألعاب.. كير يتوّج بذهبية الوثب العالي

• الثورة – هرايز جوانيان:

عادل هاميش كير، البطل الأولمبي في القفز العالي، أفضل رقم شخصي له بقفزة بلغ ارتفاعها (2,36) متر، ليمنح نيوزيلندا ثاني ميدالية ذهبية في بطولة العالم لألعاب القوى، المقامة في العاصمة اليابانية طوكيو بفوز مثير في النهائيات.

وحقّق كير أعلى قفزة في بطولة العالم هذا العام، من المحاولة الأولى، وانطلق محتفلاً في الملعب عندما فشل وو سانغ هيوك في القفز على الارتفاع نفسه، واحتل وو، الذي كان يأمل في منح كوريا الجنوبية أول ألقابها في بطولة العالم على الإطلاق، المركز الثاني، ليضيف ميدالية فضية أخرى إلى الميدالية التي فاز بها قبل ثلاث سنوات في يوجين، بعد أن ارتقى لارتفاع (2,34) متر في محاولته الثالثة، وفاز التشيكي يان شتيفلا بالميدالية البرونزية بعدما ارتكب عدداً أقل من المحاولات الخاطئة على ارتفاع أدنى، متفوقاً على الأوكراني أوليغ دوروشتشوك، بعد أن تخطى كلاهما العارضة عند (2,31) متر، لكنهما فشلا في جميع المحاولات الثلاث عند (2,34) متر.

تينش يحرز ذهبية (110م) حواجز

وتوّج كورديل تينش موسمه الثاني الرائع، على المستوى الاحترافي، بالفوز بذهبية سباق (110م) حواجز، بزمن بلغ (12,99) ثانية، وتخطّى العدّاء الأميركي الحواجز العشرة، وتفوّق على بقية منافسيه ليحرز أول لقب عالمي له في مشاركته الأولى ببطولات العالم، وحقّق أورلاندو بينيت أفضل زمن شخصي له، وهو (13,08) ثانية، ليفوز بالفضية، بينما فاز مواطنه الجامايكي تايلر ماسون بالبرونزية بزمن (13,12) ثانية ليعادل أفضل زمن شخصي له.

ذهبية رمي المطرقة لكاتسبرغ

وحقق الكندي إيثان كاتسبرغ، ثالث لقب رفيع، في الإطاحة بالمطرقة في ثلاث سنوات، بعدما نجحت محاولته الثانية في تسجيل (84,70) متراً، ليحطّم الرقم القياسي، ويسجل خامس أطول رمية في التاريخ، وتجاوز المتسابق بشكل لا يصدق حاجز (81) متراً في جميع الرميات الست التي قام بها، وأنهى محاولاته مسجلاً (83,73) متراً، بعد أن ضمن بالفعل الفوز بالميدالية الذهبية، وهذا هو لقبه العالمي الثاني، وبينهما حقق ذهبية أولمبية العام الماضي، وبذلك تكون كندا قد هيمنت على ذهبيتي الإطاحة بالمطرقة في طوكيو، بعد فوز البطلة الأولمبية كامرين روجرز بلقبها الثاني توالياً في الإطاحة بالمطرقة بطريقة مذهلة، وفاز الألماني ميرلين هوميل بالفضية بعد أن حسّن رقمه الشخصي بشكل كبير من (81,27) متراً، إلى (82,77) متراً، في أول رمية له، وأضاف المجري بنس هالاش، الحاصل على الميدالية الفضية الأولمبية، برونزية عالمية ثالثة إلى حصيلته مسجلاً (82,69) متراً.

لقب رابع لكيبيبيغون

وأحرزت البطلة الأولمبية والعالمية الكينية فيث كيبيبيغون، لقباً رابعاً تاريخيّاً في سباق (1500 م) وسجّلت كيبيغون (31 عاماً) التي أضافت ذهبية طوكيو إلى بطولات لندن (2017) ويوجين (2022) وبودابست (2023) وأولمبياد ريو (2016ل وطوكيو (2021) وباريس (2024)، زمناً قدره (3,52,15)، لتحفر اسمها بين أفضل العداءات في تاريخ المسافات المتوسطة، وتقدمت على مواطنتها دوركوس إيووي صاحبة الميدالية الفضية والأسترالية جيسيكا هال التي نالت البرونزية.

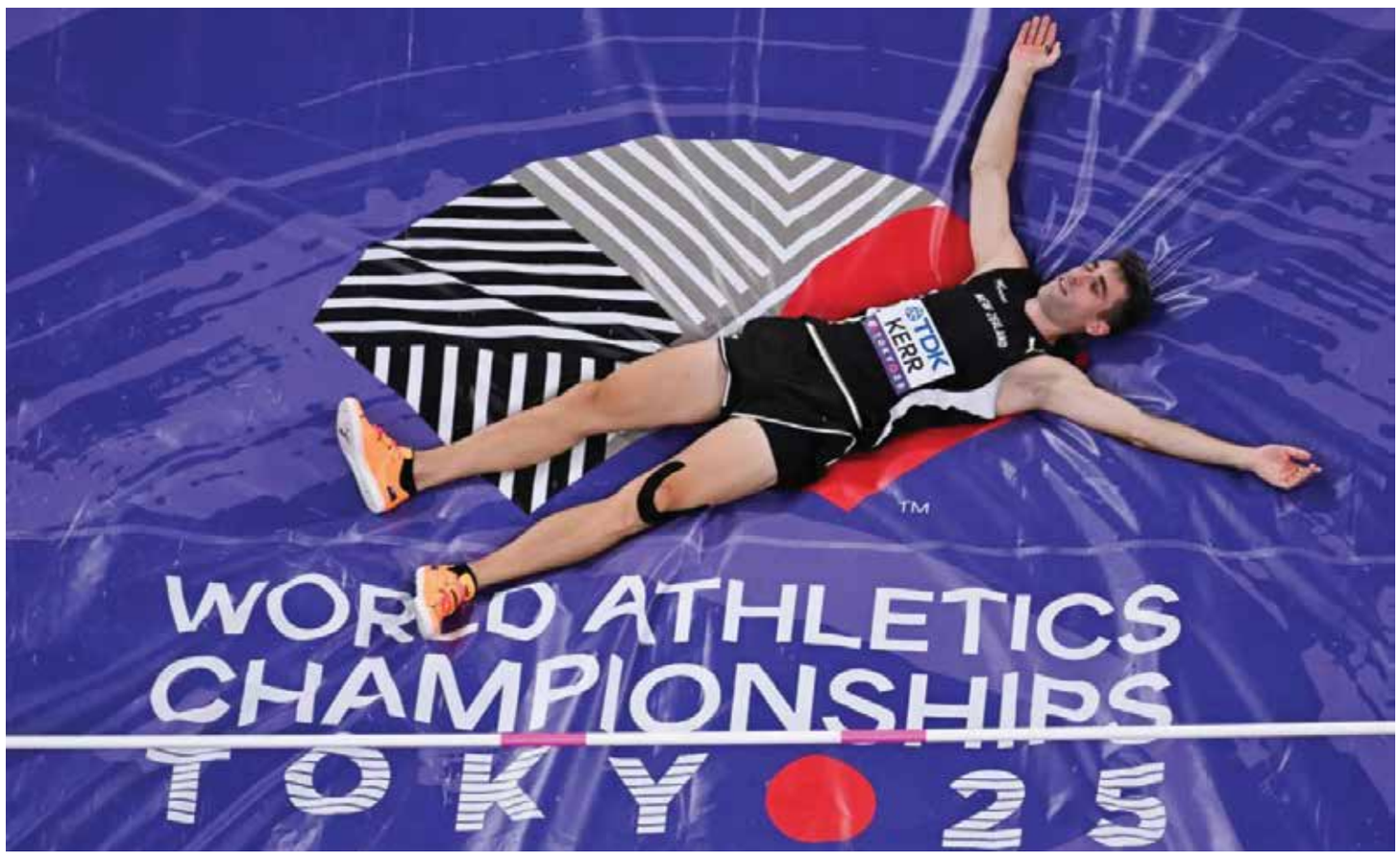

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الأربعاء
25 ربيع الأول 1447 هـ
17 أيلول 2025 م
العدد 17930

سلام أحمد: «العبور».. الفن إلى عمق الإنسان

• **الثورة – عبير علي:**

في عالم يتسم بالتغيّر المستمر، تبرز الفنانة التشكيلية سلام أحمد مرسخة بصمتها الفنية الخاصة، محققةً مكانتها في المشهد التشكيلي المعاصر بكل دهشة الألوان وعمق الأفكار.استطاعت أن تنسج عالماً يمزج بين الواقعية التعبيرية والتجريد التعبيري، مقدمة أعمالاً مفعمة بالبعد الإنساني والروحاني.

في لقاء مع صحيفة الثورة، كشفت أحمد عن أبرز مشاريعها الفنية الجديدة التي تحمل عنوان «العبور»، والتي تستعد لعرضها في معرضها القادم في دبي، الذي يُعتبر تجسيداً لرحلة إنسانية وجودية تتأمل فيها العلاقة بين الحاضر والمستقبل. تتضمن مجموعة لوحات جدارية بطول ثلاثة أمتار، رسمت بتقنية الزيت على القماش، تأخذ المشاهد إلى فضاء غني بالرموز. تظهر فيها امرأة تجلس بالقرب من قارب، مغمضة العينين، تحمل حقيبة حمراء مليئة بالتفاصيل، وكأنها تختزن ذاكرة وتجارب حياة كاملة. القارب هنا هو أكثر من مجرد وسيلة نقل، إذ يمثل فضاء للرحيل، ينقل الفرد من ضفة الألم إلى ضفة الرجاء.

وعلى طرف القارب، يقف غراب، ليس بوصفه نذير شؤم، بل كعلامة على البوصلة الداخلية والوجهة الصحيحة المقبلة. في الخلفية، تقف مجموعة من الشخصيات التي تمثل المجتمع أو الذاكرة الجمعية، تراقب بصمت رحلة الفرد، بينما تتغلغل الألوان البنفسجية والرمادية في المشهد لتعكس حالة من السكون العميق المليء بالانتظار والتأمل.

سلام أحمد في هذه اللوحة كما في مجمل تجربتها، لا تسرد حكاية مرئية بقدر ما تفتح باباً واسعاً للتأمل.. وما معنى العبور؟ هل هو انتقال مكاني أم تحول داخلي نحو مرحلة جديدة من الفضاء؟ تترك الإجابة رهينة تجربة كل متلقٍ أمام العمل..شاركت سلام أحمد في معارض جماعية عديدة في سوريا، ومصر، وقبرص، بالإضافة إلى تجاربها الفنية في الملتقيات الفنية السورية. وحصلت على جوائز وتكريمات، وشاركت في فعاليات فنية بأصحاب الهمم في دبي، أعمالها مقتناة في إيطاليا وأمريكا وهولندا ومصر والإمارات العربية.

مع كل عمل تقدمه، تؤكد سلام أحمد أنها ليست مجرد فنانة تشكيلية، بل هي سفيرة للفن، محملةً بالطاقة الإبداعية والإنسانية، لتعيش مشوارها الفني كعبور مليء بالألوان والتجارب.

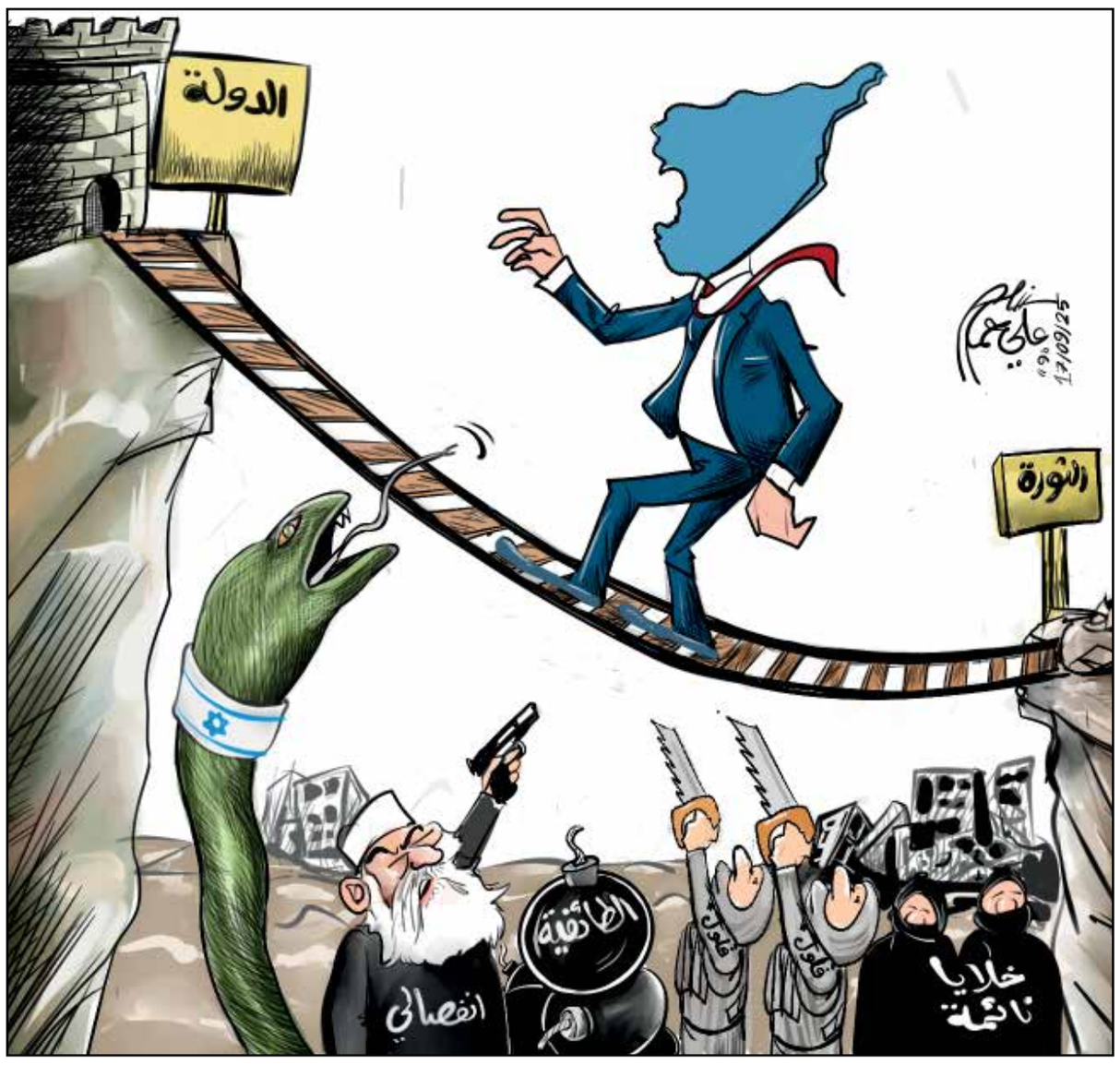

التطريز الدمشقي.. ذاكرة تنسج الحنين بأنامل نسائية

• **الثورة – همسة زغيب:**

تُطرّز هبه الحمصي، الحرفية الدمشقية، مشاهد من الحياة اليومية على قماش أبيض، وكأنها تكتب بالضوء والخيط في كل غرزة، تنسج حكاية، وفي كل لون، تُحيي ذاكرة بيت أو امرأة أو مناسبة، لا تعمل بالإبرة فقط، بل تُمارس فعلاً سردياً بصرياً، يمنح القماش صوتاً إنسانياً لا يُنسى.

من حارات دمشق القديمة حيث تختلط رائحة الياسمين بصوت المطر، تجلس خلف طاولة صغيرة، تُثبت القماش داخل طوق خشبي، وتبدأ رحلتها مع الخيط باستخدام خيوط حريرية وأقمشة تقليدية، وتُبدع في رسم مشاهد طبيعية، وشخصيات نسائية، وعبارات وجدانية تُطرّز حسب الطلب، مما يمنح كل قطعة طابعاً شخصياً. ثم تبدأ رحلتها مع الإبرة والخيط، وتستخدم إبراً دقيقة ذات رأس مدبب، وتستعين بقلم خاص لرسم النقوش قبل تنفيذها، وتُفضّل القماش القطني أو الدمشقي، وتُنفّذ غرزاً متنوعة مثل السلسلة، والعقدة الفرنسية، والساتان، لتمنح العمل عمقاً بصرياً شعورياً، وفي كل غرزة تروي حكاية، وفي كل لون تُحيي ذاكرة بيت أو امرأة أو مناسبة.

تُجسّد الحمصي في أحد أعمالها فتاة تقف وسط حقل من دوّار الشمس، تنظر إلى السماء، في مشهد مطرّز بدقة داخل إطار خشبي دائري، مستخدمة الألوان الدافئة، والتفاصيل تنبض بالحياة، وكأن الإبرة تحوّلت إلى قلم يكتب لحظة تأمل.

تقول هبه الحمصي «كل غرزة هي حكاية، وكل لون يحمل ذاكرة بيت أو امرأة أو مناسبة»، مؤكّدة أن التطريز يتطلّب صبراً وعملاً دؤوباً، وكانت النساء بالماضي يجسّدن جمال الحياة من خلال هذه التطريزات الرائعة.

تعرض الحرفية أعمالها على منصات التواصل الاجتماعي، وتُشارك في معارض الحرف اليدوية، وتنفّذ طلبات خاصة للمناسبات الشخصية، مما يمنح كل قطعة طابعاً وجدانياً فريداً. جمهورها لا يبحث فقط عن الزينة، بل عن قطعة تحمل أثراً من الروح، دفئاً من الذاكرة.تُعيد الحرفية تعريف التطريز كفن حيّ، كوسيلة للتعبير عن الذات، وكأداة لتوثيق الحنين في زمن السرعة، تظل غرزة الإبرة فعلاً مقاوماً، يُبطئ الوقت، ويُعيد للذاكرة ملمسها الحقيقي.

«الهبول» في فاحل بحمص ينافس الحلوى الجاهزة

• **الثورة – سهيلة إسماعيل:**

ربما اختلفت طريقة صناعة «الهبول» بين الماضي والوقت الحالي، لكنه يبقى أحد أنواع الحلوى اللذيذة المصنوعة من التين المجفف ليصبح مؤونة أساسية للشتاء في ريف حمص الغربي وقرى مصياف.

ورغم الطقس الحار جداً خلال صيف العام الحالي وتأثيره السلبي على ثمار التين، إلا أن السيدات في قرية فاحل بريف حمص الغربي استطعن صناعة ما تيسر لهن من الهبول، لأنه أصبح مصدر دخل للكثير من الأسر.

وبحسب رئيس البلدية المهندس سمير قاسم فقد اختلفت طريقة صناعته عن الماضي، إذ كانت قطع الهبول كبيرة ويتم تمريرها على القشرة الناتجة عن جرش البرغل وتسمى «صريصيرة»، أما في الوقت الحالي فتصنع قطع صغيرة ويتم وضع المكسرات مع التين، مثل: الجوز، أو اللوز، والفستق، ويوضع جوز الهند من الخارج وبعد الانتهاء توضع في صحون بلاستيكية وتغلف.

وأكدت السيدة سحر محمد أن صناعة الهبول تمر بعدة مراحل، إذ يتم تجفيف التين ثم غسله جيداً، وتقطيعه وتنشيفه قبل تهبيله على بخار نار هادئة في مصفاة توضع فوق وعاء يحوي المياه الساخنة، ليصبح طرياً وقابلاً للطحن والتشكيل بالطريقة المناسبة، ويتم وضع ما يتوفر من مكسرات مع قطع التين خلال عملية التشكيل، وأوضحت أن الهبول أصبح حلوى رئيسة تُخزن إلى فصل الشتاء، وله فوائد غذائية كبيرة تضاهي فوائد ثمار التين الأخضر.

وذكرت السيدة منيرة محمد أن حلوى الهبول تضاهي الحلوى الجاهزة سواء من ناحية القيمة الغذائية أم السعر، وقد تطورت صناعتها وأصبحت تقليداً شعبياً ينتقل عبر الأجيال، كما أن بعض الأسر تصنع قلائد التين اليابس من التين المجفف ذي النوعية الجيدة ليتم استهلاكها في الشتاء، وتمد الجسم بالطاقة اللازمة، ويتم صناعة مربى التين الأخضر أو اليابس الذي يضاف إليه السمسم أو المكسرات.

يذكر أن التين في قرية فاحل، وقرى جبل الحلو، مثل الشنية، والقبو، وبعض قرى وادي النضارة يتميز بمذاقه الحلو وأنواعه المتعددة، كالسماقي، والمراني، والصفراوي، وهو ينافس تين قرية بللين في ريف مصياف المشهورة أيضاً بإنتاج التين.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219